جامعة زيان عاشور – الجلفة –

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

المرأة الجزائرية و دورها في القطاع الصحي إبان الثورة التحريرية (1954 م – 1962 م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تاريخ حديث و معاصر

إعداد:

- حسينة عمراوي

- خديجة كسنة

إشراف الأستاذ :

– أمحمد قرود

الموسم الجامعي: 2013 / 2014 م

1434 / 1435 هـ

الشـــكـــر

بسم الله الرحمن الرحيم

((قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)) صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلى بعفوك، ولا تطيب الجنة إلى برؤيتك جلا جلالك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ، ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى أستاذنا الفاضل والكريم الذي أشرف على عملنا ولم يبخل علينا بتوجيهاته، تعليماته الأستاذ **قرود محمد** .

إلى أختي وزميلتي التي ساعدتني كثيرا في انجاز عملنا **حاجي سلمى** .

ونتقدم بشكرنا لكل من ساعدنا بكثير أو بقليل لإتمام عملنا هذا .

إهداء

الحمد لله الذي ومهما حمدناه لن نستوفي حمده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

أما بعد:

إلى من ضحوا بالنفس والنفيس من أجل أن نحيا معززين مكرمين

الشهداء الأبرار

إل روحي جدي الهتاك وجدتي فاطمة رحمهما الله و أدخلهما فسيح جنانهما

إلى قرّة عيني ... إلى من فرحت لفرحي ... وتألّمت لألمي ... إلى من أضاءت دربي بنورها ، وغمرتني وسقتني بطعم الوفاء والحنان ، ولم تبخل عليّ بدعائها ، أمّي ثمّ أمّي ثمّ أمّي ـ أطال الله في عمرها.

إلى من حفّظني "...إنّ علم الله نور ونور الله لا يُهدى إلى عاصي " ، إلى من كافح وناضل من أجلي وإخوتي ، إلى من علّمنا الأخلاق وحبّب إلينا العلم ، إلى أبي ومعلّمي المحفوظ شفاه الله و أطال في عمره

إلى من شاركني حلاوة الحياة ومرارتها ،وفّقه الله في حياته وساعده على قضاء حوائجه ، إلى أبي الثاني أخي يحي و زوجته و الصغير عبد النور

إلى جميع أخواتي فيفي و ميمي و ربيحة و أزواجهم ألواتي دعموني على إنجاز هذا العمل

إلى من قاسمني هموم ومتاعب الدّراسة ، وساعدني على إنجاز هذا البحث ، الأخت والصّديقة والزّميلة سعدية

إلى زميلاتي :حسينة ، زينب ،حدة ، فوزية ،سلمى ،لامية و فريحة ، وردة

إلى كلّ من علّمني ـ ولو حرفا ـ

إلى من تسعهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكّرتي أهدي ثمرة جهدي.

خديجة

إهداء

إلى أبي...الذي فارقني....وترك لي وصايا هي لي نبراس في حياتي

إلى أمي التي تحملت الكثير لأجلي...وكانت سببا لوصولي إلى هذا اليوم...

والى أمي الثانية حفظها الله وشفاها...

إلى من قدما لي الدعم الكبير في مشواري الدراسي أختاي العزيزتين"عائشة" و "دليلة"

إلى إخوتي,عمر، الحواس، عبد القادر, جمال، نور الدين.

والى كل عائلتي من كبيرها إلى صغيرها وأخص بالذكر فاطنة

إلى خطيبي وشريك حياتي المستقبلي"حسام الدين".

إلى أختي التي لم تنجبها لي أمي "حبيبتي سلمى".

إلى رحمة,خديجة, يامنة, فطيمة, حليمة،.....

والى أسرتي الثانية الأسرة التي منحتني الكثير"الاتحاد العام الطلابي الحر".

وأخص بالذكر الأخ سعيد إبراهيم الخليل,و الأخ قرود أبوبكر.

وإلى كل صديقاتي التي من لم يذكرهم مداد قلمي.

حسينة

بسم الله الرحمن الرحيم

قائمةالمختصرات:

باللغة العربية :

ج : الجزء .

ط : الطبعة .

د ت:دون تاريخ.

ع : العدد .

ص : الصفحة .

م : ميلادي .

هـ : هجري .

م و دب ح و ث: المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر

تر: ترجمة

باللغة الفرنسية:

P:Page

OP.CIT: Opus.Cité

مقدمـــــــة

مقدمة:

شاركت المرأة الجزائرية في مقاومة الاستعمار الفرنسي منذ الوهلة الأولى ،فلم تكن معزولة عن الأحداث و أعمال المقاومة ، واستمرت في المشاركة بطرق عديدة و في مواقع مختلفة، و بأدوار معينة ،لأن المرأة الجزائرية هي الجزائر نفسها و هي الأمة بكاملها باعتبارها الوعاء الذي ضمن استمرارية و جودنا.

و قد تطوعت في الثورة التحريرية (1954- 1962)منذ انطلاقتها حيث برزت في المجال الصحي و عملت كممرضة في صفوف جيش و جبهة التحرير الوطني ،فعالجت المرضى من المجاهدين و حتى المدنيين و تنقلت بين المدن و القرى و مخيمات اللاجئين على الحدود الجزائرية .

إشكالية البحث:

و لإعطاء صورة متكاملة عن دور المرأة الجزائرية في مواجهة الاستعمار عموما و في القطاع الصحي أثناء الثورة التحريرية 1954 -1962 كان علينا أن نجيب عن الإشكالية المطروحة و المتمحورة حول التساؤلات التالية :

- كيف كان كفاح المرأة الجزائرية خلال القرنيين 19،و20؟
- كيف كانت الأوضاع المعيشية و الصحية ؟
- ما هي الدوافع التي ساعدت المرأة بالالتحاق بالتمريض ؟
- و ما هي أبرز المهام الملقاة على عاتقها؟
- ماهي إستراتجية الثورة بالنسبة للمرأة؟

أسباب اختيار الموضوع :تعود الأسباب الرئيسية لاختيارنا هذا الموضوع إلى:

- كوننا نساء و نعرف مكانة المرأة الفاعلة في كل أحداث المجتمع الجزائري .
- اهتمامنا بموضوع المرأة و دورها في الثورة التحريرية (1954- 1962)،فقد ارتأينا أن نخصص جانبا واحدا منه ليكون عنوانا لمذكرتنا و هو دورها في القطاع الصحي.
- عدم اهتمام الباحثين بموضوع "المرأة و دورها في القطاع الصحي"، فلم يحظى بالدراسة الكافية ،إلا أن هناك محولات تبقى قليلة .

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في كونه يسلط الضوء على دور المرأة البارز و الفعال في المجال الصحي خاصة التمريض و العلاج خلال الثورة التحريرية ،و إبراز أهم ما قامت به المرأة الممرضة ،و الرد على المشككين الذين ينكرون دورها.

الإطار ألزماني للموضوع :

الثورة التحريرية الجزائرية فتحت المجال واسعا أمام كل الطاقات الجزائرية و التي كان من بينها المرأة ،فهذه الفترة (1954-1962)من أهم الفترات في تاريخ الثورة حيث قامت عدة أحداث غيرت من مجرى تاريخ المرأة ، ونحن بدورنا أخذنا الفترة الممتدة من 1954الى غاية 1962أي منذ اندلاع الثورة الجزائرية إلى غاية الاستقلال

أهم المصادر و المراجع المعتمدة :

اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر المتخصصة و المراجع العامة منها والخاصة و من ابرز المصادر التي اعتمدنا عليها في موضوعنا هذا و ذات أهمية :

أنيسة درار بركات صاحبة كتاب **"نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية "**حيث أكدت فيه الدور الرائد الذي أدته المرأة الجزائرية في سبيل تحرير وطنها ،كما تكلمت عن مسيرتها كممرضة في جيش التحرير برفقة مجموعة من الممرضات

كتاب **"سيرة مجاهدة"**،حيث تحدثت فيه صاحبته المجاهدة "مريم مخطاري"عن نشأتها و مولدها ،أي نبذة عن حياتها ،حيث التحقت بالثورة في 1955كمرشدة ثم ممرضة سنة 1957 حيث تنقلت للعمل بالمنطقة السابعة من الولاية الخامسة ،و تحدثت عن سيرة عملها مع المجاهدين أثناء الثورة التحريرية.كما اعتمدنا على كتاب "لمحات من ثورة الجزائر" للمؤلف بوهين جودي الأخضر ،والذي تكلم عن التنظيم الصحي و كيف تطور بعد إضراب الطلبة 19 ماي 1956 بداية بانضمام الطلبة الأطباء و كيفية إنشاء المستشفيات ،كما أعطى قائمة القانون الطبي للثورة.

"مذكرات علي كافي"،وتكتسي أهمية كبرى لأنها صادرة على أحد رواد ورموز الثورة،حيث تمس هذه المذكرات مرحلة حاسمة في تاريخ الجزائر و الثورة التحريرية الكبرى ما بين 1946و1962 وبذلك فهي تكشف الكثير من الأحداث و تبرز دور العديد من الأشخاص الذين صنعوا الحدث.

وأما بالنسبة للمراجع فقد استعملنا:

محمد العربي الزبيري صاحب كتاب **"الثورة الجزائرية في عامها الأول"**،وقد وضفناه في الفصل الأول الخاص بالأوضاع المعيشية و الصحية،لأنه تضمن التعريف بأوضاع الجزائر بمجرى أحداث الثورة.

كتاب أحسن بومالي **"أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962)"**،والذي تكلم فيه عن التنظيم الثوري للجماهير،حيث ذكر التنظيم الصحي،وأهم الأدوار التي لعبتها المرأة الجزائرية في الثورة ومن بينها "دور المرأة الممرضة"،كما ذكر أهم الصعوبات التي واجهت الممرضين والممرضات في أداء عملهم.

خطة البحث:

قسمنا البحث الى مقدمة و أربعة فصول و خاتمة اضافة الى ملاحق،وتناولت المقدمة أهمية الموضوع و أسباب اختيار الموضوع،مع طرح الاشكالية و الفرضية وتحديد الاطار الزماني و المكاني للبحث،ثم انتقلنا الى تحليل المنهج المتبع للاجابة على الاشكالية المطروحة ، وأخيرا تعرضنا الى المشاكل و الصعوبات التى واجهتنا طيلة فترة البحث.مع ذكر أفاقه تطلعاته.

الفصل التمهيدي:كفاح المرأةالجزائرية خلال القرنين 19 و20 وقسمناه الى مبحثين :

المبحث الأول:المرأة الجزائرية و المقاومات الشعبية مع ذكر أهم أوضاع المرأة سياسيا،ثقافيا،اجتماعيا خلال السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي و التي كانت مأساوية للغاية بسبب سياسية الاحتلال الفرنسي اتجاهها فضلا عن العادات البالية، ورغم كل هذه الأوضاع فان المرأة شاركت في المقاومة أمثال : الحاجة زهرة ، ولالا فاطمة نسومر و التي كانت مثال للشجاعة و البطولة و التضحية .

المبحث الثاني : كفاح المرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية ،حيث تعددت أدوارها و شاركت في ميادين النضال المختلفة للمقاومة بداية بنشاطها في الجانب العسكري كفدائية و مناضلة و مجاهدة و مسبلة و مجندة إضافة إلى مشاركتها في الجانب الاجتماعي و القتصادي و الثقافي فلعبت دورا هاما في المدينة و الريف، وعبرت عن نضالها السياسي من خلال تنظيم الحركات النسوية الجزائرية و مشاركتها في المظاهرات و الإضرابات و المؤتمرات، و تعرضت الى كل أنواع التعذيب نتيجة السياسة الاستعمارية التعسفية اتجاهها.

الفصل الاول: الأضاع المعيشية و الصحية خلال الثورة و الذي قسمناه بدوره الى مبحثين:

المبحث الأول: الوضع المعيشي وأهم الظواهر الاجتماعيةِ المؤثرة فيه فتدهور الحياة المعيشية نتيجة الأوضاع المزرية للشعب الجزائري سببا كافيا لتدهور الحياة الصحية، ومن

أهم الظواهر الاجتماعية التي ساهمت في تدني الوضع المعيشي و الصحي:التزايد الديمغرافي للسكان الجزائريين،البطالة،وانتشار الأحياء القصديرية، كما ذكرنا أسباب تدهور الأوضاع المعيشية من سياسة تعسفية و اغتصاب للأراضي و افلاس القطاع الصناعي و القهر السياسي للقوانين المنظمة للمجتمع الكولونيالي.

المبحث الثاني :الوضع الصحي فتناولنا فيه تشكيل النواة الأولى للقطاع الصحي بعد اضراب 19 ماي 1956 الذي جمع طلبة الطب و الصيدلة و التمريض و بذلك تطور القطاع و نشطت عمليات التكوين فيه في مختلف الولايات التاريخية بعد أن كانت بطيئة و مختصرة على بعض المناطق دون الأخرى، وأهم المساعدات الطبية التى تلقتها من أدوية و عتاد طبي من خارج الوطن.

الفصل الثاني :المرأة الجزائرية و الصحة أثناء الثورة و قسمناه الى مبحثين:

المبحث الأول : دوافع التحاق المرأة الجزائرية بالنظام الصحي و أهم الصعوبات التي واجهتها، وأوضحنا أن أهم العوامل امكانية المرأة في مجال التمريض و التي تمثلت في طبيعتها و قدرتها على انجاز أعمال التمريض في ظروف الحصار و الضغط، اضافة الى توجيهات القيادة الثورية و التي تمثلت في الدواعي التنظيمية و توجيه الفتيات المتعلمات عند التحاقهن بالثورة، حيث واجهت الممرضة عدة صعوبات و التي كان من بينها:صعوبة التنقل و نقص الأدوية و سياسة التضييق للاستعمار الفرنسي.

المبحث الثاني: المرأة الممرضة و أهم ما قامت به من مهام فالحضور النسوي متميز و مشرف بين صفوف جيش التحرير الوطني، لا سيما المراة الممرضة ، و ادوار متعددة و مشرف بين صفوف جيش التحرير الوطني، لا سيما المراة الممرضة الجزائرية ايام الثورة التحريرية المباركة، بحيث قامت بدورها في اسعاف الجرحى من المجاهدين و المدنيين، و قدمت الارشادات و النصائح للنساء وحثهن على النظافة و ارشدتهن الى طرق الوقاية من الامراض المختلفة.

الفصل الثالث تطرقنا فيه الى المراة الممرضة في استراتيجية الثورة الجزائرية و قسمناه الى مبحثين:

المبحث الاول: نظرة الثورة التحريرية للمراة الممرضة ،حيث بينت جبهة التحرير الوطني افتخارها و اعجابها بدور المراة الجزائرية خلال ميثاق مؤتمر الصومام الذي اشاد بدور المراة، و ايضا ميثاق طرابلس و ميثاق الجزائر الذي نادى بحقوق المراة ،اما فيما يخص الممرضات فقد كن يوزعنا عبر مختلف المراكز للتكوين و التدريب في السلك الطبي ، كما كن يبعثن الى القواعد الخلفية الموجودة في الحدود المغربية و التونسية.

المبحث الثاني:نماذج عن مشاركة المرأة الممرضة في الثورة أمثال الممرضة مسعودة باج وأنيسة بركات و مليكة قايد و زيزة مسيكة.

منهج البحث:

المنهج التاريخي : الذي يهتم بوصف الأحداث و تسلسلها كرونولوجيا في الزمان و المكان لأن موضوع البحث جملة من الأحداث في الثورة التحريرية التي تتضح معالمها الا باستكمال جميع عناصرها كوصف الأوضاع المعيشية و الصحية ، و مجريات أحداث و نتائج مشاركة المرأة ....الخ.

المنهج الاحصائي : و يشمل في تقديم بعض الاحصائيات مثلا :عدد السكان ، نسبة تزايد البطالة ، عدد الممرضات....الخ

المنهج التحليلي : تحليل المواقف و المعطيات التاريخية ، واستنتاج الخلفيات المحركة للمواقف بين المرأة والثورة.

الدراسات السابقة للموضوع :

ان موضوع دور المرأة في المجال الصحي خلال الثورة التحريرية ، لم يحظ بالاهتمام و الدراسة ، وهناك بعض الدراسات و الأبحاث لأقلام نسائية حاولن ابراز دور المراة الجزائرية في الثورة التحريرية ، كدراسة عامة و لكنها لم تقدم موضوعا متخصصا يتناول المرأة و الصحة و المرأة الممرضة.

صعوبات الدراسة :

ان تحدثنا عن الصعوبات فاننا لا نخرج من مجال تلك العراقيل الروتينية التي تواجه صاحب أي بحث من تشتت المادة في المكتبات و الكتب و المجلات مع قلة المادة المراد الحصول عليها لتغطية جزء كبير من البحث و قلة المصادر و المراجع حتى و ان وجدت فنجدها تتناول الموضوع من السطحية، وافتقار مكتبة القسم الى اهم المراجع و المصادر التاريخية التي تخدم موضوع المذكرة ، بالاضافة الى ذلك طبيعة الموضوع في حد ذاته و حساسيته.

وفي الختام كلنا أمل ان يكون عملنا مساهمة علمية في ابراز دور المرأة الجزائرية في القطاع الصحي خلال الثورة التحريرية وان يكون هذا العمل لبنة في بناء تاريخ وطني متكامل يظهر فيه دور المرأة الجزائرية في مختلف المجالات،وخاصة في القطاع الصحي.

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي:كفاح المرأة الجزائرية خلال القرنين 19 و20

المبحث الأول : المرأة الجزائرية و المقاومات الشعبية

أولا :أوضاع المرأة الجزائرية.

أ-الوضع السياسي

ب- الوضع الاجتماعي

ج- الوضع الثقافي

ثانيا :مشاركة المرأة في المقاومات

المبحث الثاني:كفاح المرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية.

أولا :المرأة الجزائرية في ميادين النضال المختلفة

1- مشاركة المرأة في الجانب العسكري

2- مشاركة المرأة في الجانب الاجتماعي و الاقتصادي والثقافي

أ - المرأة الحضرية

ب -المرأة الريفية

ثانيا :السياسة الفرنسية اتجاه المرأة الجزائرية

لقد عرف المجتمع الجزائري عبر العصور نساء خالدات بقيت أسماؤهن راسخة في الذاكرة وتضرب بهن الأمثال، كالكاهنة "لآلة" "فاطمة نسومر" و"جميلة بوحيرد ولكن دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر زاد من تدهور الوضع على كل المستويات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، فكانت المجاهدة بمالها ونفسها والفدائية والمسبلة والمناضلة التي قامت بواجبها بكل إخلاص، وشملت تضحيتها كل الميادين، إذ كافحت قوات العدو الفرنسي في الأرياف والجبال والمدن والقرى كجندية في جيش التحرير، كما عالجت المرضى والجرحى من المجاهدين في المراكز الصحية، وتعرضت إلى السجن والاعتقال والتعذيب والتنكيل والاغتصاب، فكانت مثالا لكل نساء العالم في التضحية والفداء.

المبحث الأول:المرأة الجزائرية و المقاومات الشعبية

أولا:أوضاع المرأة الجزائرية أثناء الاحتلال

الوضع السياسي:

كانت أوضاع المرأة الجزائرية متدهورة إلى أبعد حد , ففرنسا قامت منذ سنة 1830 بانتهاك سيادة الجزائر, فاحتلت الأرض, وخضعت البلاد للسيطرة الفرنسية [1] فاستعملت مع الجزائريين كل أساليب القمع والنهب و التدمير و التقتيل الجماعي, و طبعا كانت المرأة الجزائرية جزءا من هذا كله, و رغم معاهدة إتفاق الجزائر, التي أبرمت بين الجزائر و فرنسا إثر الاحتلال الفرنسي, و ما تنص عليه مادتها الخامسة من احترام كامل للمرأة الجزائرية ,إلا أن ألاستعمار داس على كل العهود [2], بحيث شملت سياستها القمعية و العقابية الجميع, دون تمييز المدنيين العزل من اطفال و شيوخ و نساء[3] .

فالسياسة التي مارستها سلطات الاحتلال الفرنسي في الجزائر منذ دخولها ,قامت على اساس محاولة محو الشخصية الجزائرية , و اخضاع البلاد بالقوة و جعلها ميدانا للاستقلال الصريح [4], و الدمار ضد الجزائريين عامة , و المرأة خاصة, وهنا سوف نستدل بموقف بيجو*البشع صاحب سياسة الارض المحروقة , للصول إلى الهدف الذي خلق جو من الرعب , خاصة ما اتخذه من إجراءات على المرأة الجزائرية, فوصلت وحشية جنده إلى أن عرّض المرأة بسيوف النخاسة للارتزاق بها و لتبادل السلع, كما

[1] - يحي بوعزيز, **موضوعات و و حركة الإصلاح النسوية العربية قضايا المرأة الجزائرية** , ط خ, عالم المعرفة ,الجزائر,2009, ص 24

[2] -يمينه بشي , **مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال**,المصادر,ع 3، منشورات م و د ب ح و ث 1954 ،ص 21

[3] -إبراهيم شيبوط ,**أحداث 20 أوت 1955 , مجلة أول نوفمبر**,ع68 , الجزائر,1948, ص98

[4]– موسوعة **قصة و تاريخ الحضارات العربية (21–22) تاريخية جغرافية ,و حضارية و ادبية** (تونس الجزائر),Edition creps, ص 193

حولت إلى حيوان لحمل الأثقال , و بلغ تعسف المستعمر في اضطهاده للمرأة الجزائرية أنه حاكمها في المحكمة القضائية لمجرد أنها احتطبت في الغابة فسجنت [1] .

كنتيجة حتمية لتطور الاحداث السياسية ,على الساحة الوطنية الجزائرية قبل الثورة, تطور الوعي الوطني لدى المرأة الجزائرية, التي لم تعد ترضى أن تبقى معزولة عن تيار الاحداث,خاصة بعد السياسة الفرنسية المتبعة عليها ,فأصرت على المشارك [2] , رغم معاملة المستعمر لها , فأهان كرامتها و اعتدى عليها ,و هذا بشهادة بعض المؤرخين الأجانب حيث بينوا حقائق تظهر مدى انحطاط سلوك الجيش الفرنسي, الذي يزعم أنه جاء بالحضارة ليغرسها في تربة شمال إفريقيا[3].

و يعترف الفرنسيون بالأعمال الوحشية التي يقومون بها [4], فهذا(آجرون) يتحدث عن هؤلاء الجنود واصفا وحشيتهم ضد المرأة قائلا :" إن النساء اللاتي كن يقعن في أيدي هؤلاء الجنود , لا يستطعن أن يهربن من قدرهن المحتوم.. ", و يضيف قائلا :ألا إن العرب كانو ا يحاربون بشجاعة , لأجل الدفاع على شرف نسائهم ,كما يصف المؤرخ سلوك بعض العساكر , و هم يتعاركون من أجل نيل فتاة جميلة , فقطعوا ملابسها وكان كل واحد فيهم يريدها لنفسه , و في اخر المطاف و بعد القضاء عليها, سلمت إلى قاضي أقرب مدينة. و بقيت المرأة الجزائرية تحت التعذيب و التنكيل, منذ قدوم الاستعمار للجزائر , و يقول المؤرخ الفرنسي بوديكور* في كتابه " الحرب و حكومة الجزائر", ,أنّ جنودنا كانوا خجلين من أنفسهم , عند عودتهم من الحملة فقد قطعوا 1800 شجرة و

* بيجو:ولد توماس روبر بيجو في 15 أكتوبر 1784بفرنسا, رقي إلى رتبة ماريشال فرنسا في 21 جويلية 1743 ,حارب قبل مجيئه للجزائر في إسبانيا , و اشتهر هناك بالعنف,تولى الحكم بالجزائر في 29 ديسمبر 1840 إلى 29 جوان 184,سلك خلال حكمه سياسة القهر و العنف و الإبادة (أنظر يحي بوعزيز: **ثورات القرنين 19 و 20**،ج1 ثورات ق19،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،ط2،بدون سنة، ص 47

[1] -يمينه بشي , مرجع سابق, ص 212

[2] -عمار قليل, **ملحمة الجزائر الجديدة ,** ج1 , د ط , دار البعث , قسنطينة , الجزائر, د ت, ص 370

[3] - يمينه بشي, مرجع سابق ،ص 213

[4] - مسعود كواتي ,**المرأة الجزائرية و الاستعمار الفرنسي خلال القرن التاسع عشر** , كفاح المرأة الجزائرية , دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول , م د ب ح و ث ,ص 51

حرقوا المنازل , و قتلوا النساء [1], و لكي يحصل جنودنا على الحلي**,عمدوا إلى قطع شحمة الأذان,و تركها على أبشع حالة[2].

و يعترف "بان" بأفعالهم البشعة فيصف أحد المجازر التي أقامها بنفسه , أنّها مذبحة فضيعة اختلطت فيها الجثث بالحجارة , و قد تبين من تقدير دقيق قمنا به بعد الانتهاء من العملية, أننا قتلنا ألف و ثلاثة مئة شخص, و كان جنودنا يهجمون على المنازل,و يذبحون فيها كل مخلوق يعثرون عليه أمامهم[3].

هكذا كانت معاملة المستعمر للمرأة الجزائرية المسلمة , فكانت نظرته إليها مليئة بالحقد و الكراهية , و رغم كل هذه المعانات ,قد ظلّ هذا المخلوق صابرا و صامدا, لم يستسلم لهذا الوحش المدمر, فقد شاركت بكل بسالة و شجاعة لمواجهة العدو[4].

الوضع الاجتماعي:

إنّ الوضعية الاجتماعية للمرأة الجزائرية ما بين 1830– 1925 لم تكن أحسن حالا من وضعيتها السياسية, إضافة إلى تلك الحوادث التي آلمت بالجزائريين من مجازر و آفات....الخ, و لا يخفى ما لهذه الافات الاجتماعية أثر و انعكاس سلبي على حياة المرأة الجزائرية[5] فعاشت ظروفا مزرية و شاقة, و سدّت أمامها كل الطرق, وفرضت عليها عادات و أعراض بعيدة كل البعد عن الدين و الرقي و الحضارة , و أصبح المنزل بمثابة سجن لها لا تغادره من يوم أن تزف إليه إلى أن تحمل على النعش إلى القبر[6].

و تحملت أغلب النساء عبئا ثقيلا من الناحية الاقتصادية في المجتمع , حيث كانت المرأة الجزائرية تقوم بمختلف الأعمال الفلاحية [7], والأعمال البدائية كغزل الصوف و

---

[1] - عبد الرحمان الجيلالي, **تاريخ الجزائر العام**, ج4,ط4, دار الثقافة ,بيروت, د ت , ص 7

*و هو أشهر كتاب السنوات ألاولى ,من الإمبراطورية الفرنسية الثانية

**و هذه الحلي وضعت في شحمة أذان الفتيات منذ الصغر و في تتمثل لبس العلائق و الخلاخل و الأساور الفضية

[2] - الجيلالي , المرجع السابق ,ص 8

[3] - محمد الصالح الصديق , **الجزائر بلد التحدي و الصمود**, د ط, موفم للنشر, الجزائر ,2009, ص64

[4] - يمينة بشي , المرجع السابق , ص 213

[5] - نفس المرجع , ص 214

[6] - يحي بوعزيز , **موضوعات و حركة الاصلاح** ...., المرجع السابق، ص 24

[7] - عبد القادر جغلول, **المرأة الجزائرية, مجموعة مقالات** ,تر:سليم قسطون , ط 1, دار الحداثة و الطبع للنشر و التوزيع ,بيروت ,لبنان ,1983, ص ص 225 - 226

نسج البرانس و الزرابي[1],فكانت تقوم بكل هذه الخدمات بقلب ملؤه الصبر و قوة إيمان و الاخلاص لوطنها لا تشكو و لا تكل [2].

الوضع الثقافي:

إن أول عمل أقدمت عليه المرأة هو تخليص وطنها من أغلال الاستعمار الغاشم,الذي أذاقها أنواع الاهانة و مرارة العيش [3] فرجال الدين استغلو ا وضعية المرأة المزرية لنشر دينهم الجديد , و سارعوا إلى تنصيرها بشتى الوسائل , و مثال ذالك الكاردينال لافيجري الذي استغل المجاعة التي اصابت الجزائر 1867 لأجل تنصير أبناء و نساء الجزائر[4]

فهدف الاستعمار إستلاؤه على المراكز الثقافية و المدارس و المساجد و الزوايا, ليحولهم إلى كنائس و ثكنات لجنوده , فكانوا يحرقون كلّ مكتوب باللّغة العربية , ظناً منهم أنّه قرآن, فهدفهم القضاء على الثقافة العربية الإسلامية [5] ، و تعد الثقافة المرآة العاكسة للعمق الحضاري و المعرفة الانسانية لأي شعب من الشعوب , أو أمة من الأمم [6] .

و بما أننا في صدد دراسة الوضعية الثقافية للمرأة , فإنّ وضعيتها كانت أكثر تدهوراً و سوءاً من وضعيتها الاجتماعية و السياسية, ما بين (1830–1925) , ويعود تدهور وضعيتها إلى سياسة تجهيل*الجزائريين التي فرضها المستعمر على الرجل و المرأة[7] .

و من أهم العوامل التي ساهمت في تأزم الوضعية الثقافية للمرأة الجزائرية ,و إبقائها جاهلة , نجد سيطرة العادات و التقاليد البالية على عقلية العامة من الناس , والتي تحرم

---

[1] - سامية خامس و آخرون, **نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية** , كفاح المرأة الجزائرية , منشورات م د ب ح و ث 1945، الجزائر ،ص 326

[2] - بشي ,المرجع السابق , ص ص - 214 215

[3] - أحسن بومالي, _**إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1962-1954)**, د ط, منشورات المتحف الوطني للمجاهد, وحدة الطباعة, الرويبة ,الجزائر,د ت, ص 150

[4] -يمينه بشي , مرجع سابق, ص215

[5] - فريشي محمد , **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى (1945-1954)** ,مذكرة لنيل شهادة الماجستير , إشراف : د بن سلطان عمار , جامعة الجزائر , 2001-2002, ص 93

[6] -_الهادي_درواز، **الولاية السادسة التاريخية** , د ط , دار هومة , الجزائر,2009 ,ص 25

[7] - يمينة بشي , المرجع السابق , ص 220

*سياسة التجهيل : و يقصد بها إغلاق المدارس الإسلامية, حتى عمت الأمية كلّ الوطن الجزائري تقريبا, وكان شعارهم إنّ العدو الجاهل يمكن عليه و إستغلاله بطريقة أفضل من العدو المتعلّم.(أنظر رابح تركي, **إبن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر** , السيطرة ط3 , ش و ن ت , الجزائر ,1981 ,ص 131

فكرة تعليم المرأة [1] ,يؤكد القائد الفرنسي "لويس رين" بأن الغزو الفرنسي , كان له نتائج وخيمة , ولم تتخذ أي تدابير للعناية بدور العلم , منذ أن وضعت السلطات المحتلة يدها على المنشآت العامة , و لم يبقى إلاّ بعض المدارس لقديمة الشأن و الّتي تظم حوالي 30000 تلميذ [2],

و كانت المرأة جزءا من هذا الوضع السيئ, بسبب نظرة المجتمع للمرأة اللّذي يرى انّ فكرة تعليم المرأة يؤدي إلى انحرافها , و نجد هذه الفكرة مسيطرة حتى على بعض المثقفين[3]

فالكل يرى أنّ المرأة هي نصف المجتمع إذا صلحت صلح المجتمع كلّه و إذ فسدت فسد المجتمع كلّه لما تكتسيه من الأهمية في تثمين تربية الناشئة و إعداد الأجيال الصاعدة , ومن ثم فالمرأة مدرسة أولى فإذا أعددتها أعددت جيلا طيب الأعراق كما قال الشاعر حافظ إبراهيم رحمه اللّه [4], وهذا الأمير عبد القادر المعروف بثقافته الواسعة , يتبنى موقف عدم تعليم المرأة بحجة أن الشيع الإسلامي قد نهى عن تعليم النساء الكتابة , لأنّ المرأة قد لا يمكنها لقاء من تهوى فتكتب له , فتكون الكتابة سببا للفتنّة , و يبدوا انّ الأمير كان مسايرا للعادات و التقاليد الّتي نهت عن تعليم المرأة[5].

كما شغلت المرأة رواد الإصلاح ,و من بينهم محمد بن مصطفى بن خوجة* الّذي عالج في كتبه ضرورة القضاء على الجهل و الخرافات ,و الاهتمام بالشؤون الاجتماعية و على رأسها ترقية المرأة الجزائرية و ألّف كتبا قيمة لهذا الغرض , و منها كتاب "اكتراث في حقوق الإناث الّذي طبع في سنة 1895 ,و جاء هذا الكتاب كبادرة بإصلاح شؤون المرأة

---

[1] - يمينة بشي , المرجع السابق ,223

[2] -يحي بوعزيز , **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954)**, ط 1,ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر,1995 ص 161

[3] - بشي , ,المرجع السابق , ص 223

[4] - أحمد مريوش , **مكانة المرأة في التراث الجزائري ما بين 1900 - 1954** , دراسات و بحوث الملتقى الأول , كفاح المرأة الجزائرية , م د ب ح و ث أول نوفمبر 1954 , ص 65

[5] -بشي، المرجع السابق, ص 223

*محمد بن مصطفى الخوجة (1865-1915):هو من رواد الإصلاح إذ عالج في دعواه و مؤلفاته المسائل الاجتماعية كالجهل و الخرافات ,وترقية و تعليم المرأة , (أنظر إلى عبد الرحمان الجيلالي ،ج 4, **تاريخ الجزائر العام** , دار الثقافة ، بيروت ،ص 445

و ذالك بعدما رأى ابن الخوجة العديد من مظاهر الاستبداد بحقوق النساء في بلاد القبائل كما اهتم بأمور تخص الأسرة [1].

و هذا عبد القادر المجاوي وأرائه المتميزة في الوقت نفسه و رغم انّها ليست في ظروف ممتازة لتقبل مثل هذه الآراء حيث يقول :"... فلئن تبقى المرأة الجاهلة خير من أن تتعلّم تعلّما ناقصا, و تتربى تربية تافهة , فالمرأة الّتي تظلّ باقية على سذاجتها الاولى , و لم تتلقى_شيئا من مبادئ العلوم والفنون , و لم تمارس القراءة و الكتابة , سيتسنى أن تقنعها أنّها جاهلة , ثمّ نوصيها بلزوم الرجوع في تربية طفلها إلى رأي من هو أعرف بشؤون التربية ...., ثمّ يعدد المجاوى ..سلبيات و أثار هذا التعليم الناقص قائلا: " ولا تقف في إفساد تربية ابنها, و تدبير منزلها...وتحاول تربية أولادها و تخلّ بقوانين التربية [2], و في مطلع القرن العشرين نجد الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي كان له دور رائد في ترقية المرأة والنهوض بها , و إخراجها من الوضع المزري التي كانت تعيشه, فقد أسس مع مطلع القرن العشرين جمعية التربية والتعليم الاسلامي ة, و أسس معها مدرسة التربية والتعليم , وفتح بها أقساما خاصة للبنات , وكان من بينها دار الحديث يتلمسان للعناية بالمرأة وثقافتها [3].

هكذا بعد أن تعرفنا عن الأوضاع السياسية الاجتماعية والثقافية للمرأة الجزائرية منذ الاحتلال الى أوائل هذا القرن , تبين لنا مدى ألأثر السلبي الذي خلفته هذه الاوضاع على حياة المرأة الجزائرية في مختلف جوانبها[4].

ثانيا: مشاركة المرأة الجزائرية في المقاومة الشعبية

بعد الاحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر عام 1830 , واجه الفرنسيون صعوبات كثيرة و متنوعة في التوسع و الاحتلال بسبب ظهور المقاومات الشعبية بقيادة أحمد باي* أولا

---

[1] - أحمد مريوش , المرجع السابق , ص 66

[2] - تركي رابح عمامرة , **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي و التربية في الجزائر** , ط5 ,منشورات ENEP, 2001 , ص497

[3] - بوعزيز ,**موضوعات و قضايا المرأة الجزائرية و** ... ، مرجع سابق, ص27

[4] - بشي , المرجع السابق , ص 230

**الأمير عبد القادر:عبد القادر بن محي الدين ولد يوم الجمعة 23 رجب 1222ه/1807م بمعسكر، تولى إمارة الجهاد سنة 1832، حقق انتصارات سياسة و عسكرية ضد الاحتلال الفرنسي ،أطاحت بالجنرال كلوز ل ،ولذلك عقدت فرنسا معاهدة ديميشال في 26فبراير 1834م و التافنة في 30 ماي 1837م،عين بيجو للقضاء عليه،و نظرا لعدة عوامل تراجعت مقاومة ،فسلم نفسه في 23 ديسمبر 1847م،نقل لطولون ثم إلى دمشق،تميز بالعمل الإنساني حتى توفي في 22 ماي 1883 (أنظر

ثم الأمير عبد القادر** و باقي المقاومات الأخرى [1], و كان للمرأة دورا فعالا فيها إلى جانب أخيها الرجل و هذا ما كتب عليه المؤرخ الألماني "سيمون بفايفر " حيث قال : حتى اللّواتي رافقن الرجال إلى أرض المعركة أصبحنّ في حاجة ماسة إلى المساعدة الطبية ,حيث تحدث عن السيدة خيرة الّتي تبلّغ من العمر 18 سنّة , والّتي خرجت إلى أرض المعركة أصيبت برصاصة العدو و الّتي انتهت بتا إلى وفاتها , حسب شهادة بفايفر [2] , أيضا أثناء المقاومة التي نظمت تحت إدراك ألأمير عبد القادر, نجد نساء إغريس " معسكر " التي تكونّت منهم مؤخرة الجيش , و كانت مهمتهنّ إعداد الرصاص ومداواة المرضى و الجرحى , و في كثير من الأحيان كنّ يأخذنّ أمكنتهنّ بين صفوف القتال , كنّ يرتدينّ برنسا أزرقا حتى يتميزنّ عن الرجال , و عندما توهمت فرنسا أنّها قضت على المقاومة, خرجت أمامهم الأميرة عائشة سنة 1857 , تجمع الرجال و تلهب العزائم و تقاتل العدو [3]

كما نجد بطلات و زعيمات كانت لهنّ الشهرة , و مكانة بفضل جهودهنّ و أعمالهنّ و منهنّ السيدة خديجة ,التي أطلق إسمها على أعلى قمة في جبال جرجرة , ايضا نجد صفية جدة أولاد أنهار في عين الصفراء , و السيدة زينب ألقاسمي شيخة زاوية الهام التي أدارت الزاوية ثمان سنين من عام 1897 إلى 1904, و نجد الحاجة الزهرة التي آزرت الشيخ المجاهد و المقاوم الكبير الشريف محمد بن عبد اللّه و زوجته مريم, و حشدت له عددا من المقاومين و المجاهدين في تقرت و ورقلة و دعمته بالدعاية و التموين , و شاركت الأمير عبد القادر بأرائه حول المرأة[4].

ولا ننسى بطلتنا الشجاعة لالة فاطمة نسومر , التي كان لها دورا هاما في المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الفرنسي , إذ برزت في الثورة العارمة التي شهدتها منطقة القبائل

---

[1] - يحي بوعزيز ,**ثورات القرنين ;19 و20** ج 1 , ط2 , منشورات المتحف الوطني للمجاهد , الجزائر, د ت , (ص ص) (19 20)

[2] - مسعود كواتي , **المرأة الجزائرية و الاستعمار الفرنسي خلال اقرن التاسع عشر** , , دراسات و بحوث الملتقى الأول , كفاح المرأة الجزائرية , م د ب ح و ث أول نوفمبر 1954 , ص 65

[3] - زهية بودية بوثلجة ,**نساء الجزائر,المؤسسة الوطنية المطبعية** , الجزائر ,2003 ,135ص 135

[4] - يحي بوعزيز , **موضوعات وقضايا المرأة الجزائرية و حركة الإصلاح النسوية العربية** , (ص ص) (25 27) نسومر : منطقة عين الحمام بزاوية سيدي أحمد أمزيان شيخ الطريقة الرحمانية , للمزيد انظر (إدريس قرقرة ,**سلسلة دراما ,لا لة فاطمة نسومر** ,دار الغرب للنشر و التوزيع ,الجزائر , ص 19

فيما بين 1851و1857 ,فجاهدت جهاد الأبطال , و أظهرت شجاعة كبيرة في المعارك [1](1), وهي من مواليد 1830, أبوها الشيخ محمد إبن عيسى , مقدم الزاوية الرحمانية , بقرية ورجة[2] , ولها أربعة إخوة اشهرهم و أكبرهم سي الطاهر , وكانت لالة فاطمة نسومر* متمردة على العادات السائدة آنذاك في وسطها, تزوجت و عمرها 16 سنة بإبن عمها, لاكن هذا الزواج لم يدم طويلا , و تركت قريتها و التجأت إلى نسومر , و ساعدت أخوها سي الطاهر في تدريس القرآن[3] ,و كان سي الطاهر ملّما بالعلوم الدينية و الدنيوية ,مؤهلا لقيادة الزاوية الرحمانية المنتشرة في المنطقة بشكل واسع , فتأثرت به فاطمة و لازمته طيلة الأيام , فحفضت أجزاء كبيرة من القرآن الكريم[4], و قد واجهت البطلة المحتلين الفرنسيين لمنطقة بن يراثن , و عين الحمام ببطولة , و برهنت هي و جيشها على وطنية صادقة و غيرة على الدين و العرض و الوطن[5].

و لم تكن لالة فاطمة نسومر قافلة على ما يحدث في بلاد القبائل الكبرى , فكانت ترد عليها أخبار زحف الجيش الفرنسي بين سنتين (1844– 1845)[6] , و استطاعت لالا أن تجمع حولها حشد كبير من أهالي نسومر و آيت إيراثن و عزازقة و عين الحمام , و باءت في مهاجمة الفرق الفرنسية, متخذة من حرب العصابات و الكر و الفر وسيلة لإلحاق أنكر الهزائم بهم [7] .

كما تذكر المصادر بأنّ فاطمة كانت على علم بتواجد و تمركز قوات الفرنسيين في تيزي وزو بين 1845 _ 1846 , و في دلّس 1847 , ثم محاولة راندون دخول الأربعاء, و ناث إيراثن عام 1850 , هذا الأخير الّذي جاءته أوامر من باريس لمجابهة الثوار في بلاد القبائل و جرجرة , وحتى الصحراء لكي لا يبقى احتلال الجزائر

---

[1] - سعيد بوزيان , **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830 – 1962)** ,ج1 ,ط2 , دار الأمل ,الجزائر , د ت , ص 14

[2] - موسى محمد الشريف , **مقاومة لالا فاطمة نسومر للاستعمار الفرنسي** , دراسات و بحوث الملتقى الأول , كفاح المرأة الجزائرية , م د ب ح و ث أول نوفمبر 1954 , ص36

[3] - أنيسة بركات , **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية** ,الذاكرة , ع 4 ,المتحف الوطني للمجاهد ,1996,ص

[4] - موسى محمد الشريف , المرجع السابق ،ص 36

[5] - محمد الصالح الصديق ,مرجع سابق , ص 71

[6] - موسى محمد الشريف , مرجع سابق , ص 36

[7] - إدريس قرقرة ,مرجع سابق , ص 79

الشريف بوبغلّة : (1809- 1854) هومحمد الأمجد أعلن الجهاد سنة 1851 فأنظم إليه أهل زواوة , و أمتدت ثورته إلى بجاية و القل و جيجل و البابور , و في هجوم قام به على الفرنسيين ليلة 26 سبتمبر 1854 جرح و ألقي عليه القبض , وقطعوا رأسه و علقوه على عمود يوم 28 سبتمبر 1854 (أنظر

ناقصا ,لكن الشريف بوبغلّة*كان له بالمرصاد , و من أشهر المعارك الّتي خاضها ضد جيش راندون معركة تمزقيدة وبسبب عدم التكافؤ بين بوبغلة و الفرنسيين ,جعلّته ينسحب إلى بلاد جرجرة , ربما أخذ بنصائح لالة فاطمة ألّتي شاركته في أغلّب المعارك ألّتي خاضها مع عدد كبير من النساء[1](8) .

و قد عجّل راندون بالقضاء على الثورة في جرجرة , و رغم استشهاد بوبغلّة , لم يضع حد للثورة و قد واصل أهل زواوة ثورتهم 1855–1857 بقيادة إمرأة مرابطة لا قيادة رجل شريف , ولم تكن فاطمة إمرأة عادية كالنساء فهي تمتاز بألأدب و الجمال و الذكاء , فلم تترك الجهاد يسقط بعد بوبغلّة , فقد إستمرّت الثورة في أنحاء جرجرة تحت تأثيرها و أيدها بذالك السكان [2] ,و حملو معها راية الجهاد المقدس , و لم يبقى جيش الإحتلال مكتوفو الأيدي أمام هذا الخطر ففي 1857 وقعت معركة على أبواب الأربعاء ناث إيراثن في 24 جوان 1857 ,عرفت بمعركة إيشرضن , و كانت هذه المعركة جد حاسمة بين المجاهدين بقيادة لالة فاطمة نسومر و الفرنسيين ,حيث عدم التكافؤ في الجيش جعل من لالا تطلب من مجاهديها الانسحاب نحو جبال جرجرة و التحصن بها,فتوجهوا نحو تخليجت [3]و رغم ذالك فقد واصلت لالة فاطمة نسومر جهادها ضد الاحتلال , و بقيت صامدة اتجاه العدو الغاشم , رغم ما لحقتها من خسارة , و قد إلتجأ الجنرال راندون إلى الحيلة و المكيدة , فبعث لها بوفد يطلب منها الدخول في مفاوضات , لغرض الانسحاب فقبلتها لالة فاطمة نسومر و بعثت له بوفد يرأسه أخوها , و في تلك الحين بعث الجنرال راندون قوة عسكرية بمساعدة أحد الخونة إلى مركز إقامة فاطمة , فحاصروا البيت الذي كانت تقيم فيه [4] .

و بعد إستعمال المسائل المعروفة من حرق و حشد و قتل جماعي أسرت البطلة فاطمة نسومر و هي مرتدية ثيابا حمراء رمزا للدم و المقاومة و الحرية في 11 يوليو ,

[1] - موسى محمد الشريف , المرجع السابق , ص 36
[2] - أبو القاسم سعد الله , **الحركة الوطنية الجزائرية** , ج1 ,د ط دار الغرب الإسلامي , 1992, , بـ يروت , لبنان , ص352
[3] - موسى محمد الشريف , مرجع سابق, ص 37
[4] - عمورة عمار , **الموجز في تاريخ الجزائر** , ط 1 ,دار ريحانة للنشر والتوزيع ,الجزائر ,2002, ص 152

وقد سجنت في معسكر راندون [1] وحملت بتابلاط برفقة إخوتها الطاهر بن أمزيان أحمد , و محمد والشريف ,و بقية أفراد أسرتها [2].

هكذا كانت المقاومة المسلّحة , كرد فعل للشعب الجزائري على الغزو الإستعماري الفرنسي , استجابة إلى نداء كل من قادة الكفاح ضد الغازي [3].

المبحث الثاني : كفاح المرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية

تعد المرأة الجزائرية رمزا للنضال و التضحية الوطنية ، و هذا ما يظهره مسار التاريخ الطويل الحافل ببطولات نساء الجزائر في مختلف الميادين و الأصعدة خاصة إبان الثورة التحريرية المظفرة ، حيث لعبت المرأة دورا رياديا و مميزا في دعم الثورة الجزائرية بكل إمكانياتها المتاحة ، بدءا بموقفها الشجاع الذي اتخذته ضد الاستعمار في الدفاع عن شخصيتها الإسلامية و مقوماتها إلى مساهمتها الفعالة إبان الثورة التحريرية .

فقد كان للمرأة الجزائرية الدور الكبير في إعداد الأجيال للثورة عبر سنوات الاحتلال رغم الظروف الصعبة المحيطة بها ومن خلال الأدوار المتعددة التي قامت بها في كل من المجال العسكري و السياسي و المجال الاجتماعي الاقتصادي و الثقافي .

---

[1] - أبو القاسم سعد الله , مرجع سابق , ص 353

[2] - محمد الصالح الصديق, مرجع سابق ,ص 71

[3] - الجيلالي صاوي و آخرون ,**الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية (1900 – 1954)**،المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر , 1987 , ص 256

أولا: المرأة الجزائرية في ميادين النضال المختلفة للمقاومة

قامت المرأة الجزائرية بالعبئ الأكبر في مساندة الثورة الجزائرية [1] ، فعاشت المرأة جنبا إلى جنب مع شقيقها الرجل، وشاركت في مختلف الأعمال الثورية و في جميع الميادين السياسية و العسكرية و الاجتماعية [2] ، على اختلاف مستوياتها و طبقاتها الاجتماعية سواء كانت في الريف أو المدينة ، وحتى في الجبال الشامخة و في الهضاب العليا و الصحراء[3].

لقد أخرجتها الحرب التحريرية من الجدران المغلقة و أطلقتها في صميم المعركة، ونستشهد بقول **لاكوست** : (إننا عندما نشاهد امرأة محجبة لا نعرف ما إذا كان ذلك حفاظا على التقاليد أم للتخفي في سبيل تنفيذ أمر ما على أفضل وجه) [4]، حيث شكلت المرأة خطرا أعده جيش التحرير لمواجهة السياسة الاستعمارية، و هذا تقرير لصحافي أمريكي يستدعيه لاكوست فيشهد أن جيش التحرير يحكم الجزائر قائلا : (.. .وهكذا صنع الجزائريون شبكة بالغة الدقة و القوة أقلقت فرنسا ، و خلقت الرعب في جنودها ...شبكة ضمت جميع فئات الشعب ،من أطفال إلى شباب مضافا إليها العدد الهائل من النساء اللائي غيرت الحرب التحريرية نفسياتهن و أطلقتهن في صميم المعركة مجندات لا يهبن الموت ، إنهن في كل مكان في المدينة ،و القرية و أعالي الجبال مع المقاتلين يحملن السلاح ، فهذه سكرتيرة لقائد ،وتلك ممرضة وأخرى ناقلة للعتاد و الطعام ،و غيرهن كثيرات ممن يعملن في المخابرات و تقصي الأنباء...).[5]

- مشاركة المرأة في الجانب العسكري :

لقد ضلت المرأة الجزائرية صامدة طيلة قرون،لكن هذا الضغط ولد الانفجار لأنها وجدت المتنفس يوم أول نوفمبر 1954 ، حيث أطلقت لها الثورة العنان بالقوى الكامنة فيها وأذكت

---

[1] عواطف عبد الرحمن، **الصحافة العربية في الجزائر- دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية- (1954- 1962)** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، ص 123.

[2] أنيسة بركات، **الشهيدة يامنة الشايب المدعوة " زوليخة "، مجلة أول نوفمبر** ، ع 172 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، 2008 ، ص 56.

[3] جمعية أول نوفمبر ،**المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962**. منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،1995، ص 41

[4] عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص123 .

[5] يمينة بشي، **صور وعبر في شعر نوفمبر**، المصادر ع5، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، 2001، ص، ص 84، 85 .

عواطفها العارمة و هزت مشاعرها التي كانت مكبوتة من قبل [1] ، ولقد أخذ النشاط العسكري للمرأة الجزائرية خلال الثورة عدة أشكال و أنماط من أهمها:

أ/ الفدائيات و المناضلات :

تعتبر الفدائية مجاهدة تنفذ عملياتها في المدينة و تعيش وسط السكان ،فهي لا ترتدي الزي العسكري و تقوم الفدائية بعمليات تدمير مراكز العدو ، و تساهم في هجوم الثكنات ومراكز الشرطة و الملاهي و المقاهي ...الخ ، وزيادة على ذلك تحمل الأسلحة و الوثائق السرية و العدة ، وتنقلها من مكان لأخر وتشتري الدواء و تحمله للمجاهدين رغم حملات التفتيش و المراقبة[2].

فالشهيدة حسيبة بن بوعلي * دوخت ضابط المخابرات الفرنسية لكثرة نشاطاتها إذ فضلت الاستشهاد تحت ركام بيت القصبة بالجزائر العاصمة على أن تسلم نفسها للجلادين [3].

و هؤلاء الفدائيات اللائي يخاطرن بحياتهن يقمن بالتمويه تارة و بإغراء بعض العساكر تارة أخرى لأخذ بعض المعلومات منهم أو لتنفيذ مهامهن في النهار و تحت أعين العدو [4] حيث يتصفن بخصال سامية منها الشجاعة و الاعتزاز بالنفس و نكران الذات و السرية التامة [5] ، كما وصفهن الشاعر محمد العيد قائلا :

و اتخذنا من الرصاص عقودا و انتطقنا به على الأكباد
واعتقلنا رشاشنا ساهرات شاهرات له على استعداد
و قدحنا زنادنا فقهرنا وبهرنا العدا بقداح الزناد [6]

---

[1] أنيسة بركات، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، المتحف الوطني للمجاهد، ص101 .
[2] خيرة حسيب، **المرأة الجزائرية في خدمة الثورة التحريرية** ، مجلة أول نوفمبر ، ع 60 ، 1983 ،ص ص 87، 88 .
*من مواليد18 جانفي 1938بمدينة الأصنام،جندت نفسها للتضحية من اجل القضية الوطنية،نشطت في
[3] أنيسة بركات،**نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة**،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985،ص53.
[4] جمعية أول نوفمبر،المرجع السابق،ص48.
[5] الذاكرة ،ص143,
[6] أنيسة بركات،**أدب النضال في الجزائرمن سنة1945 حتى الاستقلال**، سلسلة الدراسات الكبرى،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984، ص48.
* جميلة بوحيرد:من مواليد1934 بحي القصبة العتيق بالجزائر العاصمة،التحقت بالثورة الجزائرية سنة 1956،وقد كلفت في البداية بالسهر على إطعام المجاهدين،ثم بعد التمدرس اعتمدت كفدائية.انظر إلى رزيقة حتحاتي ومنصورة سنقرة، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية من1954-1962 "الجميلات الثلاث**

و كذا نجد الفدائية زغيشي زوبيدة التي قامت بعملية فدائية قتل أحد أفراد الحركة المدعو أحمد بن عبد الله رتبة رقيب أول و كان سفاكا لدماء الأبرياء حيث قتل أكثر من 160 شخص، بالإضافة إلى ما قامت به جميلات الجزائر الثلاث (جميلة بوحيرد *، جميلة بوعزة** ، جميلة بوباشة***) ، فقد أثرنا إعجاب العالم لمواقفهن وأعمالهن البطولية الحربية [1]، فوضعت جميلة بوحيرد قنبلة في مقهى بالجزائر العاصمة، كما وضعت جميلة بوعزة قنبلة انفجرت في شارع ميشيلي (شارع ديدوش مراد حاليا)، ويمكن تشخيص أهم صفات الفدائية من خلال اعترافات الجنرال (جاك ماسو) في كتابه la vrai bataille d'Alger قائلا : (لقد حملت المرأة الجزائرية القنابل و وضعتها في الأماكن المناسبة، و أصبحت جماعة تشكل شبكة حقيقية بفضل أجهزتها و جمالها الفاتن و البراءة المصطنعة في سلوكها استطاعت بكل سهولة أن تخترق الأوساط التي تريدها دون إثارة انتباه العدو لاسيما في المرحلة الأولى من الثورة التي كانت من أصعب المراحل، و بصفتها مسئولة عن الاتصال تمكنت من تنفيذ مهام ذات ثقة [2].

كما نقدم مثالا حيا للمرأة الفدائية وهي مريم بوعتورة التي التحقت بالثورة سنة 1956 وعندما أعاد العدو نظام التربيع* ، اعترضت الثورة مشاكل عديدة نتيجة هذا النظام ومنها مشكل المستشفيات المستقرة فقررت الولاية الثانية لتصبح متنقلة في ظل هذه الظروف فضلت مريم الالتحاق بالفداء و ساهمت في عدة عمليات ناجحة من بينها عملية فدائية بمدينة قسنطينة حيث نفذتها برفقة الشهيد حملاوي ،وعند اكتشاف أمرها التجأت إلى أحد

نموذجا"،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر،جامعة زيان عاشورالجلفة، تخصص حديث ومعاصر، 2011-2012،ص ص62، 63.

**جميلة بوباشا:من مواليد1938 بسانت أوجان(بولوغين)،بدأت عملها الثوري بحي القصبة مع المجاهد زناقي و شريفي كانت مهمتها آنذاك توزيع المناشير و الدعايا للثورة وحمل الأسلحة من مكان لآخر،والتحقت بالجبال بناحية الكورسورفقة الشهيد سي يوسف،عملت كفدائية وتم إلقاء القبض عليها وتعذيبها. رزيقة حتحاتي ومنصورة سنقرة، نفس المرجع،ص ص73-78.

[1] عمار قليل،**ملحمة الجزائر،ج1**،دار البعث، قسنطيينة، 1991،ص373

[2] بركات، **نضال المرأة الجزائرية** ،مصدر سابق،ص79.

*الكادرياج : أو التطويق وهي أحد نماذج السياسة الاستعمارية التي تهدف من خلالها إلى شد الخناق على الثورة، وذلك بإنشاء مايسمى بالمناطق المحرمة وذلك بموجب قرار صادر عن مجلس الوزراء الفرنسي 12-02-1956.(انظر يحيى بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين...**،ص217.

المنازل و رفضت الاستسلام بعد نفاذ الذخيرة فما كان من العدو إلا أن نسف المنزل في 08 جوان 1960 فسقطت مريم شهيدة [1] .

أما بالنسبة للمناضلات فهن من شغلن مناصب سياسية في المشاتي بالبادية حيث كان كل مشتى بها مسئولة و نائبة لها و عملنا كذلك في جمع الاشتراكات و التبرعات و الإعلام والتوجيه و التربية السياسية و تقصي أخبار العدو[2]، وقد تطور عملهن أكثر عندما لجأ العدو إلى ترحيل سكان البوادي و حشرهم في المحتشدات الإجبارية بعد مجيء الجنرال ديغول إلى حكم فرنسا ، بحيث كن المناضلات عيون الثورة بها ، ويعتبرن بحق ((الجندي المجهول)) للثورة الجزائرية [3].وكان عدد المناضلات ضئيلا في عام 1954 و1955أما سنة 1956 فقد شهد العدد ارتفاعا ملحوظا في مشاركة المناضلات [4].

ب/ المجاهدات و المسبلات:

أدت المجاهدة أعمالا إنسانية قيمة إذ كانت تداوي المجاهدين الجرحى كما تشارك المجاهدين في الاشتباكات و تقوي نشاطهم و إيمانهم و بفضل جهادها تضاعف عدد المجاهدين و ازداد فيهم حب التضحية وحب الاستشهاد [5]، و انضمت المجاهدات إلى صفوف جيش التحرير من مختلف الأوساط و المستويات الاجتماعية توجد من بينهن الطالبات و المعلمات و الممرضات و الطبيبات و غير المثقفات [6]، و توزع المجاهدات عبر مختلف الأقسام و ترتدي الزي العسكري و تحمل السلاح مثل إخوانها الجنود [7]، ونستشهد بقول المجاهدة باية شيخي : (وكان دورها المؤثر متجسما و بارزا على جميع جبهات الكفاح ، سواء في حملها للسلاح و خوضها للمعارك أو في الاستشهاد بكل بطولة ، و أذكر على سبيل المثال الدور الذي قامت به المجاهدة بوشلة منصورة في معركة عكريش بتكوان

---

[1] علي كافي،مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962،د ط ،دار القصبة،الجزائر،ص160.

[2] بومالي،مرجع سابق،ص432.

[3] بوطمين ،مصدر سابق،ص218.

[4] بركات،**نضال المرأة الجزائرية** ،مصدر سابق،ص141.

[5] بركات ،**أدب النضال الجزائري**، مصدر سابق،ص46.

[6] علي تابليت،**تخليد لذكرى الرائد"حمود عاشوري"**،مجلة الذاكرة،ع4،المتحف الوطني للمجاهد،1996،ص ص،140، 141.

[7] بركات،المصدر السابق،ص ص 141،140.

بتاريخ 18 نوفمبر 1954 و ذلك بقتل ضابط فرنسي بالسلاح التقليدي من نوع (الشاقور)[1]

أما المسبلة فهي الأخرى كان لها دور في النضال ، حيث أن المسبلات يقمن إلى جانب المناضلات بالاتصال بين الجبهة و الجيش في سرية تامة و بطريقة غير مشكوكة ، كما كانت تقوم بحراسة المجاهدين أثناء عمليات تنفيذ مشاريعهم وتبرز لهم الطريق و تحميهم من أعين العدو إلى أن يصلوا إلى مواقعهم سالمين ، ومن أعمالها أيضا إخفاء السلاح للفدائيين بعد انجاز عملياتهم و مرافقتهم إلى مكان امن متحدية حراسة العدو ، وتحمل العتاد وتقوم بشراء الأدوية و اللوازم التي يحتاجها المجاهدون[2] .

ج/ المجندات:

تجندت المرأة و انضمت إلى وحدات جيش التحرير وتدربت على أساليب الحرب والسلاح و سهرت الليالي و مشت على أقدامها مسافات بعيدة [3]،فانخرطت في وحدات قتالية قتالية و فدائية و مدنية.فحازت المرأة على تدريب عسكري و تجندت في صفوف جيش التحرير الوطني،فكانت تخوض المعارك [4]وكانت فترة التدريب تدوم عدة أشهر، ويمكن تقسيم هذا الصنف إلى :

1/ المجندات المتعلمات :

وهن من بدأن العمل في المدن كفدائيات أو مسبلات[5]،وقد لعبت دورا مشرفا، في العمل العمل الفدائي أو في الاتصالات و الأخبار و في جمع الأموال و نشر أخبار الثورة وتحطيم دعايات العدو ،و قد تمكن العدو من القبض على العديد منهن و نجت الكثيرات من شره فالتحقن بالجبال و شغلن مناصب هامة في ميدان الصحة و التمريض و الإرشاد و الإعلام و التربية [6].

[1] الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة،ج2،مجلد3،المنظمة الوطنية للمجاهدين،قصر الأمم ،الجزائر،(8-10 ماي 1984)،ص 57.
[2] بركات، مصدر سابق،ص145.
[3] جمعية أول نوفمبر،مرجع سابق،ص47.
[4] مقلاتي، مرجع سابق،ص78.
[5] بومالي،مرجع سابق،ص430.
[6] بوطمين،المصدر نفسه،ص218.

2/ المجندات غير المتعلمات:

معظمهن من سكان القرى و الأرياف حيث توجد قلاع الثورة، و مراكز جيش التحرير.حيث أسهمن في تغذية الجيش وفي إعلامه،فكان دور الجندية عظيما بصفوف إخوانها المجاهدين،وكانت تعطي المثل الأعلى للصبر و الانضباط،وكن مثالا للصبر و الحياء[1]فبعضهن يقمن بعلاج الجرحى و المرضى من المجاهدين و الشعب على حد سواء،وبعضهن يعملن كمرشدات ومربيات،فكن ينتقلن في القرى و الأرياف و يلقين دروسا على النساء و الفتيات تركز على الثورة و الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي[2].

-مشاركة المرأة في الجانب الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي :

لم يكن للمرأة الجزائرية دورا عسكريا خلال الثورة فقط و إنما سانده جانب اجتماعي واقتصادي و ثقافي يعكس شخصية المرأة الجزائرية في الأرياف و المدن ، واكبت واحتضنت و شاركت في الثورة منذ انطلاقتها الأولى . فهي إلى جانب رعايتها للأسرة وإشرافها على رعاية الأطفال و العجزة بمخيمات اللاجئين كانت تقوم بعلاج المرضى وتقديم المساعدة و التوجيه الاجتماعي لرفع معنويات اللاجئين [3] .

1/المرأة الريفية :

هي تلك المرأة التي كانت تقوم باستقبال المجاهدين بالترحيب ، و تفتح باب بيتها لهم في أي لحظة من الليل و النهار [4] ، كما تقوم بربط الاتصالات بين التنظيمات السياسية و العسكرية من المجاهدين و اللجان الشعبية و الفدائيين و المسبلين ، كما تقوم بجمع المعلومات و الأخبار حول نشاط العدو و تنقلها إلى المعنيين [5]، و تقوم بالتقاط أسلحة العدو و تنقل الجرحى إلى منازلهم ، كما نجدها تشجع المجاهدين بأغانيها الحماسية و زغردتها أثناء الاشتباكات و تقدم لهم الأكل و الشرب، و غسل الملابس العسكرية [6] ، لقد كانت تقوم

[1] مريم مخطاري،مرجع سابق،ص36.
[2] بومالي،مرجع نفسه،ص429.
[3] مقلاتي، مرجع سابق، ص77.
[4] علي تابليت، مرجع سابق، ص 142.
[5] جمعية أول نوفمبر، مرجع سابق، ص 42.
[6] مقلاني ، المرجع السابق ، ص 78 .

بدور الحراسة فتنبه العدو بإشارة خطر [1] ،وهي زيادة على ذلك تغسل الصوف و تحضرها و توزعها على العائلات لنسج القشاشيب التي تساعد المجاهدين في تدفئتهم شتاء

و لا ننسى أيضا ما تقوم به المرأة من العمل الشاق في طحن الحبوب بواسطة المطاحن التقليدية و نقل هذه المئونة على ظهورهن إلى مراكز أخرى[2] .

وتقوم باستعمال السلاح الأبيض مع المجاهدين إن اقتضى الحال ، و التعاون على قتل بعض العساكر في أثناء الحملات التفتيشية للاستيلاء على سلاحهم و ذخيرتهم.

كما تحدث محمد صايكي عن دور المرأة الريفية في مذكراته قائلا : (... وكان بيت إحداهن مخبأ " كازمة " يلجأ إليها المجاهدون ... كان بعض النساء يأخذن معهن الماء و اللبن و الكسرة و يصعدن إلى الجبل لإيصال تلك المئونة للمجاهدين ، و أحيانا يكون المجاهدون منهمكين في القتال و رغم ذلك يشقن شعف الجبال ، ويصلن فوهة المعركة و معهن تلك المئونة بعد مشقة كبيرة و أنفاس متقطعة ، ثم يعدن القهقرى ، و خطر الطائرات يحوم عليهن من كل مكان ، فمنهن من تموت في طريق عودتها ، و منهن من تنجو سالمة و لا يمنعها ذلك من بتر عملها الثوري ، بل تبقى مستعدة لإعادة الكرة من جديد ...) [3] .

بالإضافة إلى هذه الأعمال تقوم المرأة الريفية بتأمين تنقل المجاهدين فرادى و دوريات وأفواج بإرشاداتها إلى المسالك الآمنة ، كما تقوم بتهريب و إخفاء زوجات المجاهدين و بناتهم حتى لا يقعن في أيدي العدو الفرنسي ، كما تقوم بحفر المخابئ و صيانتها وحراستها و تمويهها على العدو أثناء تحركاته و تفتيشه للمنازل و الساحات [4] .

فكانت المرأة في الريف تحافظ على شرفها ، فحينما يدخل المستعمر للريف ، فأول شيء يقمن به يجتمعن في المكان واحد في القرية ، و يلبسن الألبسة القذرة و الممزقة و بعضهن

---

[1] زهية يوديا بوثلجة ، **نساء الجزائر**، (منشورات جمعية المرأة في اتصال) ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2002 ، ص 82 .

[2] جمعية أول نوفمبر،مرجع سابق، ص 43.

[3] النقيب محمد صايكي، **مذكرات النقيب محمد صايكي**، شهادات ثائر من قلب الجزائر ، ط 2 ، دار الأمة ، الجزائر، 2003 ، ص ص 147، 148

[4] جمعية أول نوفمبر، مرجع سابق، ص 44 .

* الحموم: السواد الذي ينشأ من احتراق الخشب وغيره ويلتصق بالماعون.

يذهبن إلى تسويد أجسامهن لوضع الحموم*باللون الأسود حتى لا يقترب منهن عساكر العدو [1].

2/ المرأة الحضرية :

تختلف المرأة الحضرية من حيث نشأتها وتربيتها و سلوكها عن المرأة الريفية،وكذلك نضالها الثوري وهذا راجع إلى التنظيم السياسي و العسكري الذي يختلف بين الأرياف والمدن [2]،ففي المدن لعبت دورا سياسيا هاما فكانت تنظم أخواتها تنظيما سياسيا و تأسس جمعيات نسائية تتكون من أفواج وخلايا وأقسام تدرس فيها مبادئ الثورة وتنشر فيها أفكارها وتبث فيها الروح الثورية [3]

فقامت بإحداث ما يمكن إحداثه من مخابئ محكمة في الدهاليز وفوق السطوح وبين طيات الجدران،كما كانت تغالط العدو تارة بخمارها ولحافها وتارة بمظهر اللباس الحضري الأوربي أثناء تنقلاتها لتؤدي مهامها من نقل البريد و التعليمات والمناشير،ونقل القنابل والمسدسات لتسليمها للفدائيين،كذلك تقوم باستطلاعات لتأمين الطريق للفدائيين أو المسؤولين [4]ونستشهد بشهادة المجاهدة زهور ونيسي حيث قالت:(سنة 1956بدأت أنشط هامشيا مع أخت مجاهدة من العائلة اسمها "فاطمة زغاد" كانت تعمل تحت مسئولية الأستاذ "الطاهر التجيني" قبل أن يهاجر إلى المغرب لأنها كانت جارة له بحي تليمي،كنت أشاركها في إيصال المناشير وجمع الاشتراكات وبعض المهام الطارئة ومنها:تهريب بعض الفدائيين الذين انكشفوا في المدينة مثل(حسان السعدي) وهو فدائي بالعاصمة بحثت عنه الإدارة الفرنسية كثيرا وكان مخبئا عندها لمدة ثلاث أشهر...). [5] .

بالإضافة إلى المهام سالفة الذكر نجد المرأة تقوم بدورها في السجون والمعتقلات والتعليم والمهجر كما تقوم بالتوعية السياسية وبدور المرشدات الاجتماعية في الوسط النسائي في القرى والأرياف وحتى داخل السجون عن ذالك تقول السيدة زكية بوضياف" :..كنا نعطي

[1] جنيدي خليفة ، **حوار حول الثورة** ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرعاية ، 1886، ص 55

[2] جمعية أول نوفمبر، المرجع السابق ، ص 54.

[3] بركات ، **أدب النضال في الجزائر**، مصدر سابق ، ص 47.

[4] جمعية أول نوفمبر،المرجع السابق، ص46.

[5] زهية بوديا بوثلجة،مرجع سابق، ص111.

النساء دروسا في التوعية السياسية بحيث نشرح للقرويات أهمية الثورة وأهدافها ،وحقيقة الاستعمار الفرنسي ،وضرورة الكفاح المسلح ، كما كنا نعطي دروسا في التربية الاجتماعية تتعلق بكيفية تربية الأطفال ، وطريقة معالجتهم ،ونظافتهم وكل ما يفيد العائلات في التدابير المنزلية والحياة الصحية "[1].

إضافة إلى الأدوار التي لعبتها المرأة الجزائرية المتمدنة في ثورة التحرير كان لها دورا أيضا داخل السجون ،حيث كانت تنظم المظاهرات والإضرابات،وطالبت بحقوقها السياسية ومقاومتها المستمرة ضد إطارات السجون حيث قام النسوة بإضراب عن الطعام في السجن بالجزائر في أوت 1959 والإضراب العام سنة1961[2]

كما شاركت في المظاهرات الشعبية بالزغاريد وحماس الرجال بفضل تحركاتهن الجماعية متراصة الصفوف ويتجلى ذلك في مظاهرة 18 أفريل 1958ومظاهرات 11 ديسمبر 1960[3] حيث عبرت عن نضالها السياسي من خلال تنظيم المرأة للحركة النسوية الجزائرية تنظيما سياسيا و اجتماعيا محكما إذ أسست منظمة إتحاد النساء الجزائريات سنة 1958 بتونس وبواسطة هذه المنظمات النسائية كانت مساهمة المرأة شاملة وفي أنحاء الوطن وخارجه وصارت المرأة ناضجة فكريا و سياسيا [4]،مثلما كانت السيدة بن حمزة إحدى مؤسسات إتحاد الوطني للنساء الجزائريات ،وقد قامت بتحضير كل مؤتمرات الإتحاد من المؤتمر التأسيسي الأول إلى غاية المؤتمر السادس ، كذلك قامت بعقد ملتقيات شتى وخاصة السياسية بغية تكوين المرأة والشباب سياسيا [5].

السياسة الفرنسية اتجاه المرأة الجزائرية:

سعت السياسة الفرنسية إلى قتل وعزل و إبعاد المرأة الجزائرية عن قضايا المجتمع وعدم إشراكها فيه وحرمانها من أدنى شروط الحياة حتى الطبيعية منها، ولم تعرها أدنى اعتبار ولإنجاح ذلك سنت القوانين ورصدت الخطط منذ وطأة أقدام الفرنسيين ،حيث

[1] بومالي،مرجع سابق،ص423.
[2] مجموعة باحثين،كفاح المرأة الجزائرية(سلسلة ملتقيات)،منشورات م د ب و ث 54، الجزائر،1988،ص254.
[3] المرجع نفسه،ص259.
[4] بركات،**أدب النضال في الجزائر**،مرجع سابق،ص47.
[5] يحيى بوعزيز،**موضوعات وقضايا**،طبعة خاصة،عالم المعرفة،الجزائر،2009،ص110.

طرحت بعدة دوائر حكومية مشروع قانون الأسرة وإصلاح نظام الوصي الذي صودق عليه في 11 جويلية1957، والذي يهدف إلى ضرب الثورة الجزائرية و تفكيك الأسرة عن طريق المرأة ، والذي يمنح لها إن تكون وصية على أبنائها في حالة هجرها من طرف زوجها أوفي حالة أعادت الزواج [1]،كما تكاثرت جمعيات التعاون و التضامن مع النساء الجزائريات،فأخذت تنظم الشكاوي على الأوضاع التي تعيشها المرأة محاولة وضع الجزائري في قفص الاتهام ، بعد ذلك وصلت إلى فضائح عملية تتمثل في دعوة النساء الجزائريات إلى أن يلعبن دورا أساسيا و رئيسيا في تغيير مصيرهن ، فكانت السياسة الاستعمارية تطبق كل التقنيات من أجل التسرب والتزاحم داخل الأحياء العربية في صورة المعاونات المسعفات و منشطات الأعمال الخيرية فكانت هذه السياسة في جانبها السلمي والدعائي[2].

وأمام النشاط المتزايد للمرأة خلال ثورة التحرير لجأت السلطات إلى أساليب أخرى لردع المرأة و إخافتها وإجبارها على التخلي عن الثورة، وزيادة على الدعاية والحرب النفسية على المرأة ووضعها في المحتشدات،استعملت السلطات الاستعمارية كل وسائل الاستنطاق والتعذيب[3]،فتعرضت المرأة اثر نشاطها الثوري لأبشع أنواع التعذيب، وتلقت مختلف أنواع الإهانات. كما صدرت ضدها أحكاما جائرة من بينها الحكم بالإعدام [4] ،مثل جميلة بوحيرد و جميلة بوعزة [5] ، حيث كانت تقع بعض النساء الفدائيات في شباك قوات الاحتلال ،التي كانت تمارس على أجسادهم أبغض أنواع العذاب ، ثم يدخلوهن السجون لتمارس عليهن أشكال أخرى من التعذيب [6]، كما فعلوا مع المجاهدة الصغيرة ((زغار زبيدة)) البالغة من العمر 17 ربيعا آنذاك و التي كانت تلميذة في الثانوية ، فقد صارت فيما بعد ممرضة في

[1] مختاري هواري، **سياسة الجنرال ديغول اتجاه المرأة الجزائرية**، 1958- 1959 بين النجاح والاخفاق ، الملتقى الوطني الخامس حول مشاركة المرأة الجزائرية في ثورة التحرير ، جامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة ، 25\26 أكتوبر2010 ، ص 2.

[2] مختاري هواري ، المرجع السابق، ص 6 .

[3] محمد صالح الصديق ، **كيف ننسى وهذه جرائمهم** ، دار هومة ، الجزائر 2009، ص 151.

[4] فرانز فانون، **سوسيولوجية الثورة**،(ترجمة :ذوقان قرقوط) ، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر ،1970 ، ص 38 .

[5] مزياني، مصدر سابق، ص 59 .

[6] بومالي، مرجع سابق، ص ص 438،437 .

صفوف جيش التحرير الوطني و لما وقعت في الأسر أبقاها الجيش الفرنسي 15 يوما في ثكنة ((مليانة)) العسكرية ،حيث سلط عليها مختلف أنواع العذاب و حرمت من الغذاء و أجريت عليها تحقيقات مرهقة حتى الإغماء [1] .

كما تعرضت المناضلة في أثناء القبض عليها الاستنطاق لمدة 48 ساعة بالتناوب عليها من غير راحة و لا نوم ولا أكل ، و إذا لم تعترف بشيء يقوم عساكر العدو بتجريدها من لباسها و لأهانتها تارة أمام أهاليها أو أمام المساجين ، أو في مكتب ضابط المخابرات أمام العساكر [2] .

مثل ما تعرضت إليه المجاهدة ((مليكة قريش)) عندما رفضت الاعتراف بالتهم الموجهة إليها نزعوا لها ثيابها و تعرضت لشتى أنواع التعذيب منها تسليط الكهرباء على ثدييها وكان عمرها يومئذ 27 سنة ، وقد استمروا في تعذيبها مدة 17 يوما و بعد ذلك فقدت إحدى عينيها [3].

ونتيجة السياسة التعسفية التي مارستها سلطات الاحتلال داخل السجون و المحتشدات قصد القضاء على الشعور الوطني عند الجزائريات أصيبت السجينات بالتوتر العصبي و أصبح بعضهن كالمجنونات [4].

إضافة إلى جرائم الاغتصاب التي كان يرتكبها الجيش الفرنسي ضد النساء و البنات اللواتي لم يبلغن سن الزواج أمام أهاليهن و أزواجهن [5]، فكانت عملية اغتصاب النساء الجزائريات من طرف الجيش الفرنسي هو الخبز اليومي لهذا الجيش طيلة مرحلة حرب التحرير [6]، كما كان عساكر الجيش الفرنسي يقومون ببقر بطن المرأة الحامل كرهان بينهم للتنبؤ بنوع الجنين أهو ذكر أو أنثى ، فهذا فرحات عباس يصف و حشية الجيش الفرنسي قائلا : (... قيل لنا أن الجيش الفرنسي مشبع بروح ثورية ، يالها من سخرية تعسة ؟ فحق

---

[1] زهية بوديا بوثلجة، مرجع سابق، ص ، 101.
[2] جمعية أول نوفمبر، مرجع سابق، ص 50.
[3] سعدي بزيان ،**جرائم فرنسا في الجزائر** (من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس) ، دار هومة ، الجزائر 2002 ، ص 82 .
[4] بسام العسلي ، **المجاهدة الجزائرية** ، طبعة خاصة، دار النفائس للطباعة والنشر ، لبنان، 2010 ،ص ص 212،213.
[5] جمعية أول نوفمبر، ص 51 .
[6] سعدي بزيان ، المرجع السابق، ص 71.

الإنسان إذن أن يتساءل عن مضمون هذه المبادئ الثورية ، و محاسنها ، مبادئ حدث بأصحابها إلى التسلط على دماء الأبرياء فإراقتها ، و أرواح فأزهقتها ، و أعرض الفتيات الطاهرات فهتكتها ، و على النساء المحصنات فبقرتها...)[1].

كما لا يفوت شاعر الثورة أن يبرز قضية تعذيب المرأة الجزائرية في سبيل الوطن ،ذلك أن قضية التعذيب [2]، كانت تمثل إحدى العناصر الأساسية التي قامت عليها حرب الإبادة الفرنسية في الجزائر ، فانه يقسم باسم الجميع على الانتقام ، وهذا للبنت التي انتهكت حرمتها ، و للحامل التي بقر بطنها ، و للرضيع الذي جوع ... الخ ، وهذا في قصيدته سنثأر للشعب ، فيقول :

سنثأر للبنت التي ديس قدســـها ودنس أحلاس الخنا عرضها الأنقــى

سنثأر للطفل الرضيع و قد غـــدا و في فمه الرشـاش يحسبه رزقـــا

و للحبليات الحور شقت بطونـهـا و للمرضعــات الغيد أثداؤها تلقــى [3].

حيث كان عساكر العدو يجعلوا من نساء المجاهدين و المساجين و بناتهم وسيلة للتسلية ومنهم من يجبر بعض نساء المجاهدين بإبقائها عنده و يتخذها خليلة ، أما الزواج بالفتيات جبرا و التسابق لفض الأبكار مباح و مشاع عند الحركة و القومية [4]، و يذكر سعد بزيان في كتابه جرائم فرنسا في الجزائر (من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس)قصة خيرة التي اغتصبت من طرف الجيش الفرنسي و أسفر هذا الاغتصاب عن ميلاد"محمد قارن"،فقد تعرضت لعملية اغتصاب متكررة في أوت 1959 وعمرها يومئذ 15سنة ونصف وذلك مع تسليط العذاب الأليم بواسطة الكهرباء والماء [5]حيث بدأت تشعر بفقدان العقل جراء ما سلط عليها من عذاب و اغتصاب[6].

---

[1] يمينة بشي،مرجع سابق،ص 85.

[2] مبارك محمد الميلي ، **جميلة بوحيرد**، ط 1،(د.م)، 1958، ص 39 .

[3] يمينة بشي ، مرجع سابق، ص 39 .

[4] جمعية أول نوفمبر، ص 51.

[5] سعدي بزيان ، مرجع سابق، ص 71 .

+يسمى مشروع شال ويتلخص في نقطتين:اولاهما عزل الشعب عن جيش التحريربالقيام باجلاء السكان عن مساكنهم،وحشدهم في معسكرات الحشد.أما النقطة الثانية القيام بعمليات عسكرية واسعة النطاق.انظر بسام العسلي،**جهاد الشعب الجزائري-الجزائر و الاستعمار**-،ج1،دار العزة والكرامة للكتاب،الجزائر،2009،ص456.

[6] سعدي بزيان ، مرجع سابق، ص 72.

حيث تقول المحامية جيزيل حليمي التي دافعت عن السجينات أثناء حرب التحرير غالبا ما كانت النساء المغتصبات تنهار أعصابهن و تنحط معنوياتهن [1]وقد جردت هذه العملية ضمن ما يعرف ما يسمى "بعمليات شال" نسبة إلى الجنرال شال حيث شارك فيها الجنرال بيجار و كانا يتلقيا تعليمات من طرف الجنرال ديغول [2] الذي وصل إلى الحكم في 13ماي 1958 ومع وصوله شرعت الإدارة الاستعمارية سياسة مضادة لجبهة التحرير،فحاولت التحكم في المرأة مستعملة حرب نفسية و إستخباراتية حيث صرح للصحافة قائلا:"هناك تركيبة عائلية جديدة تسمح للمرأة أن تتحرر تماما،لابد أن تتجاوز عبء العائلة التي تضع لها الحواجز و الحدود حتى تفرض عليها الوصاية،يجب فك قيد المرأة لتساهم في الإنتاج،وبذلك تلبي حاجيات بيتها وتصون كرامتها"[3]

أما التعذيب النفساني يبدؤون به ويواصلونه إلى النهاية مثل الحرمان من النوم ومن الطعام والشراب،وإبقاء السجينة واقفة والغرض من كل ذلك هو إجبار السجينة على الاعتراف بالمعلومات الثورية عن نفسها و ذكر أسماء آخرين لإلقاء القبض عليهم واستخدام شهاداتهم في الملفات التي تقدم إلى المحكمة [4]،حيث ذكر محمد زروال مثال عن امرأتين تعرضتا للتعذيب و إجبارهما على الاعتراف : (لقيت كل من فاطمة بنت بوجمعة زوجة المناضل الشهيد العروس يعمرون و مريم بنت محمد زوجة عبد الله غلاب مصرعهما في الله بعد أن خضعتا لأنواع كثيرة من التعذيب و تكبدتا الكثير من التنكيل (بعد مجزرة البشرية التي وقعت عام 1958 في جبل الغنجاية) ، وقد استمر تعذيبهما عدة أيام لهدف إجبارهما على أن تعترفا للعدو بمخابئ الأسلحة و الذخيرة ، فقد كانتا تعرفان الحقيقة و رغم ذلك صمدتا لظروف التعذيب ، فسفك العدو دمهما) [5].

[1] مجلة أضواء تاريخية ، **مخابر التعذيب** ، مديرية المجاهدين لولاية سيدي بلعباس ، الجزائر، ص 215
[2] سعدي بزيان ، مرجع نفسه، ص 71.
[3] **رزيقة حتحاتي و منصورة سنقرة**، مرجع سابق،ص 70 .
[4] جمعية أول نوفمبر، مرجع سابق، ص 51
[5] **محمد زروال ، اللمامشة في الثورة** - دراسة - ، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 16 .

الفصل الأول

الفصل الأول:_الأوضاع المعيشية و الصحية

المبحث الأول: الأوضاع المعيشية عشية الثورة التحريرية

أولا:الوضع المعيشي و أهم الظواهر المؤثرة فيه

1 الوضع المعيشي

2 الظواهر المؤثرة فيه

أ-التزايد الديموغرافي

ب-البطالة

ج-انتشار الأحياء القصديرية

ثانيا :السياسة الفرنسية اتجاه الجزائريين

1 اغتصاب الأرض

2 إفلاس القطاع الصناعي

3 القوانين الجائرة ضد الجزائريين

المبحث الثاني: الأوضاع الصحية

أولا: نشأة القطاع الصحي

1 لمحة عن الوضع الصحي قبل الثورة

2 تشكيل النواة الأولى للقطاع الصحي

ثانيا : تطور قطاع الصحة خلال ثورة التحرير الجزائرية

1-التنظيم الصحي

أ-الطلبة و الأطباء

ب-إنشاء المستشفيات

ج-الأدوات الطبية والأدوية

د-التعاون بين هياكل الصحة

عاش المجتمع الجزائري أوضاعا معيشية مزرية، نتيجة سياسة المستعمر الفرنسي وانتشرت عدة ظواهر اجتماعية من بينها: التزايد الديمغرافي، البطالة، انتشار الأحياء القصديرية، وكان المستوى المعيشي المتدهور سببا كافيا لتدهور الحالة الصحية للجزائريين، ومع اندلاع الثورة التحريرية المباركة في 1 نوفمبر 1954 كان قطاع الصحة بصورة عامة منعدم ا تماما، وحتى الإطارات الطبية في هذه المرحلة كان تكوينها في معظمه بدائيا لذلك فإن المرحلة الأولى من عمر الثورة والممتدة مابين 1954 و 1956 عانت الكثير في هذا الميدان الحساس والأساسي وقد استمر الحال إلى غاية إضراب الطلبة في 19 ماي 1956 والتحاقهم بصفوف الثورة حيث أعطوا نفسا قويا لقطاع الصحة من خلال التحاق العديد من طلبة الطب و الصيدلة وكذلك طلبة التمريض, و من ثم بدأ يتطور قطاع الصحة.

المبحث الأول:الأوضاع المعيشية عشية الثورة التحريرية

أولا:الوضع المعيشي للجزائريين وأهم الظواهر المؤثرة فيه :

1- الوضع المعيشي :

إن تدهور الحياة نتيجة الأوضاع المزرية التي يعيشها الشعب الجزائري والنقص في المواد الغذائية أدى إلى تفشي الأمراض الخطيرة مع غياب وسائل مكافحتها، حيث يتعرض أفراد العائلة للأمراض والفقر والجوع بسبب نقص التغذية الناتج عن عدم عمل رب العائلة، أو أن يكون المحصول الزراعي سيءا[1].

لم تكن قيمة الانسان الجزائري لدى الاستعمار عند اندلاع الثورة أفضل من قيمة البهائم[2]

فقد عانى المجتمع الجزائري كثيرا من تراكم المشاكل الاجتماعية والأوبئة التي جعلت منه مجتمعا مريضا، حيث كان سكان الأرياف يقاسون كل مشاكل الحياة ويشكلون الأغلبية الساحقة من المجتمع[3].

وهذا نتيجة سياسة التجويع التي مارستها الإدارة الاستعمارية بالجزائر، فالمجتمع الجزائري عاش معاناة عميقة وحادة غدت البطالة والفقر والهجرة جزءا من حياته، وقد بينت إحدى الدراسات الاجتماعية أن حوالي سبعة ملايين جزائري تعيش تحت خط الفقر [4]، أي حوالي 80 % من المجتمع الجزائري .

---

[1]-حسينة حاميد، **المستوطنون الأوربيين والثورة الجزائريين (1954- 1962)** ،ط1 ،منشورات الحبر، الجزائر،2007 ص 88 .

[2] -محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 2007، ص 88.

[3]- جيلالي صاوي، محفوظ قداش، **المقاومة السياسية، بين (1900-1945)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1987،ص 266.

[4]- André Morne , La guerre d'Algérie, Editions sociales ,Paris ,1979, p 19.

فقد اكتفى معظم الجزائريين بالخبز والماء كغذاء يومي لهم، في أغلب الأحيان وبالنسبة لمعظمهم فإن الكسكس واللحم يعتبران من أطعمة الأعياد فقط[1].

وبذلك لم يتمكن من اقتناء القدر الكافي من الوحدات الحرارية وعلى هذا فإن الشعب الجزائري سيء التغذية بصفة دائمة ذلك أن نقص البروتينات والكالسيوم والفيتامينات الذي يسببه تناول الحبوب لم يكن له توازن عن طريق تناول حصة طبيعية من اللحم والحليب [2] والبيض والمواد النشوية المتمثلة في مختلف أنواع الدقيق، هي الطعام الوحيد الذي يفرطون في تناوله[3] .

وحسب تقرير المنظمات الدولية، فإن مستوى المعيشة في الجزائر بالنسبة للجزائريين خلال الثورة التحريرية يعتبر أحط مستوى في العالم كله [4]، فالجزائر لم تكن بإمكانها أن توفر الغذاء لأكثر من نصف سكانها، بسبب السياسة الاقتصادية والاجتماعية التي تنتهجها الإدارة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر، والتي كانت موجهة لصالح المستوطنين [5].

فالإنسان الجزائري الذي ظل يعيش أكثر من قرن كامل في مستوى الحضيض من المهانة والاختناق المادي والمعنوي والذي يحمل على كاهله أعباء قرون متطاولة من العبودية والذلة والفقر والعزلة والبؤس [6]، وأضحى هم السكان الجزائريين أساسا في توفير القوت

---

[5] – صاوي، قداش، المرجع السابق، ص ص 209 211.

[1] –حماميد، مرجع سابق، ص 88.

[2] – قريشي، مرجع سابق، ص ص ، 42، 43 .

[3]– حماميد، المرجع السابق، ص 88 .

[4] –بغدادي هنية، **الحياة الاجتماعية الاقتصادية في الجزائر ما بين 1945– 1962**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث.ص17.

[5] –محمد الصالح الصديق، **أيام خالدة في حياة الجزائر**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية بوحدة الرغاية، الجزائر، 2007 ،ص ص 48،49.

اليومي لعائلاتهم[1] ، وبالرغم من أن الحكومة الفرنسية حاولت تقنين عملية توزيع المواد الغذائية على السكان إلا أن ذلك لم يكن سوى ذر الرماد في الأعين[2].

وفيما يتعلق بمداخيل الفرد الجزائري، فكانت تعتبر من أدنى المداخيل المعروفة آنذاك في العالم، لأن أساس الاستعمار بني على سياسة التفقير، وكانت أسعار المواد الغذائية والألبسة والأقمشة مرتفعة بالمقابل، فانخفاض الأجور على هذه النسبة، يجعل القدرة الشرائية عند العمال والفلاحين شبه منعدمة، ولا تمكنهم تلك الأجور المنخفضة إلا من حياة التقشف والحرمان، وخاصة أن كل عامل يكفل في الأغلب عائلة كثيرة العدد وليس في عمله أيضا ضمان اجتماعي[3]. فمعدل الأسرة الجزائرية أكثر من 5 أفراد ومعدل الأسرة الفرنسية الوسطى هو أكثر من 3 أفراد بقليل [4] بحيث معدل الدخل لكل فرد كان يتراوح مابين16000 و 22000 فرنك في بداية الحرب التحريرية، وهذا المعدل يناسب مع ما يعادل دخلا يساوي ثلاثة قناطير من القمح الصلب في السنة، والذي كانت تزيد قيمته قليلا من 15000 فرنك في سنة 1945[5]، في حين كان معدل الدخل للفرد الواحد في الأسر الأوربية 78000 فرنك زمنه يتضح لنا تدني أجور الجزائريين مقارنة مع أجور الأوربيين، فأصبح أفراد العمال الجزائريين مهددين بالمجاعة والأمراض[6].

---

[6] –قرشيي، المرجع السابق، ص 340.

[7]– زغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 56/52**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،ص 12.

[1] أحمد توفيق المدني،**هذه هي الجزائر**، ط ،دار النشر ، بيروت لبنان، 1885،ص 130.

[2] –حماميد، مرجع سابق، ص 860.

[3] –صاري،جيلالي، **الأرياف الجزائرية عشية اندلاع حرب التحرير الوطني**، مقال بمجلة الثقافة، عدد 84، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، نوفمبر ديسمبر 1984، ص 199.

[4] –حماميد، المرجع السابق، ص 86 .

لقد تدرجت كمية الاستهلاك من الحبوب بالنسبة للفرد الواحد من أربعة قناطر في سنة 1900 إلى قنطار ونصف في سنة 1930، فقنطارين فقط في سنة 1954[1]، فالتدرج هكذا في الافتقار مرده اللامبالاة والتجاهل للإدارة الفرنسية[2].

وكخلاصة إن هذا الوضع المتدهور قابله من جهة أخرى تطور مذهل في المستوى المعيشي للأوربيين ومعه لم يجد السكان الجزائريون مكانهم ضمن المجتمع الأوربي المتميز

2-أبرز الظواهر الاجتماعية المنتشرة المؤثرة في الوضع المعيشي:

كان مستوى المعيشة المتدهور سببا كافيا لتدهور الحالة الصحية للجزائريين حيث كان من بين أبرز الظواهر الاجتماعية التي ساعدت في تدني الوضع المعيشي والصحي: التزايد الديمغرافي للسكان الجزائريين، البطالة وانتشار الأحياء القصديرية.

أ -**التزايد الديمغرافي:**

بلغ عدد سكان الجزائريين سنة 1954 نحو 8.745.000 نسمة[3]، بفضل نسبة الزيادة التي يرتفع معدلها السنوي بسرعة، مما أهل الجزائر أن تصبح أكثر البلدان توفرا على فئة الشباب، وفعلا فإن أكثر من نصف سكانها في سنة 1954 (53 %) كانت أعمارهم تقل عن عشرين سنة وأن الذين تتجاوز أعمارهم 60 سنة لا يمثلون سوى (5%)[4].

أما عن نسبة هذه الزيادات فمردها إلى مجموعة من العوامل من بينها:

---

[5] – عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر**-دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية(على ضوء وثائق جديدة) دار هومة،الجزائر،2004 ، ص329 .

[6] – غالي الغربي، **فرنسا والثورة الجزائرية (1954 – 1958)** ، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر،2009،ص 44.

[1]– حماميد، مرجع سابق، ص 83.

[2] –زوزو، مرجع سابق، ص ص 22، 32.

- ارتفاع نسبة الولادات عند المسلمين.
- عامل تعدد الزوجات وسهولة إجراءات الطلاق .

انخفاض نسبة الوفيات حيث وصلت 17.5 % في سنة 1954، وهذا نتيجة اختفاء الأوبئة الفتاكة والتخفيف من خطورة النوع الباقي كحمى المستنقعات والتيفيس[1].

ورغم أن كتاب الإدارة الفرنسية كانوا يرون في هذه الظاهرة، نتيجة ايجابية لسياسة فرنسا الديمغرافية بالجزائر، إلا أن الواقع يثبت أن هذه الظاهرة مرتبطة إلى حد كبير بالبؤس وسوء التغذية، كما يذكر في جريدة "الاكسبريس" ليوم 1955/02/26، حين يقول: "مهما اختلفت نظرة علماء الديمغرافيا، فإنهم يتفقون حتما بأن عائلة ما لن تحدد عدد أفرادها، إلا إذا خرجت من نفق البؤس، ووصلت إلى مستوى ثقافي محترم، وأدركت النظافة الصحية والوقائية.."[2].

ورغم تزايد عدد السكان، لم توجه فرنسا أي عناية لهذه الظاهرة، فازداد عدد الأميين وتلاشت مكافحة الأمراض، وازداد شبح الفقر قوة وشراسة وانعدمت المنشآت الصحية كما يتجلى كذلك في تدني أجور العمال الجزائريين[3].

ب- البطالة:

ضربت هذه الظاهرة بجذورها في أعماق المجتمع الجزائري، وهناك إحصائيات تؤكد وجود مليون عاطل ريفي عن العمل عام 1954 [4].

ولم تسجل هذه الإحصائيات سوى 1200 عامل زراعي دائم، يعملون 180 يوما في السنة على الأقل[1]، بل هناك من أوصل عدد أوصل عدد البطالين إلى 1.500.000 بطال، وقد

---

[3] -حماميد، المرجع السابق، ص ص 84،85 .

[4]- قريشي، مرجع سابق، ص 15.

[1]- زغيدي ، مرجع سابق، ص31 .

[2]-.شارل روبير اجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، (د ط) ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ت)، ص 132.

انتشرت البطالة خاصة في الريف الجزائري [2] أما البطالة المقنعة فقد كانت هي الأخرى موجودة وبأعداد معتبرة و متمثلة في المستخدمين غير الدائمين أو بالأحرى العمال الزراعيون الموسميون الذين يشتغلون ثلاثة أشهر في السنة في أحسن الظروف [3] وقد قدر عددهم ما بين 650.000 إلى 750.000 [4].

يرجع معظم الكتاب والمؤرخون سبب المشكل إلى الانفجار الديمغرافي الذي كانت تشهده الجزائر خلال تلك الفترة، كما أم هناك أسباب أخرى من أهمها: طبيعة المعمر الأوربي المتميزة بالعنصرية، كانت ترفض تشغيل اليد العاملة الجزائرية[5].

لقد كانت الأغلبية الساحقة من الجزائريين القادرين عل ى العمل فقد كانوا يشتغلون في الأعمال الحرة وهي أعمال بسيطة لا تزيد في أغلب الأحيان عن سد رمق العيش، أما النساء فلم يكن لهن نصيب من العمل إلا كخادمات في بيوت الأوربيين بالمدن أو في ضيعات المستوطنين بالريف، كما كان أطفال الأهالي الفئة الأكثر تهميشا في المجتمع حيث كان عملهم محصورا في مسح الأحذية أو بيع بعض الجرائد في المدن، أو العمل كرعاة للمواشي لدى المعمرين أو لدى بعض الجزائريين في الأرياف [6] ،وأكثر من 300 ألف بطال، كانوا يمثلون البروليتاريا، أو ما يعرفون " بالمعذبين في الأرض" ، وكانوا يقومون

[3] – جمال قنان، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر، والتعليم الجزائر ،1994، ص 211.

[4] –حماميد، مرجع سابق، ص 87 .

[5]– قنان، مرجع سابق، ص 211.

[6]– آجيرون، مصدر سابق، ص132.

[7]– قريشي ، مرجع سابق، ص ص 52،53 .

[6] –قريشي، مرجع سابق،ص 301.

بدور الجيش الاحتياطي للاستعمار، غير مستفيدين من شغل دائم، وكان العامل الجزائري سرعان ما يجد نفسه مطرودا بسبب أو بدون سبب لينظم إلى قافلة الآلاف من البطالين[1].

[1] –جغلول عبد القادر، **تاريخ الجزائر الحديث**– دراسة سوسيولوجية ، تر: عباس فيصل ، ط 2 ، دار الحداثة للطباعة والنشر، لبنان، 1962،ص157.

ج- **انتشار الأحياء القصديرية** :انتشرت الأحياء القصديرية انتشارا مذهلا على هامش المدن، حيث تعيش وتتكدس الطبقة البروليتارية * الحضرية، أو ممن دون البروليتاريين **في أكواخ ومساكن قصديرية Les bidon ville يزيدها النزوح الريفي اتساعا باستمرار[1]، ففي قسنطينة مثلا مازالت معالم أكبر الأحياء القصديرية ماثلة للعيان إلى مطالع الألفية الثالثة ويوضح ذلك " خط البؤس le trait misérable الذي يمتد من حي باردو إلى حي الصنوبر (حي الشالي chalet) سابقا حيث تسود الأكواخ القصديرية [2]، والحقيقة أن مأسى السكان الجزائريين كانت كثيرة في ميدان السكن، فقد كانت عدة عائلات جزائرية تسكن مخازن غير صالحة للحياة وفي ظروف قاسية جدا، أو بعض العائلات الأخرى كانت تعيش دون سكن حيث حشرت السلطات الاستعمارية جماهير الجزائريين المسلمين في الأحياء القصديرية القذرة، والأكواخ المتسخة والضيقة [3]، وزادت ظاهرة الهجرة الريفية إلى المدن الكبرى من حدة الأزمة، إذ سرعان ما تحولت الأكواخ التي تشكلت بالمدن إلى أحياء قصديرية، تحمل كل الأمراض و الآفات الاجتماعية، وقد وصل سعر السكنات المعروضة للبيع إلى قمته، وفي سنة 1954 كان ثلث سكان البلد من الحضر الجزائريين يسكنون الأحياء القصديرية، وأكثر الطبقات الفلاحية لم تكن تعرف سوى الأكواخ " القوربي" كسكن لها.[4] أما الجزائريون أصحاب البلاد الحقيقيون ، فقد حرموا من كل ذلك، وحشروا في أحياء قذرة ودور ضيقة ومظلمة يتواجد في كل بيت منها ما بين

* طبقة اجتماعية تضم كل من ليس برجوازيا من الطبقة الوسطى، وتتكون من البطالين، ومن العمال المساعدين إضافة إلى خادمات المنازل. ،(انظر: حماميد، مرجع سابق،ص 88) .

** العمال باليوم أو العاملين من حين لأخر، والباعة الجوالين والشحادين طبقة البؤساء، (انظر: المرجع نفسه).

[1] -نفسه .

[2] -قريشي ، مرجع سابق، ص ص72، 77 .

[3] - بوعزيز، مرجع سابق، ص 376.

[4] - قنان ، مرجع سابق ، ص ص 72 ،77.

عشرة إلى خمسة عشر فردا، يتناوبون على الأكل والشرب والنوم والراحة، على عكس الأوربيين الذين لهم مساكن زائدة وشاغرة أنشؤوها أصلا للبيع والكراء[1].

ثانيا:السياسة الفرنسية اتجاه الجزائريين:

إن واقع المجتمع الجزائري قبل اندلاع الثورة الذي لا يخرج عن إطار السياسة الفرنسية بما سلكته من سياسة تعسفية واغتصاب للأراضي و إفلاس للقطاع الصناعي وقهر للأهالي طبقا للقوانين المنظمة للمجتمع الكولونيالي في الجزائر.

أ-اغتصاب الأراضي:

ان مسالة الأرض كانت من الأهداف الأولى للاحتلال، فبعد عمليات السلب والنهب للاستيلاء على معظم الأراضي الخصبة، واقتطاع أراضي العرش، تعرض المجتمع الجزائري لخلخلة في العمق، هددت انسجامه وحطمت بنيته الاجتماعية، وجعلته فرد ا في جماعة يعيش غريبا فوق أرضه، وحولته إلى ما يسمى في المصطلح الماركسي "تحت بروليتاري" ومن الناحية النفسية السيكولوجية " جعلته يشعر بأقصى حالات القهر ، لأن الاعتداء على الأرض يعد اعتداء على العرض و هي التي تجعل الجزائري يرى أن الموت أهون من حياة الخزي والعار[2].

وقد كان لسياسة نزع الملكية الجماعية للأراضي وفق قانون فارمي 1871، والترحيل المنظم للجزائريين وطردهم إلى المناطق الجذبة واغتصاب ونهب الثروات الطبيعية والأملاك الوطنية النتائج التالية:

1-الاستيطان المكثف تدريجيا لسكان أجانب واستغلال الشعب الجزائري

[1]- بوعزيز ، مرجع سابق ،ص ص 376،377 .

[2]- محمد العربي ولد خليفة، **المحنة الكبرى**، دار الأمل للطباعة والنشر،2008، ص 41.

2-حصر المجتمع الجزائري وسلبه كل إمكانياته ووسائله ليبقى بمنأى عن التطور الحديث[1] فهذه السياسة هي التي مكنت المستوطنين من الاستيلاء على أغلب الأراضي الزراعية الخصبة في الجزائر وطرد أصحابها أو إرغامهم على التنازل عنها ومن ثمة تدمير البنية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الجزائري وتعريض أفراده للفقر والجوع ليتسنى للاستعمار الفرنسي أن ينمو ويزدهر على حساب الجزائريين.[2]

وهكذا حكم على الجزائريين بالتخلف والعودة به إلى النظام الإقطاعي وطريقة العيش البائدة [3] بواسطة هذه الطريقة في الاغتصاب والاستغلال تحولت مساحات كبيرة في مناطق مختلفة من منتجة للحبوب بجميع أنواعه إلى منتجة للخمور أو لمزروعات صناعية لا علاقة لها بالمجتمع الجزائري، وتحول الانسان الجزائري بالتدريج من صاحب أرض منتج الى أجير مسخر [4] فالأراضي التي تم الاستيلاء عليها تنتج أساسا محاصيل تجارية معدة للتصدير وليس للزراعة المعاشية مثل الحمضيات، التبغ، الكروم وخاصة هذه الأخيرة.[5]

وخلال الفترة الممتدة بين (194 – 1958) تم إنتاج ما يعادل سبعة عشر(17م) مليون هكتولتر من الخمور، وكان المستفيدون الوحيدون من هذا المنتوج هم المستعمرون وحدهم

---

[3]– وزارة الثقافة، **النصوص الأساسية لثورة نوفمبر1954 (نداء أول نوفمبر،مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)**،2009 ،ص 65.

[1] – غالي الغربي، **فرنسا والثورة الجزائرية (1954 – 1958)** ، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر،2009،ص 44.

[2] – وزارة الثقافة، مرجع سابق،ص 65.

[3] – الزبيري، ، مرجع سابق،ص 109 .

[4]– طلاس والعسلي، مرجع سابق، ص 49.

وفي المقابل أصبحت الحبوب وباقي المزروعات فقيرة، مما جعل الجزائريين يعيشون في ضيق حال ومجاعات .[1]

وهذا ما يؤكد التدهور المستمر في التغذية عند المسلمين الجزائريين.

بفعل عمليات الاغتصاب تلك تحول الفلاحون الجزائريون، الذين كانوا قبل الاحتلال يمتلكون الأغلبية الساحقة من السكان إلى مجرد خماسين أو أجزاء موسميين وإلى أناس عاملين تماما عن العمل يعيشون من التسول[2].

وكنتيجة حتمية لعمليات المصادرة الواسعة للأراضي الزراعية، تفشت ظاهرة الجوع والفقر في أوساط الجزائريين[3].

ورغم كل ذلك فانه سنة 1954، بقي السكان الجزائريون بنسبة 78 % يتعاملون مع الأرض كمصدر أساسي لرزقهم.[4]

ب-إفلاس القطاع الصناعي :

لقد كان القطاع الصناعي حكرا على الأوربيين، لأن الجزائريين لم يشهدو ا نهضة صناعية منذ الاحتلال [5]، فأهملت الصناعة في الجزائر بحيث نجحت السياسة الاستعمارية في مهمتها، إذ ما كادت الثورة تندلع حتى اختفت الصناعة التقليدية وصارت الجزائر تستورد كل شيء تقريبا ولم تكد هناك الورشات البحرية الخاصة بصناعة السفن، ولا مصانع الأسلحة والبارود[6].

---

[5] – André Moine, op, cit, p 18.

[1] – محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، ص 17.

[2]– زغيدي ، مرجع سابق، ص 12.

[3] –زوزو،مرجع سابق ، ص12.

[4]– حماميد، مرجع سابق، ص 7 .

[5] الزبيري، مرجع سابق، ص 43 .

فأخذ هذا القطاع الطابع التجاري بين الجزائر وفرنسا لاقتناء أرباح وفيرة على حساب المسلمين [1] فالصناعة في الجزائر قد تراجعت إلى طور بدائي حيث اقتصرت على بعض الفروع للمصانع الفرنسية الضخمة، أما الصناعات التقليدية اليدوية تعرضت للمنافسة خاصة في ظل غياب اي دعم لها وبذلك و بذلك لم تكن الصناعة تمتص إلا نسبة ضئيلة من اليد العاملة الأهلية حوالي 7 % [2].وهذا ما جعل البلاد زراعية بالدرجة الأولى.

وفي سنة1954 أصبحت الجزائر تصدر المعادن المنجمية المستخرجة إلى الموانئ التونسية حوالي ستين ألف طن من الفوسفات وثلاثة ملايين ونصف طن من الحديد وأربعمائة طن من الفحم. [3] وبالنسبة للقروض المقدمة لتدعيم الصناعات الخفيفة فإن إحصاءات سنة 1954 تؤكد أن 92% من القروض ذهبت للمؤسسات الصناعية الأوربية البالغ عددها خمسة وستون ألفا (6500) [4].

ورغم انعدام أي وجود تقريبا للصناعة الأساسية، فإن الإحصائيات تبين تصاعد للإنتاج الصناعي في الجزائر بدء من الخمسينات، لكن بالمقارنة مع الزيادة السريعة للسكان والتأخر في تطبيق سياسة تصنيع الجزائر ومحدودية الإمكانيات وقلة المؤسسات ذات القوة الاستيعابية لأكثر من 500 عامل، كل هذا يدل على أن الجزائر لم تكن سوى في مرحلة التهيئة للانطلاق نحو مجال التصنيع [5].

---

[6] –حماميد، المرجع السابق، ص 75 .

[1]– طلاس و العسلي، **الثورة الجزائرية**، ط1، دار الشورى، بيروت، لبنان، 1982،ص51.

[2] –الزبيري، مرجع سابق ص 43.

[3]– بوحوش، مرجع سابق،ص 373

[4] زوزو، مرجع سابق، ص ص332،333.

ج- ابرز القوانين الجائرة ضد الجزائريين :

أ-قانون الأهالي : Le code de l'indigène:

أصدره الفرنسيون بعد ثورة 1871، لكنه جدد بعد انتفاضة بوعمامة (1881) وقد صادق عليه البرلمان، ويتضمن هذا القانون سلسلة من القرارات الجذرية التي ليست لها علاقة بالقانون أو بالمبادئ الأخلاقية وتضم ثلاثة وثلاثين (33) مخالفة مثل :تنقل الجزائريين دون رخصة أو الاجتماع دون رخصة، امتلاك سلاح أو ذخيرة، إهانة فرنسا، التأخر في تسجيل الولادات والوفيات...الخ

وبالتالي هذا القانون فرض المراقبة التامة وبناء عليه طبق مبدأ المسؤولية الجماعية عند حصول أي حادث في أي مكان وتطبيق العقوبة الجماعية مثل: السجن أو المصادرة أو التغريم دون صدور حكم قضائي يقضي بذلك [1].

ب- المحاكم الاستثنائية :

صدور قانون المحاكم الاستثنائية يوم 26 مارس 1902 والمقصود به هو تلك الجهات القضائية العسكرية، ففي كل بلاد العالم توجد محاكم أو مجالس عسكرية تختص بمحاكمة أفراد القوات المسلحة، ولكن الغريب والأمر أن تطبق هذه الأحكام والقوانين على الجهات المدنية واعتبارها الطرف الذي يخل بالأمن والنظام العام للجيش والدولة مثلما حدث مع الأهالي الجزائريين " Indigène" الذين اعتبروا مواطنون من الدرجة الثانية لا يتمتعون بأدنى الحقوق، بل لهم رعايا أخضعوا للحكم العسكري نظام البلديات العسكرية وقد تم تطبيق الحكم العسكري أيضا ضمن نظام البلديات التي تنقسم

[1]- قريشي، مرجع سابق، ص 287.

إلى قسمين قسم مدني يطبق القوانين المدنية الموجودة رأسا في باريس على المستوطنين، وقسم أخر عسكري يطبق القوانين العسكرية على الأهالي الجزائريين[1].

ج- التجنيد الإجباري :

اتخذ البرلمان الفرنسي في نهاية اليوم الثالث من شهر فبراير 1912 قرارا بإجبار الجزائريين على الخدمة العسكرية بصفتهم رعايا فرنسيين[2]، إذ هو قانون سياسي ينص على تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي بغض النظر عن رفضهم له، ولقد رأى الاستدمار الفرنسي التجنيد الوسيلة المثلى لدمج الأهالي والسيطرة عليهم[3].

لقد أثار هذا المرسوم سخط الجزائريين وعبروا عن رفضهم بكل الوسائل المتاحة [4]، وكان هذا القانون أداة إرهابية لقمع الجزائريين المسلمين وشبيه بقانون الأرقام أو العبيد[5].

د- البلديات المختلطة والبلديات الأهلية:

قام الجنرال شانزي Chanzy (1873-1879) بتعميم إنشاء الدوائر الإقليمية باسم البلديات المختلطة، حيث كانت هذه الأخيرة أوسع، وكان معهودا بها إلى "المدنيين بزي ضباط" كحكام يرتدون البزة الرسمية في المناطق المدنية، وإلى ضباط في المناطق

---

[2] - نفس المرجع، ص 303.

[3]-علي مهدي ومولود عونيز، **دراسة بعض القوانين الزجرية الفرنسية في الجزائر (1865-1873م - 1881م - 1912)** مذكرة تخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية - بوزريعة ، قسم التاريخ والجغرافيا، إشراف الأستاذ مزياني سعيدي،(2007- 2008)، ص 57.

[1]- درارني جوهر ويوبي سهام، **أصول النهضة الجزائرية 1900- 1925**، مذكرة تخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الثانوي المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية-بوزريعة، قسم التاريخ والجغرافيا، اشراف الأستاذ بن عدة عبد المجيد (2007- 2008)، ص 34 .

[2]- صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر- عنابة،2002، ص ص 226،227.

[3]- نفسه، ص ، 227.

العسكرية (73 بلدية مختلطة في عام 1900 في المنطقة المدنية) و 6 بلديات في المناطق العسكرية، وكانت البلديات المختلطة مهيأة لأن تصبح بلديات كاملة، ومن حسن الحظ بالنسبة للمسلمين أن تطورها كان بطيئا جدا.

والبلديات المختلطة التي يديرها ضباط الشؤون الأهلية كانت مشكلة في المناطق العسكرية الأشد انعزالا حيث لا يوجد أوربيون وأصبحت بلديات مختلطة بعد وصول ضئيل من المستوطنين والمدنيين (12 بلدية أهلية عام 1900). وكان الهدف من هذه البلديات تطبيق سياسة الدمج والاستيطان[1] .

المبحث الثاني: الأوضاع الصحية:

أولا: نشأة الصحة خلال ثورة التحرير الكبرى .

1- لمحة عن الوضع الصحي قبل الثورة:

كان مستوى المعيشة المتدهور سببا كافيا لتدهور الحالة الصحية للجزائريين ،إضافة إلى الحالة السيئة للسكن الّتي كانت تتراكم به الأوساخ والقاذورات, زيادة على انتشار الأمية والجهل وسط فئات الشعب الجزائري ، فكان الجزائريون مهيئين لاستقبال كل أنواع الأمراض الخطيرة الّتي كانت معروفة آنذاك في العالم[2] ، فقد شهدت الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية إنتشارا كبيرا للأمراض والأوبئة الفتاكة ومنها مرض الزهري والسل ، هذا الأخير الّذي انتشر بسرعة مخيفة خاصة في القرن 20 [3] ، و الذيّ أودى بحيات الآلاف من الجزائريين، و كان أكثر من مليون شخص مصاب بهذا المرض [4]، وقد أثار انتشار المرض مخاوف السلطات الاستعمارية، الّتي سارعت في تأسيس شبكة من الهياكل

---

[4]–أجيرون، مرجع سابق، ص ص 80،82.

[1] – *قريشي* ، مرجع سابق ، ص81.

[2] – يحي بوعزيز، **سياسة التسلّط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830–1954)**، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر، 1958 ، ص36.

[3] – قريشي، المرجع السابق، ص 81.

الصحية, لمعالجة المصابين الأوربيين [1]، وكما ذكر الاختصاصي "ليفي فالانسي " في محاضرة له عام 1946 بأنّ عدد الجزائريين المصابين بداء السّل ,يعادل خمس مرات عدد المصابين الأوربيين، ليصل عدد المصابين الجزائريين إلى اربعمائة ألف 400,000، لم توفر لهم الإدارة سوى 2000 سرير [2] وكما ذكر الاختصاصي" ليفي "فمرض السل خلّف نتائج وخيمة، لا سيما على السكان الجزائريين، في ظل انعدام وسائل العلاج و الوقاية ، فكان الجزائري هو المتضرر [3].

ومن بين الأمراض الأخرى المنتشرة نجد مرض (التيفوس) الّذي تزامن مع مرض الجدري, هذا الأخير الّذي كان يصيب أعداد كبيرة من ألأهالي سنويا وكان يظهر بين الحين والآخر, و قد عرفت الجزائر هذا المرض عام 1831 و1833 ليعود عام 1837 وكان انتشاره سريعا و أصاب عددا كبيرا من الأهالي بالعدوى [4] , و رغم كل الحملات التلقيحية إلاّ أنّ الوباء استمر في الانتشار, فقد مسّ مدينة عنابة وضواحيها عام 1852، كما عانوا سكان قسنطينة من المرض في الفترة الممتدة ما بين 1865 و 1877 ولم تسلّم مدينة معسكر من هذا المرض , الّذي أصابها عام 1867[5].

---

[4]–يحي بوعزيز، **ثورة 1871 ودور عائلتي المقراني و الحداد**، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر د ت ص10.

[5]– يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج 2 ، د ط، دار الهدى، عين مليلة ،الجزائر 2004 ص 377.

[6]– بوعزيز ، **ثورة 1871** ..،مرجع سابق ، ص486.

[1] – مريم بن الشيخ, **الصحة في الجزائر (1830– 1871)** , مذكرة لنيل شهادة الماستر ,كلية الآداب و العلوم الاجتماعية ، قسم التاريخ ,جامعة المسيلة , 2011, 2012 , ص 40.

[2]– إيفون تيران ,**المواجهات الثقافية في الجزائر** المستعمرة (المدارس , الممارسات الطبية و الدينية) (1830 – 1880)

,د ط, دار القصبة , الجزائر , 2007 , ص 322.

إنّ مرض التيفوس من الأمراض المعدية, الّتي انتشرت بسرعة و سهولة, نتيجة الأوضاع المزرية, الّتي مرّت بالجزائر, من مجاعة و سوء تغذية[1].

لم تكن هذه الأمراض فحسب بل هناك أمراض أخرى خطيرة ومنها مرض الجدري الّذي انتشر بسرعة لانعدام العناية الصحية [2], وقد مسّ هذا المرض منطقة مليانة, ومنطقة تلمسان و معسكر سنة 1835 م, والّذي خلّف ضحايا [3] ، كما هناك أمراض أخرى تتمثل في الإسهال والحمى والطحال، والمسالك البولية، زيادة على كل هذه الأمراض نجد أمراض العيون بكثرة والتي تضرر منها العديد من السكان [4] .

ورغم خطورة كل هذه الأمراض, إلاّ أنّ إهمال الناحية الصحية كان إهمالا كلّيا و يتضح ذالك لنا من خلال هذا الإحصاء, ففي عاصمة الجزائر ومدينة وهران يوجد طبيب واحد لكل 1400 شخص من السكان, و في مناطق الجزائر النسبة حسب الإقليم طبيب واحد لكل 10000 شخص, حتى تبلغ طبيبا واحدا لكل 80000 شخص في المناطق الجنوبية ونواحي القبائل [5], ومن خلال هذه الإحصائيات نرى أنّ الخدمات الطبية, و المنشآت الصحية كانت لصالح فرنسا, فالسلطات الاستعمارية لم تهتم إلاّ بالمراكز الآهلة بالمعمرين[6].

وإذا أخذنا بعض الأمثلة عن المستوصفات الّتي كانت موجودة بالجزائر بعد الحرب العالمية الثانية, فإننا نجدها عبارة عن مراكز لحفظ الجثث, فالمستوصف الوحيد الّذي كان

---

[3] – بن الشيخ , المرجع السابق , ص 40.

[4] – صالح العنتري , **كفاح الجزائر من خلال الوثائق** , د ط , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر ,1986 , ص 9.

[5] – حمودي جمال ,**تمثلات المجتمع الجزائري لمرض السرطان (** المركز الإستشفائي الجامعي لتلمسان نموذجا, مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الانتربولوجيا , جامعة أبي بكر بلقايد , تلمسان , إشراف د: بشير د , ص 75.

[6]– أبوالقاسم سعد اللّه ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج7، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص228.

[1] – محمد صالح الصديق , **مصدر سابق** , ص 82 .

[2] – محمد العربي الزبيري ,**الثورة الجزائرية في عامها الأول** , ط1 , دار البعث , قسنطينة ,الجزائر ,1984 , ص47.

موجود بحي القصبة, و كان لا يقدم شيئا للمرضى لإنعدام الوسائل الطبية و ايضا لقدمه وإهماله[1] .

كما اهتمت السلطات الاستعمارية بهذا الهيكل الصحي الحساس، فأسست العديد من المستشفيات التي اعتبرتها سلطات الاحتلال من مستلزمات الحرب، منها تأسيس مستشفى في كل من الجزائر و وهران وعنابة في 1832, و في1834 أسست أيضا مستشفى ببجاية وفي 1835 حظيت قالمة هي الأخرى بمستشفى وفي 1 نوفمبر 1954 تم فتح قاعة لاستقبال المرضى بمدينة قسنطينة[2] .

2- تشكيل النواة الأولى للقطاع الصحي:

لقد عانى القطاع الصحي في بداية الثورة من نقص فادح على مستوى الإطارات والدواء على حد سواء, فعدد الأطباء قليل جدا في البوادي والأرياف, حيث لم يتعدوا الستمائة 600 مقابل إحدى عشر مليونا و ذلك باعتراف الإدارة الاستعمارية نفسها, وعدد البيطريين في فرنسا يفوق عدد الأطباء في الجزائر, وعدد المستشفيات لا يزيد عن أربعة وعشرين مستشفى ولخدمة الجالية الأوربية المسيحية وحدها, ولا يزيد عدد أسرتها على ثمانية عشر ألف سرير 18000[3] و قد استمر الأمر إلى غاية التحاق الطلبة الجامعيين والثانويين, بصفوف ثورة نوفمبر بعد إضراب الطلاب 19 ماي 1956, الّذي سمح لصفوف الثورة أن تدعم بأصحاب الاختصاص في القطاع الصحي, واعتبرتهم من المتعاونين الأساسيين معها[4], وقد استعان المجاهدون في المدن الجزائرية بالأطباء و

---

[3] – قريشي, **مرجع سابق** ,ص 106.

[4] – بن الشيخ , **مرجع سابق** , ص 48.

[1]– بوعزيز ,**موضوعات و قضايا من**..,مرجع سابق ، ص 379

[2] – عمار هلال , **نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954** , ط 2 , دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع , الجزائر , 2008 , ص 58

الممرضات الّذين تمرّسوا على فن التمريض, في إجراء العمليات الجراحية [1], فصعدوا إلى الجبال بعد أن سلّح كل واحد منهم نفسه بسلاحه المهني, بالأدوات الطبية و بشيء من الأدوية و كان عددهم قليلا جدا فوزعتهم القيادة المحلية للثورة في كل جهة, وكونت لهم مراكز ثابتة أول الأمر[2] .

ومع تطور الثورة و ثقل وطأتها و اتساع رقعتها, و تزايد المجاهدين الملتحقين بصفوفها

و اشتداد المعارك و الأعمال العسكرية [3] فقد لجأت مناطق الثورة إلى تخصيص دورات تدريبية سريعة للفتيات وللفتيان من الّذين يتوفرون على مستوى تعليمي يسمح لهم باكتساب المعارف المتعلقة بالجانب الصحي[4], و كان من بينهم عدد من طلاب الثانويان و الجامعات[5].

ولأسباب صحية ووقائية كانت الفرق الصحية للجبهة تتنقل من قرية لأخرى, ومن مكان لآخ, تعلّم الناس مبادئ الوقاية الصحية و تقدم لهم الإرشادات والنصائح [6] ،وبذالك يعتبر الممرضون و الممرضات النواة الأولى للقطاع الصحي رغم كل المشاكل التي تعترضه والّتي سنوجزها في النقاط التالية :

1 – صعوبة الحصول على الأدوية و خاصة المتعلقة منها بالتضميد و العمليات الجراحية الّتي لا نستطيع الحصول عليها .

---

[3]– نبيل أحمد بلاسي ,**الاتجاه العربي و الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر** ,د ط ,الهيئة المصرية العامة للكتاب , 1990 , ص 153.

[4] – بوطمين جودي لخضر, **لمحات من ثورة الجزائر** , ط1 , دار البعث, قسنطينة ,الجزائر, 1981, ص 169.

[5] – المنظمة الوطنية للمجاهدين, **ملتقى الصحة جلال ثورة التحرير الكبرى** , المنيعة , ولاية غرداية , (14– 17 ديسمبر 1994 , ص 5.

[6] – بومالي مرجع سابق ,ص 356.

[7] – عمار هلال , المرجع السابق , ص 58.

[8] –عمار هلال، مرجع سابق, ص 59.

2 – صعوبة اقتناء وسائل الجراحة الخفيفة , بسبب تشديد المراقبة عليها من طرف السلطات الاستعمارية .

3 – صعوبة القيام بالعلاج للمصابين بالجروح الخطيرة[1]، نتيجة المخاطر التي تواجه المجاهدين أثناء نقل الجرحى من مكان لآخر.

4 – تغير المناخ الطبيعي الذي يؤثر عن فعالية العلاج .

5 – انعدام كمية الدم الظرورية [2].

ثانيا : تطور القطاع الصحي أثناء الثورة التحريرية الجزائرية:

شهد القطاع تطوُّرا ملحوظا في المرحلة الثانية الممتدة بين (1956– 1962م) بحيث نشطت عمليات التكوين في مجال التمريض في مختلف الولايات التاريخية، بعد أن كانت بطيئة ومقتصرة على بعض المناطق دون أخرى، كما التحق بعض الجزائريين الشباب بمدارس التمريض الفرنسية وحصلوا على تكوين في المجال الصحِّي ليلتحقوا بعدها بصفوف جيش التحرير بعد إتمام دراستهم وتدريبهم و كان التنظيم الصحي كالتالي :

1–الطلبة و الأطباء

تعزز القطاع الصحي في بعض المناطق بإطارات طبية نتيجة استجابة الطلبة لأوامر جبهة التحرير الوطني ,الّذين قاموا بإضراب* يوم 19 ماي 1956[3] ليلتحقوا بالثورة فبعد تعودهم على الظروف الّتي كانوا يعملون فيها مدة قصيرة من الزمن , فضلوا الانتقال من الكفاح الثقافي إلى الكفاح المسلّح و حمل البندقية[4] فكان نصيب الولاية الثالثة أن التحق بها

[1] – بومالي , مرجع سابق , ص358.

[2] – نفسه.

[3] – المرجع نفسه ،ص 360.

***أنظر الملحق(رقم 1)**

[1]– هلال , المرجع السابق , ص 62.

بها عدد هام من الطلبة , من بينهم احد الطلبة في الطب [1] و هو جمال بن سالم* الّذي التقى بالعقيد عميروش ** و وقع تعيينه هناك فدخل في سيارة مغطاة مع ستة من الطلبة, خمسة منهم في الطب و سادسهم في الرياضيات, و هناك اشتغل جمال بن سالم في المنطقة الأولى مع سي حميمي [2] .وقد التحق عدد هام من الطلاب بالولاية الرابعة و منهم حسن يوسف الخطيب, سنة ثانية طب, إسماعيل دهلوك, محفوظ سنة خامسة طب و فاطمة حسين ....[3]

ويقول يوسف الخطيب عن هذا الجانب : " في يوم 19 ماي 1956, كنت قد نظمت فرقة ببعض الطلبة الجزائريين المخلصين, الّذين شاركوا في الإضراب, و الّذي كان من نتائجه التحاقي رفقة بعض الطلبة نهائيا بصفوف جيش التحرير الوطني بالناحية الثانية بالمنطقة الرابعة (الولاية الرابعة فيما بعد), و قد كلّفت بمهمة طبيب لمعالجة الجرحى والممرضين و الممرضات [4].

---

[2] – بوطمين , مصدر سابق , 170.

***جمال بن سالم** : نشأ في بوسعادة وسطيف , تلقى التعليم الابتدائي و الثانوي ثم واصل دراسته في الطب في جامعة مونبليه في فرنسا , والده الدكتور عيسى بن سالم , كان عضوا و نائبا في مجلس الجزائر و كان من نواب الواحد و الستون الّذين استقالوا من المجلس(انظر سعد اللّه , مرجع سابق , ج 9 , ص 628)

****العقيد عميروش** : من مواليد 31 أكتوبر1926 , وهو أحد أبرز القادة العسكرية الصارمة و الفعالة في الثورة الجزائرية , إسمه الحقيقي آيت حمودة ,إنخرط 1947 في حزب الشعب , و كان ينتمي للمنطقة السرية سنة 1948 , وسبب له نشاطه السياسي السجن , في1950 غادر إلى فرنسا ليتخلص من الحصار, و عاد بعد اندلاع الثورة ليلتحق بالجبال و يقود العمليات العسكرية , واصبح نائبا للعقيد محمدي سعيد الّذي خلف كريم بلقا سم على رأس الولاية الثالثة , ثم أصبح عميروش نائبا للعقيد , توفي 29 مارس في بوسعادة (أنظر صالح بلحاج, **تاريخ الثورة الجزائرية** , د ط , دار الكتاب للحديث , الجزائر , 2007 ,ص ص 716، 717.

[3] – سعد اللّه ,المرجع السابق , ص 630.

[4] – أحمد بن جابو, **دور سي امحمد بوقرة في الثورة الجزائرية** ,مذكرة لنيل شهادة ماجيستير ,جامعة الجزائر , إشراف مسعودة يحياوي , 2000 – 2001 , ص 52.

[5] – بومالي ,مرجع سابق , ص 360.

وهناك أطباء جزائريون إنظموا للثورة , و ساهمو فيها وهم أصحاب اختصاص و طلاب

أيضا ومنهم الدكتور ابن زرجب*و الدكتور دباغين **... و عشرات قبلهم[1] .

كما عرفت الولاية الخامسة هي الأخرى[2] تغطية صحية و يرجع الفضل إلى الدكتور يوسف الدمرجي*** الّذي التحق بصفوف الثورة سنة 1955و استطاع في وقت وجيز أن يكون مجموعة من الممرضين و الممرضات[3] وأول من انشأ المستشفى الشبه الطبي [4].

و قد التحق عدد هام من الإطارات الجديدة من طلبة الطب والصيدلة و الأسنان فكانوا هم المؤطرين والمعلمين في نفس الوقت[5] .

1 -إنشاء المستشفيات

---

[1] – سعد اللّه , مرجع سابق , ج9 , ص 628.

[2] – المرجع نفسه, ص 635.

***ابن زرجب** :من مواليد 9 فبراير 1921 بمدينة تلمسان و هو من عائلة ميسورة الحال , , زاول دراسة الطب حيث تحصل على شهادة الدكتوراه في جويلية 1948 ,و بعد تأسيس جبهة التحرير الوطني و إعلان الثورة انخرط فيها , و قد اهتم ابن زرجب بالقطاع الصحي بحكم تخصصه و كان ينتقل إلى الجبال القريبة من المدينة لمعالجة الجرحى من الجيش و تزويدهم بالدواء .(أنظر بوعلام بلقاسمي و آخرون, موسوعة أعلام الجزائر (1954– 1962) , ط خ , ص88.

****الأمين دباغين (1917_2003)** : طبيب و سياسي جزائري , ولد بالجزائر , زاول دراسته في مدينة شرشال و تحصل على شهادة البكالوريا ,و منها التحق بمعهد الطب , وهو لا يزال طالبا, نخرط في صفوف جبهة الشعب الجزائري , واصل نشاطه السياسي من حركة إتحاد الحريات الديمقراطية , و عين أمينا عاما عليها(1949_ 1954) ,التحق بجبهة التحري الوطني , و عين وزيرا للشؤون الخارجية بعد الاستقلال ليتفرغ لمهنته كطبيب (أنظر مقلاتي عبد الله، **قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية** ،ط 1 ، منشورات بلوتو، 2008، ص 262.

*****يوسف الدمرجي** : ولد في 1922 ببلدية مليانة , ولاية الشلف حاليا ينتمي لعائلة ميسورة الحال , أنهى دراسته بمسقط رأسه , درس بثانوية ابن عكنون ,في 1941 التحق بكلية الطب بجامعة الجزائر لكن لسوء حضه هدده أحد أساتذة المستعمر, و قال له إن الطب ليس بمثابة قرآن وطرد 1942, و1943 تمكن من إعادة التسجيل بكلية الطب و1952 واصل عمله كطبيب (أنظر مخطاري , مصدر سابق, ص 53).

[3] – الزبير بوشلاغم ,الشهيد الحكيم يوسف الدم رجي , مجلة أول نوفمبر , ع 52 , الموافق ل 1981 , ص 58.

[4] – مريم مخطاري , المصدر السابق , ص 53.

[5] – أبو القاسم سعد اللّه , مرجع سابق , ص 635.

شرع جيش التحرير الوطني في إنشاء مستشفيات او مصحات سرية[1]،وتكون بالقرب من مراكز العدو من جهة و البحر من جهة ثانية[2] وتنقسم المستشفيات إلى:

أ- **مستشفيات المناطق الجبلية** : وقد روعي في إنشاء هذه المستشفيات أن تكون في المناطق الجبلية[3] ويتولى عدد من المجاهدين عمليات حفر المستشفيات و المخابىء وتهيئتها بعد اختيار الموقع، وتحسبا للطوارئ كان الحفر غالبا ما يتم في اللّيل وتنقل التربة الناتجة عن الحفر إلى أبعد مكان بحيث لا تلفت النظر [4]، وتبدأ هذه المخابىء الصحية أحيانا بفتحة صغيرة قطرها حوالي 40سم على عمق عمودي،طوله حوالي متر ونصف أو مترين حتى لا تسقط عندما تمر دبابات العدو[5]،ويتكون المستشفى عادة من المخابئ التالية:

1-مخبىء المؤونة و الألبسة، وفيه توضع كمية محددة من الطعام و الشراب والملابس الخاصة بالمرضى و الحراس.

2-المطبخ

3- مغارة المرضى المصابين اصابة خطيرة

4- مغارة المرضى الّذين يمكنهم التحرك و الهرب وقت هجوم العدو.

5- مغارة جند الحراسة و تتكون من كوتين:

1 -كوة صغيرة حفرت بحيث أن المصباح الموضوع فيها ليلا لا تبدو شعلته من الخارج

2 -فتحة توضع فيها المدخنة و التي تقوم بتجديد هواء المخبىء و إضاءته [6] ويتناوب على حراسة هذه المستشفيات نوعان من الحراسة:

---

[6] -أحسن بومالي ,مرجع سابق , ص36.

[1]- بوالطمين , مصدر سابق , ص 172.

[2] - بلاسي, مرجع سابق , ص 173.

[3]- المنظمة الوطنية للمجاهدين , ملتقى الصحة خلال ثورة ...., مرجع سابق , ص11.

[4] - بومالي , مرجع سابق , ص 362.

[5] - بلاسي , مرجع سابق , ص 174.

أ-حراسة مباشرة : تتمثل في عدد من الجنود المتناوبين على حمايتهم قرب المداخل.

ب-حراسة غير مباشرة : تتمثل في قيام جندي أو اثنين يمسح الارض بواسطة منظار لرصد أي أهداف فرنسية معادية والإبلاغ عنها لحماية المرضى[1].

2- **مستشفيات المناطق الرملية** : و يكون هذا النوع من المستشفيات في المناطق الّتي يكثر فيها العقارب, والثعابين و على أرض منبسطة قليلة الأعشاب, ويتميز المستشفى في هذه الجهات بوجود خمسة فتوحات, و يتسع مخبأ المستشفى الواحد لإيواء 100 جندي و كانت تعاني هذه المستشفيات من صعوبة التموين و بصفة خاصة مشكلة الماء, فتم حفر بئر عمقه 10 أمتار بجانب كل مستشفى من هذه المستشفيات[2] .

وتشير بعض المصادر إلى وجود مستشفيات و دور نقاهة لجيش التحرير الوطني خارج الحدود الجزائرية, فقد روى أحمد توفيق المدني * أنه كان لجبهة التحرير مستشفى في العرائش (المغرب) و قد زاره شخصيا عندما كان وزيرا للثقافة [3], كما تم إنشاء مدارس تدريبية كإنشاء مدارس شبه طبية كمدرسة شبه الطبية التي أشرف عليها يوسف الدمرجي وأختار له مكانا في أعالي جبال تافرنيت [4].

---

[1]-بلاسي, مرجع سابق، ص 173.

[2] – المرجع نفسه , ص 174.

***أحمد توفيق المدني** : هو من أبرز مؤسسي جمعية العلماء المسلمين 1931,و انتخب أمينا عاما لها منذ عام 1934 حتى اندلاع الثورة المسلّحة, وعند اندلاع صدرت جمعية العلماء المسلمين الكثير من البينات تعاطفا مع الثورة وكانت موقعة من أحمد توفيق المدني, وهو من أكثر الكتاب إنتاجا تاريخيا (أنظر مقلاتي، **قاموس أعلام** ...، مرجع سابق ، ص468)

[3] – سعد اللّه , مرجع سابق , ج 9 , ص 635.

[4] – مخطاري , مصدر سابق , ص 52.

ومع نهاية الخمسينات أصبحت للجبهة مدارس خاصة للتكوين في الصحة والعلاج والجراحة والإسعاف, ووسعت من نشاطاتها الّتي أصبحت تربط بين المدينة والريف[1].

وفي الإطار التنظيمي و التنسيقي فإن من مهام المسؤول الصحي للقسمة إعداد تقرير شهري تتضمن جميع نشاطاته يحتفظ بنسخة ويبعث بالثانية إلى لجنة القسمة والثالثة إلى المسؤول الصحي بالناحية, وبعد أن يجمع هذا الأخير ك ل التقارير الواردة من مختلف القسمات و يلخصها بدوره و يرسلها إلى لجنة الناحية و مسؤول المنطقة الذي يعد تقريرا بدوره ملخصا لجميع تقارير النواحي و يرسله على قيادة المنطقة والمسؤول الصحي بالولاية, ومن كل هذا كل ثلاثة أشهر يقدم إلى لجنة الولاية [2] .

3 – الأدوات الطبية و الأدوية :

إنّ التنظيم المحكم في تموين وجلب الأدوية جعل المصالح الصحية تؤدي دورها كاملا قبل 1957 [3], فقد كان من الضروري تكوين الصيدلي على مستوى المنطقة أو الناحية لأنه ليس من السهل الحصول على الادوية بأنواعها [4] كما كان الشعب الجزائري موجودا دائما في كلّ مكان, ووسائل الاتصال كانت ميسورة الأمر, الّذي ساعد على إيصال الأدوية إلى مراكز العلاج في وقتها وبكميات معقولة [5]، كما أوضح الدكتور خير الدين كيفية جلب الأدوية والآلات الصحية إلى المستشفيات, فقد قال أنّ العملية لم تطرح أي

[5] – أحمد مريوش ،**الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير1954**، دكتوراه دولة في تاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف الأستاذ الدكتور، ناصر الدين السعيدوني، جامعة الجزائ2005–2006،ص352.

[1] – علي كافي , **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946– 1962)**, د ط, دار القصبة للنشر , حيدرة (الجزائر), د ت, ص 163.

[2] – المنظمة الوطنية للمجاهدين, **مجلة أول نوفمبر** , عددان 102– 103 , مارس _ أفريل، 1989 ,ص 40

[3] - كافي ، المصدر السابق ، ص 164.

[4] - المنظمة الوطنية للمجاهدين ،المرجع السابق ، ص 40.

مشكل و كانت تصل دون أي انقطاع إلى المستشفيات, سواء عن طريق المخبرين أو المواطنين, الذّين يقومون بشرائها من طرف رجل يهودي يبيعها لهم بأثمان مضاعفة [1] .

وهناك ناحية جديرة بالأهمية, وهي الأدوية الشعبية, أو الطب الشعبي فكان الطب التقليدي مجالا واسعا من الممارسة خلال القرن 19 و فترة من القرن 20 و الّذي شاع بين السكان الجزائريين[2], فمن المعروف أنّ البادية الجزائرية كانت محرومة نهائيا من النظام الطبي في عهد الاستعمار, ولم يكن الواحد يزور الطبيب ولو مرة واحدة, عدى من زار المدينة, فالعلاج لديهم وراثي ويكون بالأعشاب وخاصة الأمراض البسيطة كالصداع والزحمة والجروح الّتي تصيبهم نتيجة الأعمال اليدوية الشاقة ومن بين الحشائش المستعملة نجد أزهار الكينة لعلاج مرض الحمى و نبات الزعتر لتضميد الجرح....الخ [3].

امّا فيما يخص التموين الغذائي لهذه المستشفيات فقد قال محمد الشريف: أنّ كلّ منطقة مسؤولة عن المستشفى الّذي يقع في حدودها الإقليمية، وينبغي توفير كلّ اللّوازم الغذائية الضرورية له [4] .

4 – التعاون بين هياكل الصحة:

كانت العلاقة وطيدة الصلة بين مختلف هياكل الصحة بالولاية, فالممرضون بالمستشفيات و المراكز كانت صلتهم دائمة ومستمرة, بمرضى النواحي والقسمات [5] فالولاية الخامسة طلبت من الولاية الرابعة تقديم مساعدات في المجال الصحي, وذلك لعدم وجود مراكز وممرضين و أطباء بالمنطقة, فما كان على طبيب المنطقة الثالثة يوسف الخطيب

---

[5] - المنظمة الوطنية للمجاهدين، **مجلة أول نوفمبر**, المرجع السابق، ع 172، ديسمبر 2008، ص 107.

[6] - حمودي , مرجع سابق, ص 74.

[1] - بوالطمين , مصدر سابق , ص 173.

[2] -المنظمة الوطنية للمجاهدين ، **مجلة أول نوفمبر** ، مرجع سابق، ع 172، ديسمبر 2008 ، ص 107.

[3] -المنظمة الوطنية للمجاهدين، **ملتقى الصحة خلال...**، مرجع سابق , ص 9.

والممرضة الشهيدة مسعودة باج إلاّ بتقديم المساعدة الصحية [1] كما كانت الحالات المستعصية تعالج في مستشفى الولاية[2].

كما لعب القطاع الصحي بالقاعدة الشرقية و الغربية للوطن دورا هاما و فعالا [3], ونبدأ هنا بالقاعدة الشرقية الّتي تمثل بوابة الثورة التحريرية الجزائرية , فقد قدمت للجزائر خدمات جليلة [4] .

فالقطاع الصحي بتونس تلقى نشاط كبير بالعناية بالجنود و اللاجئين, فمراكزه تتواجد بين صفوف وحدات جيش التحرير الوطني, وداخل مراكز اللاجئين بجانب مصلحة الشؤون الاجتماعية [5] , وكان الدكتور نقاش محمد الصغير يشرف على الأعمال الصحية في القطر التونسي, و أمّا في المغرب كان للدكتور عبد السلام هدام اليد العليا على مصلحة الصحة العسكرية [6] .

وقد أقامت الثورة عدة مراكز صحية بتونس أولاها مراكز الصادقية والكاف وغار الدماء إضافة إلى المراكز الصحية المتنقلة بمعسكرات الحدود و مخيمات اللاجئين والّتي بها أطباء و ممرضون يقومون بدورهم بالمساعدة, كما قامت لجنة التنسيق و التنفيذ بتونس بإعادة تنظيم القطاع الصحي وفق قواعد و أسس, وقد عينت محمد التومي مسؤولا عن

---

[4]- أحمد بن جابو ,مرجع سابق ,ص 55.

[5] - المنظمة الوطنية للمجاهدين،**ملتقى الصحة...**, المرجع السابق ،ص 9.

[6] – مقلاتي , مرجع سابق, ص 46.

[7]– إبراهيم العسكري , **لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية و دور القاعدة الشرقية** , دار البعث , قسنطينة 1992, ص 142.

1– مقلاتي , **دور المغرب العربي وافريقيا ...**، مرجع سابق , ص 46.

[2] – فاروق بن عطية , **الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير (1954 – 1962)** , ط خ , المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية , وحدة الرغاية, الجزائر , 2011 , ص 60 .

القطاع, وشكلّت لجنة لتسيير شؤونه تكونت كل من محمد هدام ,الصغير النقاش, شوقي مصطفاوي, جمال دردور, والمحامي فتوى[1] .

وبعد إنشاء وزارة الشؤون الاجتماعية أشرفت على قطاع الصحة وأولّته أهمية كبرى فأنشأت مراكز أخرى و طورت وسائل العلاج و أساليبه, ودعمّته بإطارات صحية للاهتمام باللاجئين الجزائريين [2] طورت وسائل العلاج وأساليبه, ودعمّته بإطارات صحية للاهتمام باللاجئين الجزائريين[3].

وكذلك أقيمت مراكز للتموين عبر الحدود الجزائرية التونسية و مراكز صحية مشتركة بين تونس والجزائر يكمن دورها في تقديم العلاج المناسب، وتمويل جيش التحرير الوطني بالدواء مثل: مركز الحبيب ثامر، وعزيزة عثماني بالعاصمة تونس إضافة إلى مراكز حدودية مثل: مركز باشا مدنين الكاف، القصرين، قابس، وغيرهم، وإضافة إلى دورهم التمويني كانت أيضا هذه المراكز تستقبل المصابين والجرحى بهدف علاجهم[4].

كما كانت مصلحة الصحة العسكرية المتمركزة في وجدة مكلفة باستقبال جرحى الجنود وعلاجهم [5], وأشارت المصادر إلى وجود مستشفيات ودور نقاهة لجيش التحرير خارج الحدود الجزائرية, وقد روى الشيخ أحمد توفيق المدني أنّه كان للجبهة مستشفى العرائش (المغرب) و قد زاره بنفسه كما زار دار النقاهة المخصصة لمرضى جيش

شوقي مصطفاوي : ولد في منطقة القبائل درس في الطب و تخرج, طبيب عضو قيادة ج ش ج (1945 –1962), مستشار كريم بلقاسم 1958 , عضو الهيئة التنفيذية المؤقتة ,(أنظر محمد حربي, **جبهة التحرير الوطني للأسطورة والواقع** ,مؤسسة الأبحاث العربية و دار الكلمة للنشر , بيروت , لبنان ,1983 ،ص 383.

[3] – مقلاتي, المرجع السابق, ص 47 .

[4] – نفسه.

[5] – نفسه.

[4] –Mohammed Guentari، orgnisation politcice–administrative et militaire de la révolution Algérienne–de 1954 à 1962, T2, E Ditions a pu, Alger, 1994,p، 168.

[2]– بن عطية , مرجع سابق , ص 59.

التحرير الوطني بطنجة [1] فالقطاع الصحي للثورة الجزائرية بالمغرب كان معززا بنخبة هامة من الاطباء العاملين مع جيش التحرير للولاية الخامسة, ومنذ 1956 بدأت الثورة تولي اهتماماتها بتكوين الممرضين و المسعفين[2].

- الهلال الأحمر الجزائري :

بعد أن تم تأطير قطاع الصحة خلال الثورة التحريرية وذلك ابتداء من عام 1956م[3] ونظرا للظروف القاسية التي بدأ يعيشها اللاجئون الجزائريون، فإنه أصبح لزاما على جبهة التحرير الوطنية الجزائرية, أن توضح لشعوب العالم الأوضاع المزرية التي أصبح يعيشها

الجزائريون, جراء السياسة التعسفية المطبقة من طرف الاستعمار الفرنسي [4]، والتي أدت إلى فرار العديد من الجزائريين إلى الدول الشقيقة المجاورة خاصة المغرب، وكان القصد هو الحصول على المساعدات اللازمة والضرورية لتحسين أوضاع اللاجئين [5] لذا بادرت إلى تأسيس هيئة في القطاع الصحي تكون مهمتها القيام بدورها الوطني والإنساني فتم بذلك إنشاء الهلال الأحمر الجزائري بعد عامين من اندلاع الثورة الجزائرية[6]، وهي هيئة إنسانية إنسانية أسستها جبهة التحرير الوطني بهدف الإسهام في إسعاف ومساعدة اللاجئين الجزائريين المغرب الأقصى طريقها للتجسيد الميداني، على يد كل من السيّد شنغريحه المدعو سري عبد القادر والدكتور بن إسماعيل والصيدلي عبد الله مراد[7].

---

[3]– سعد اللّه, مرجع سابق , ص 635.

[4] – مقلاتي , المرجع السابق , ص 49.

[5] – فاروق بن عطية , المرجع السابق , ص64.

[6] –نفسه.

[7] – أحمد الخطيب, الثورة الجزائرية,د ط , دار العلم للملايين, بيروت, لبنان, د ت , ص 98.

[1] – الخطيب, مرجع سابق, ص 98.

[2] – مقلاتي, مرجع سابق,ص 52.

ومنذ إنشائها طالبت جمعية الهلال الأحمر بالاعتراف الدولي بها كهيئة إنسانية [1]، وقد اختيرت مدينة طنجة المغربية مقرا له لينقل بعدها إلى تونس عام [2].

وقد تمَّ عقد جلسة الافتتاح بتونس في 25 سبتمبر 1957م، ليتمَّ الإعلان الرسمي عن أعضاء مكتب الهلال الأحمر من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ، الذين أوكلت إليهم مهمَّة والسَّهر على تطبيق أوامر جبهة التحرير الوطني في مُسايرة الأوضاع[3].

كان الهدف من تأسيس الهلال الأحمر الجزائري هو إيصال صوت الجزائريين لأقطار العالم ونقل معاناتهم، وكشف سياسة فرنسا التعسُّفية، والعمل على كسب تأييد الهيئات الإنسانية عبر العالم بما في ذلك الصَّليب الأحمر الدولي، والوقوف عند متطلبات اللاجئين الجزائريين في المغرب وتونس[4].

وكخلاصة لقد أثر الوضع المعيشي المتدهور في الوضع الصحي للمجتمع الجزائري ومع تطور الثورة التحريرية واتساع رقعتها، ساهمت في رفع وتحسين المستوى المعيشي والصحي للسكان الجزائريين, بحيث تم تشكيل النواة الأولى للقطاع الصحي للثورة التحريرية وإنشاء المستشفيات ، وتوفير الأطباء والممرضين والممرضات والأدوية, وهذا بالرغم من الصعوبات التي واجهت الثورة في الاهتمام بهذا المجال وتحسين الأوضاع للثوار والمدنيين.

[3] – نفسه.

[4] – فاروق بن عطية , مرجع سابق, ص66.

[5] – نفسه.

[6] – نفسه.

الفصل الثاني

الفصل الثاني :المرأة الجزائرية و الصحة أثناء الثورة التحريرية

ألمبحث الأول: عوامل و دوافع التحاق المرأة الجزائرية بالنظام الصحي و أهم الصعوبات التي واجهتها

أولا : عوامل و دوافع التحاق المرأة الجزائرية بالنظام الصحي

1 -إمكانيات المرأة في مجال التمريض

أ-طبيعة المرأة

ب-قدرة المرأة على إنجاز أعمال التمريض في ظروف الحصار و الضغط

ج-وجود التحفظ وسط جيش التحرير

2- توجيهات القيادة الثورية

أ-الدواعي التنظيمية

ب- التحاق الفتيات المتعلمات بالثورة

ج-استغلال المرأة الجزائرية في المجال الطبي و الاجتماعي

ثانيا :الصعوبات التي واجهت الممرضة في أداء عملها

المبحث الثاني :الدور الفاعل للمرأة الجزائرية في القطاع الصحي

أولا :الطالبات و دورهم في تدعيم القطاع الصحي

أ-تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين للجزائريين

ب- الإضراب العام اللانهائي عن الدروس و أثره على المرأة الجزائرية

ج- ميدان التمريض

ثانيا : المرأة الممرضة وأهم ما قامت به

اتخذت مشاركة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية شكلين مختلفين أولهما المشاركة غير المباشرة و ذلك من خلال موقفها الايجابي الذي وقفته كمسؤولة وثانيهما في مشاركتها المباشرة، فانخرطت الفتاة أو المرأة في صفوف جيش التحرير الوطني و قد اتخذ هذا النوع من المشاركة عدة أشكال وأنماط، والتي من أبرزها مشاركتها في القطاع الصحي، فقد أكدت المصادر والمراجع بأن المرأة كان دورها سندا قويا للرجل في كل الأوقات والأماكن في الريف و المدينة، حيث اقتحمت القطاع الصحي بالرغم من كل الصعوبات و التصديات التي واجهتها.

المبحث الأول: دوافع التحاق المرأة الجزائرية بالنظام الصحي:

مع مطلع عام 1955 كانت عمليات التمريض تتم تلقائيا في مختلف المناطق ووسائل بسيطة وتقليدية، ولكن مع اتساع رقعة الثورة وتزايد العمليات العسكرية خصوصا بعد 20 اوت 1955 أصبح من الضروري التفكير في إنشاء المراكز الصحية، وتدعيم السلك الطبي بالممرضين والممرضات والأطباء والطبيبات فأقبلت الفتاة الجزائرية على هذا الميدان الحساس، كما وجهتها القيادة الثورية هذه الوجه لجملة من العوامل .

أولا : دوافع التحاق المرأة الجزائرية بالنظام الصحي

1-إمكانيات المرأة في مجال التمريض :

أ -طبيعة المرأة :

تقوم مجاهدات جيش التحرير بعلاج المرضى والجرحى وهذه أبرز الادوار التي أهلتها لهن صفاتهن وقدرتهن لأن الله وهب المرأة خصائص معينة تميزها على الرجل منها: الرأفة والرقة وغريزة الأمومة ونفس هذه الصفات مكنتها من القيام بوظائف معينة مثلا الرعاية الطبية لا تتطلب فقط المعرفة العلمية للجسم والأمراض، فإنها تتطلب أيضا الرأفة والعطف والحنان لعلاج المرضى، فالمجاهدة تمارس عملها بإتقان وإخلاص نجدها أثناء الاشتباكات والمعارك الحامية الوطيس تسرع لإسعاف الثوار والجرحى وتغمرهم بحنانها وتحيطهم بعطفها، فتضمد جراحهم برفق وتقوي معنوياتهم، وتبعث في نفوسهم الأمل وتصبرهم لئلا يشعروا بالكلل والملل وإيمانها بالنصر يضفي عليهم الكثير من الثقة بنفوسهم.[1]

[1] -أنيسة بركات،**نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985، وحدة الرغاية (طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية)،ص35.

ب – قدرة المرأة على إنجاز أعمال التمريض لظروف الحصار والضغط :

للمرأة القدرة على التمويه والتوغل وسط السكان وتقديم الإرشادات ونصائح النساء وحثهن على النظافة والوقاية من الأمراض المختلفة، فهي تبذل كل ما في وسعها لإنقاذ المجاهدين المصابين بجروح بالغة أثناء عبورهم الأسلاك المكهربة والملغمة والمصابين بقصف قنابل الطائرات والمدافع متحدية القوى الفرنسية .

وعندما تطوق المنطقة ويشتد الحصار ويصعب آنذاك الخروج ليلا ونهارا تضطر المجاهدة للبقاء داخل المغارات والمخابئ الواقعة في بطون الديار أو في أجواق الجبال لعلاج ورعاية الجرحى المعطوبين وتمكث داخلها وهي لا تستنشق إلا الهواء الخانق الذي يضيق صدرها منه، وتكاد يغمى عليها من قلة الهواء ونقص الأكسجين ومن قلة النور والأكل والشراب وتبقى على هذه الحالة المؤلمة بين الحياة والموت أياما عديدة حتى تنفجر الازمة وحين ذلك تخرج إلى الهواء الطلق النقي وتحفز الأبطال على مقاومة الأعادي وتسبق الرجال في الباس وتخوض معهم المعارك بصمود.[1]

وعندما يفقد الدواء ويشن العدو حملات التطويق عبر المنطقة، لا تتمكن المجاهدة من معالجة المرضى فهي لا تبقى مكتوفة الأيدي حيث تقوم بنشاطات اخرى .[2]

جـــ – وجود تحفظ بوسط جيش التحرير:

فحسب المجاهدة الممرضة مريم بلميهوب فإن تواجد فتيات في مقتبل العمر وعلى قدر من الجمال وسط جيش التحرير الوطني، يمكن أن يتسبب في حدوث مشاكل، مما جعل قيادة الثورة تصدر قرارا سياسيا بتسجيل الفتيات بصورة آلية كممرضات او متربصات في مجال التمريض لسد النقص المسجل في هذا المجال .[3]

---

[1] – بركات، **نضال المرأة** ...، مرجع سابق،ص35.

[2] –نفس المرجع،ص36.

[3]–Daniel djamila Amrane ,la guerre d'Algerie (1954-1962); femme en combat, preface André Mandanze,Edition Rahma,Alger,1993,p249.

2- توجيهات القيادة الثورية:

أ - الدواعي التنظيمية:

يبدوا أن الدواعي التنظيمية قد دفعت لا حقا بقيادة جيش التحرير إلى إحداث إطار خاص يضبط مشاركتهن في الثورة، ذلك ما نمسه في مبادرة الولاية التاريخية الثانية بإنشاء نظام خاص بالنساء المجاهدات "les femme combattent "[1].

بحيث يقمن بالدور الطبي كممرضات ويقدمن العلاج للمجاهدين للمستشفيات جيش التحرير الوطني وكذا السكان المدنيين خارج هذه المستشفيات، بالإضافة إلى الدور الاجتماعي السياسي المتعلق التوعية والإرشاد والخدمات الاجتماعية الأخرى كالغسل وطهي الطعام وغيرها من الخدمات.

ب - التحاق عدد من الفتيات المتعلمات بالثورة التحريرية:

في سنة 1956 شهد عدد الفتيات المتعلمات ارتفاع ملحوظا، وهذا راجع إلى توعية الجماهير وبث الروح الوطنية فيها،[2] كما ان هناك عامل هام ساعد على تقوية صفوف جبهة التحرير هو اضراب الطلبة الذي وقع في ماي سنة 1956 .

وهذا ما وفر لقيادة جبهة التحرير وجيش التحرير الوطنيين الفرصة للتفكير في توجيه هؤلاء للتكوين في مجال التمريض، بحكم قدرتهن العلمية والمعرفية ومقارنة بالملتحقات الأخريات، و في هذا الشأن كتب المجاهد عمار قليل رحمه الله مايلي:".....والواضح أن كثافة الالتحاق بصفوف الثورة لا بالنسبة للمناضلات جاء بعد اضراب الطلبة الشهير في

[1] -عبد الكريم بوصفصاف،جهاد المرأة الجزائرية في ولاية ميلة،1954-1962، دارا لهدى للطباعة والنشر والتوزيع،عين مليلة ،2009،ص100.

[2] -هند قديد،دور المرأة أثناء الثورة التحريرية كفاح المرآة الجزائرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول ،حفل كفاح المرأة ،ط2،م.د.ب.ح.و.ث 1954،دار هومة ،الجزائر،2007،ص177.

19 ماي 1956، هذا الالتحاق عزز صفوف الثورة بنسبة عالية، من المناضلات المتعلمات اللواتي تحملن اعباء كثيرة في الثورة " [1].

ج- اتجاه العدو لاستغلال المرأة الجزائرية في المجال الطبي والاجتماعي :

إن اتجاه العدو الفرنسي في استغلال المرأة في المجال الطبي من خلال الفرق الطبية الاجتماعية، التي كانت تستغل المرأة لتقديم المساعدات للسكان في هذا المجال، جعل جبهة التحرير الوطني تقبل على توجيه الفتيات في نفس الاتجاه لسحب ورقة هذه الخدمات من يد الاستعمار الذي راهن على العنصر النسوي للتأثير على التجنيد في صفوف جيش التحرير.[2]

فمثلا: المحتل الفرنسي صمم على تجريد المرأة الجزائرية من الحايك، وان يجعل منها حليف له حتى يتسنى له القضاء على الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر.[3]

قبل ذلك تردد المسؤول في تشغيل النساء وتجنيدهن لمدى علمهم بفضاعة رجل الاستعمار وشراسته ،لكن هؤلاء لم يملكوا إلا ان يضعوا نشاط المرأة الجزائرية في صفوف بعض بطلات المقاومة او حتى بعض العملاء السريين في والخدمات الخاصة [4]، فقد أقر قادة الثورة في شهر ديسمبر 1955 الشروع في تعميم العمل الثوري على النساء الجزائريات استجابة لمتطلبات المرحلة الجديدة التي تقتضي مشاركة كل شرائح المجتمع الجزائري في المعركة الوطنية الكبرى.[5]

---

[1]- قليل،مرجع سابق،ص375.

[2] -بوعريوة عبد المالك،دور المرأة الممرضة في الثورة التحريرية 1954-1962،الملتقى الدولي الخامس حول تاريخ الثورة الجزائرية"دور المرأة الجزائرية خلال الثورة"،جامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة،25-26أكتوبر 2010.ص7.

[3]- بومالي، مرجع سابق،ص 426.

[4] -حيفري ، مرجع سابق،ص ص 114، 115.

[5] - بومالي، مرجع سابق،ص 427.

ثانيا:الصعوبات التي واجهت الممرضة في أداء عملها:

كانت هناك عدة مشاكل تعترض الممرضون والممرضات أثناء تأدية مهامهم، والتي يمكن أن نوجزها فيما يلي:

1 - صعوبة الحصول على الادوية الضرورية وخاصة المتعلقة منها بالتضميد والعمليات الجراحية، والتي لا يمكن الحصول عليها في حالات جد صعبة، لأنها تقدم بواسطة وصفة الطبيب التي تخضع لرقابة صارمة، حيث تقول الممرضة المجاهدة مريم مخاطري في هذا الصدد(برهن الممرضون والممرضات على تفانيهم في اداء الواجب الوطني رغم الصعوبات الجمة التي كانت تصادفهم في التنقل الدائم والمستمر من مركز إلى آخر والحملات التفتيشية التي كان يقوم بها المستعمر الغاشم بالإضافة إلى نقص الأدوية والتجهيزات الطبية).[1]

2 - صعوبة اقتناء وسائل الجراحة الخفيفة، بسبب تشديد المراقبة عليها من طرف السلطات الاستعمارية مما كان يؤدي إلى بتر العضو المصاب بإصابات خطيرة بواسطة آلات بدائية مثل شفرة الحلاقة والمنشار، وبعض قطع الطائرات المحطمة لتثبيت الأعضاء المصابة، وعلى الرغم من بدائية هذه الوسائل فإنها حققت النتائج الإيجابية، مع الإشارة إلى أن أغلبية هذه العمليات من هذا النوع كانت تجري بدون تخذير للمصاب.

---

[1] - مخطاري،مرجع سابق،ص52.

أنظر إلى :

-حزب جبهة التحرير الوطني ،المنظمة الوطنية للمجاهدين **(تقرير الولاية الخامسة)**،ص26

- ،المنظمة الوطنية للمجاهدين **(تقرير القاعدة الشرقية)**،ملتقى تاريخ الثورة،الطارف ،(16-17 افريل 1987)،ص10.

-عبد الحفيظ أمقران **(التنظيم الصحي أثناء حرب التحرير)**،مجلة اول نوفمبر عدد 19 الصادرة بالجزائر،1976،ص27.

- حزب ج و م وج **(تقرير الولاية الأولى)**، ص79.

3 – صعوبة القيام بالعلاج المركز فللمصابين بالجروح الخطيرة، التي تتطلب ظروف مستقرة خاصة الأمنية منها.

4 – الصعوبات والمخاطر التي تنجم عن عملية نقل الجرحى من مكان إلى آخر والتي قد تضاعف من خطورة الإصابة.

5 – تغيير المناخ الطبي، الذي قد يؤثر على فعالية العلاج.

6 – الاضطرار لنقل بعض المصابين إلى داخل المدن ليعالجوا في بعض العيادات،أو المستشفيات بمساعدة أطباء جزائريين، وبعض الأطباء الفرنسيين من الاحرار وذلك تحت حراسة مشددة من طرف المناضلين، أو الإتيان بالطبيب إلى مكان المصاب عندما يتعذر عليهم ذلك.

7 – انعدام كميات الدم الضرورية في الأوقات الخطيرة .

8 – تحويل مستشفيات خاصة في القرى والأرياف إلى ثكنات، ومستوصفات إلى مكاتب تابعة للشرطة العسكرية .

ويعتبر التموين بالأدوية والأدوات الطبية احد المشاكل والصعوبات التي تواجهها الجبهة منذ اندلاع الثورة،وذلك بسبب المراقبة الشديدة والإجراءات الصارمة التي كان يطبقها الاستعمار على الأدوات الطبية وخاصة المستعملة منها في إجراء العمليات الطبية.[1]

لقد كانت ممرضاتنا المجاهدات يقمن بأدوار مختلفة مرهقة حسب ما يتطلبه عملهن من مواجهة يومية للموت وحاجة ملحة للأدوية، ولما يضطررن إليه في بعض الأحيان في اختراع وسائل علاج آنية بما يتوافق وظروف الحياة في الجبال، [2] حيث تقول الممرضة

[1]– بومالي،مرجع سابق،ص 426.

[2] –بودية،مرجع سابق،ص 82.

مريم مخطاري:(...وكنا حين نفتقد مادة"البزميت" Bizmuth ينصحنا بغربلة الرماد ووضع ملعقة صغيرة منه في قليل من الماء وشربه لمعالجة قرحة المعدة ...)[1].

المبحث الثاني:الدور الفاعل للمرأة الجزائرية في القطاع الصحي

أولا:الطالبات ودورهن في تدعيم القطاع الصحي:

عند اندلاع الثورة المباركة في غرة نوفمبر 1954، لبت المرأة الجزائرية نداء الجهاد والتحقت بصفوف الثورة بصورة محدودة نظرا للظروف التي كان يعيشها المجتمع الجزائري آنذاك خاصة المرأة المثقفة، التي كانت انطلاقتها مع الثورة بداية من اضراب الطلبة الذي وقع في ماي 1956,[2] اذ لم تكن المرأة الجزائرية المثقفة بمعزل عن الأحداث الداخلية والخارجية بل كانت تتابعها من خلال الحركة الطلابية آنذاك.[3]

أ -تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين :

قرر الطلبة الجزائريون في جامعة الجزائر أن يفصلوا أنفسهم وينسلخوا عن الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين التي تشبث بعقليته الاستعمارية, وقامر في شهر جويلية 1955م بتأسيس منظمة نقابية مستقلة لهم سموها (الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين) واشتهرت باسمها المختصر – أوجيما .[4]

حيث استجاب الطلبة لنداء جبهة التحرير الوطني , التي كان من أهدافها تنظيم الفئات الاجتماعية وتجنيدها للكفاح المسلح, وبعث منظمات قومية جماهيرية تستقطب كل القوات الحية في البلاد, وتهيئتها للكفاح المسلح التحريري. [5]

---

[1] –مخطاري،مرجع سابق،ص57.

[2] –بوعزة بوضرساية،**دور المرأة الجزائرية المثقفة في الثورة التحريرية**،كفاح المرأة الجزائرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، ط2،م د ب ح و ث 1954،دار منى ،الجزائر،2007،ص 221.

[3] –نفس المرجع،ص222.

[4] –يحي بوعزيز،**دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير الوطني** 1954–1960،الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة،ج2،م2،منشورات قطاع الإعلام والثقافة والتكوين ,.طباعة دار الثورة الإفريقية, الجزائر. ص119.

[5] –بوعزيز ,موضوعات وقضايا، مرجع سابق, ص484.

إن انشاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين لم يكن فقط مبادرة لدعم النضال الثوري, بل كان عملا سياسيا يضاف الى مسار الثورة التحريرية برزت من خلاله المرأة الجزائرية المثقفة في تعاملها القوي والبناء مع كل شرائح المجتمع الجزائري الرافضة لكل هيمنة واستعمار.[1]

وقد تحمل الطلبة الجزائريون كل المتاعب والمضايقات بعد تأسيس اتحادهم وواصلوا عملهم التنظيمي والنقابي, والدعائي لصالح الثورة .[2]

ب-انعقاد المؤتمر الثني لاتحاد الطلبة الجزائريين :

حيث تأسس هذا الإتحاد عام 1955 وبعد تسعة أشهر من تأسيس الإتحاد من شهر مارس 1956 عقد المؤتمر الثاني في باريس واتخذوا موقفا ثوريا حازما وواضحا تجاه الثورة التحريرية وكفاح الشعب وطالبوا بالاستقلال ودعوا الحكومة الفرنسية إلى التفاوض مع الجبهة.[3]

وقد اغتنمت السلطات الفرنسية فرصة اعلان النتائج هذا المؤتمر، ودعوته الصريحة لاستقلال الجزائر، فقامت بإيقاف واعتقال عدد من الطلبة الجزائريين وتعذيبهم في باريس.[4]

وهذا ما دفعهم عن إعلان الإضراب العام اللانهائي عن الدروس والامتحانات في الجامعات والمعاهد العليا الفرنسية بالجزائر وفرنسا بدون تردد.[5]

ب_ الإضراب العام اللانهائي عن الدروس وأثره على المرأة الجزائرية المثقفة:

[1] – بوعزة ,مرجع سابق,ص224.

[2] – بوعزيز ,دور الطلبة ,مرجع سابق , ص120.

[3] –عمار بوملاح,**محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954**,د.ط,دار الهدى,عين مليلة ,الجزائر,2012,ص190.

[4] –بوعزيز،المرجع السابق,ص120.

[5] – ملاح,مرجع سابق,ص190.

تطبيقا لنداء جبهة التحرير الوطني قام الإتحاد العام للطلبة الجزائريين بالقيام بإضراب في ماي 1956 [1] .وفي وقت اتخاذ قرار الإضراب، كان رئيس قسم الجزائر غائبا لأنه كلف بمهمة خارج الوطن من طرف جبهة التحرير الوطني, فقام بتسيير القسم صالح بن قبي عضو اللجنة المديرة وحفصاء بسكر،أمينة عامة ، وزوليخة باقدور ، وكانت لجنة تحضير الامور على صلة بممثلي تلامذة الثانويات ساسي لفعى، ومريم بلميهوب . [2] وأمر كل الطلاب والتلاميذ الجزائريين ان يلتحقوا بجيش التحرير الوطني في الجبال ، وخلايا جبهة التحرير الوطني في المدن والقرى، ليعملوا كمرضيين وجنود مفوضين سياسيين ومدرسين متنقلين وسعاة بريد اتصال ومدربين على الكفاح الوطني المسلح.[3]

وبعد أن حقق الطلاب الهدف الذي كانوا ينتظرونه من إضرابهم عن الدروس والامتحانات،تفرغ بعضهم إلى النشاط الثوري السري، ولم يغادر المدن الجزائرية بينما التحق البعض الآخر بصفوف جيش التحرير الوطني ليشاركه في كفاحه المسلح ضد العدو، ومنهم من سافر خارج البلاد لإتمام المهمة الثورية المنوطة به.[4]

والكثير من المصادر تشير الى أن التطوع والانخراط في صفوف جيش التحرير الوطني كان يلاحظ بين صفوف طلاب الثانويات اكثر منه في صفوف طلاب الجامعات . [5]

---

[1] – بوضرساية،مرجع سابق،ص224.

[2] –بوعلام بن حمودة،**الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954،معالمها الأساسية**،دار النعمان للطباعة والنشر،الجزائر،2012،ص ص194,195.

[3] – بوعزيز،**موضوعات وقضايا** ,...،مرجع سابق ،ص486.

[4] –عمار هلال،مرجع سابق ,ص52.

[5]– عمار هلال،مرجع سابق 57.

*مريم بولميهوب: درست بالابتدائية و الثانوية بالجزائر ثم باريس ، و أكملت دراستها الجامعية بين جامعات فرنسا و الجزائر و جنيف ، حيث تحصلت على عدة شهادات جامعية ، و قد تخلت على مقاعد الدراسة و التحقت بثورة التحرير سنة 1955 ، و قد سجنت عدة مرات ، و بعد الاستقلال أصبحت نائبة بأول برلمان جزائري و بعد ذلك تفرقت للمحاماة و التدريس بالجامعة بكلية الحقوق ، و لم تتوقف مريم من مواصلة نضالها من أجل ترقية المرأة و هي الآن تتوج مسارها الحافل كنائبة لرئيسة لجنة سيداو لدى الأمم المتحدة ممثلة للمرأة الجزائرية و العربية (أنظر نوارة سعدية جعفر ، الوفاء ، **سلسلة حوارات و لقاءات مع مجموعة من مجاهدات ثورة نوفمبر 1954 الخالدة** ،دار الهدى ، الجزائر ،2007 ، ص ص 39 ،40 .

ومنهم على سبيل المثال : مريم بالميهوب* حيث ذكرت هذه الأخيرة خلال الملتقى الثاني لكتابة التاريخ الثورة بقصر الأمم يوم 10 ماي 1984 , بأن البعض من طلبة الثانويات من الجزائر وقسنطينة ولربما وهران قد التحقوا بالجبال منذ 1956قبل إعلان الإضراب العام عن الدروس والامتحانات .[1]

وقد اصدر الإتحاد العام للطلبة الجزائريين نداء وجهه للطلبة في هذا المعنى دعاهم فيه للإضراب العام والانضمام إلى قافلة المجاهدين بعد أن أصبح الأمر خطيرا للغاية أو صار التعليم بدون حرية لا قيمة له ولا فعالية [2].

لقد لبت المرأة الجزائرية نداء جبهة التحرير فقاطعت الدراسة والتحقت بصفوف الثورة التحريرية، وقد أكدت الإحصائيات حسب سجلات وزارة المجاهدين أنه يوجد ما يقارب الألفين مناضلة 2000 التحقت بصفوف الثورة التحريرية مابين 1956 و 1958.

و ارتفعت النسبة إلى 65 بالمائة، وهي أضخم نسبة طوال مرحلة الكفاح المسلح ونسبة المعتقلات هي 2 بالمائة والشهيدات 7 بالمائة في سنة 1955 أما في سنة 1956 فقد ارتفع رقم المعتقلات إلى 16 بالمائة، ورقم الشهيدات إلى 7 بالمائة،[3] حيث اثر هذا الالتحاق بالإيجاب، وتدعمت صفوفها بهذا العنصر الحيوي الذي كانت الثورة تفتقده في مراحلها الأولى في مراحلها الأولى[4] .

كما أخذت الثورة بعين الاعتبار كل ظروف المنخرطين في صفوفها من طلاب الثانويات والجامعات، والأطباء والشباب... وغيرهم من المثقفون ذوي الاختصاصات المختلفة وقدرت كفاءاتهم العلمية الثقافية حق تقديرها. [5] ومن الطالبات التي استعانت بهم الثورة

---

[1] – بوعزيز,موضوعات وقضايا,ص489.

[2] – بوعزيز،دور الطلبة،مرجع سابق،ص121

[3]– بوضرساية،مرجع سابق،صص225–226.

[4]– نفس المرجع،ص226.

[5] –هلال، مرجع سابق،ص58.

في عمليات فدائية جريئة نذكر منهم على وجه الخصوص الطالبات : الزهراء ظريف ،سامية الاخضري جميلة بوعزة ،وحسيبة بن بوعلي.[1]

ان معظم المجاهدات اللاتي التحقن بعد الإضراب الطلابي في ماي 1956 بالثورة كانت تحدوهن روح الوطنية رغم أن الإضراب لم يكن مجرد لهن مجرد وسيلة للتعبير عن سخطهم للسياسة الوحشية الاستعمارية ضد الشعب الجزائر، فالتحاقهن بجبهة التحرير الوطني أصدق على شعورهن الوطني ودليل قاطع على أن النداء الذي وجه لمجموع الطلبة وجد صداه لدى المرأة الجزائرية المثقفة فلبت النداء دون تردد[2]

فالطالبات أتيحت لهن الفرصة للانضمام في الجيش بعد الإضراب الذي وقع في ماي 1956،والذي عبر فيه الطلبة عن وعيهم وإيمانهم بالثورة فقررت الفتيات المخلصات من تلقاء نفوسهن التطوع في جيش التحرير.[3]

ج- ميدان التمريض:

تعزز القطاع الصحي في بعض المناطق بإطارات طبية، نتيجة استجابة الطلبة لأوامر جبهة التحرير الوطني، وكان عدد من بين الطلبة من السلك الطبي،[4] إذ أن عددا كبيرا من الأمهات الجزائريات، وجدن ذات يوم هذه الكلمات مكتوبة على قصاصة من ورق" أبوي العزيزين لا تبحثا عني، ولا تتأثرا لغيابي، فقد استجبت لنداء الواجب والتحقت بالجبال الثائرة..." لأن الممرضات الجزائريات قد إلتحقن بجيش التحرير فراد

[1]- نفس المرجع،ص53.

[2] - بوضرساية ,مرجع سابق,ص226.

أنظر الملحق رقم 2

[3] -بركات،**نضال المرأة ...**، مرجع سابق، ص31.

[4] بومالي ،مرجع سابق ،ص360.

وجماعات، ففي سطيف مثلا:صعدت كل التلميذات في آن واحد اللواتي كن يتابعن التعليم في مدرسة الممرضات[1] .

فتولت المرأة المثقفة، بعد التحاقها بصفوف الثورة مسؤوليات جساما فكانت تجاهد بالسلاح وتقوم بمهام اخرى،وخاصة التمريض والعلاج. [2] فلمعت سماء الجزائر ببطلات مجاهدات ممرضات منهن: أنيسة بركات، مريم بالميهوب، مليكة قايد... الخ.

وقد أشادت الثورة بعمل الطالبات البطولي في بعض الميادين، والتي من بينها الميدان الصحي، من خلال الإشارة التي وردت في ميثاق الصومام بقوله: " لقد كانت مساعدة الطلبة والطالبات كبيرة النفع، لاسيما في الميدان السياسي والميدان الإداري والميدان الصحي"[3].

كما أشاد الكثير من قادة الولايات والنواحي بالدور الكبير الذي قامت به المناضلات في هذا الميدان حيث يذكر الشهيد عميروش بدور وبطولة إحدى المناضلات تدعى مليكة وهي تشرف على مركز تمريض قائم في الكهوف وذات يوم اقتحم الجنود الفرنسيين المركز وأطلقوا عليها النار وبسرعة تناولت الرشاش وأطلقت على العدو وسقطت شهيدة، فهذه الشهادة من قائد عظيم مثل عميروش تعتبر وسام على صدر المرأة التي قاست المحن لأجل القضية الجزائرية[4].

مما يدل دلالة قاطعة على أن المرأة والفتاة المتعلمة بالخصوص، قد وضعت منذ الانطلاقة الثورية كفائتها رهن إشارة الثورة.[5]

---

[1] – بودية ،مرجع سابق،ص82.

[2] –بوعزة،مرجع سابق ،ص226.

[3]– فانون،**سوسيولوجية الثورة**...مرجع سابق،ص52.

[4] –مزياني مداني،مرجع سابق،ص69.

[5] – بومالي،مرجع سابق،ص437.

وبذلك يعتبر الممرضون والممرضات النواة الأولى للنظام الصحي .حيث قاموا بواجبهم الوطني على أحسن وجه[1].

فمثلا تعززت الولاية الثانية بفتيات أكثرهن طالبات ثانويات من أمثالهن : مريم بوعتورة*،مليكة خرشي،**...وغيرهن. وهناك في المجموع حوالي 22 ممرضة وكانت اول ما التحقت بالفريق الطبي عام 1956 الممرضة موساوي ليلي***[2].

ومن بين القطاعات الهامة التي أوكلت للطلبة قطاع الصحة العسكرية، والذي استقطب العديد من إطارات الصحة وطلبة معاهد التكوين الطبي والشبه الطبي وعملوا كممرضين وممرضات كما ساهموا في إجراء العمليات الجراحية للمجاهدين، وحتى بعض المرضى المدنيين أحيانا، كما يذكر الأستاذ تومي الذي انخرط في صفوف جيش التحرير كطبيب سنة 1956 في دراسة اشترك فيها مع الأستاذ (تيدجيرة) ونشرت في مجلة الصحة العسكرية سنة 1993 يذكر مايلي:

---

[1] – بومالي،مرجع سابق. ص357

[2] –أحمد مريوش،**الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير1954**،دكتوراه دولة في تاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف الأستاذ الدكتور ،ناصر الدين السعيدوني ،جامعة الجزائر،2005–2006،ص352.

***مريم بوعتورة** : ولدت عام 1938 بناقوس نواحي باتنة ،وتمكنت من متابعة تعليمها إلى ان دخلت مدرسة الممرضين بسطيف، وفي عام 1956 استجابت لنداء الثورة والتحقت رفقة عدد من زميلاتها بصفوف الثورة في الولاية الثانية،عملت بمستشفى الولاية الثانية(وادي الزهور) بعد تلقيها لتكوين في التمريض على يد الدكتور خان، وتنقلت بين عدة مناطق لأداء مهنتها بين اوساط الجنود والمدنيين بالمناطق الجبلية.

وفي عام 1960 اختيرت مريم للعمل بالمنطقة الخامسة(مدينة قسنطينة) في ميدان الفداء (أنظر إلى مقلاتي، مرجع سابق ،ص164).

** **مليكة خرشي**: ولدت في 16 سبتمبر 1939 بسطيف ،غادرت المدرسة في 21 جانفي 1957 للالتحاق بصفوف الثورة التحريرية،وعملت ممرضة في صفوف جيش التحرير الوطني ،واستشهدت البطلة في 11 نوفمبر 1960. **(أنظر إلى وزارة المجاهدين،من يوميات الثورة الجزائرية 1954–1962**،مرجع سابق ،ص116.)

*** **موساوي ليلى** : ولد عام 1923 بجيجل ،تكونت كممرضة سنة 1955 بمستشفى حبيب ثامر بتونس, وكانت تسهر على معالجة المجاهدين المصابين في الحدود التونسية وفي سنة 1956 خرجت من تونس، وعملت بالمركز الولائي للولاية الثانية، إضافة إلى قيامها بمهام أخرى منها :

السياسية:(° أنظر إلى، سعدية جعفر،مرجع سابق ،ص23–24–27.)

(كان معنا في الولاية التاريخية الثانية حوالي 500 امرأة اغلبهن من الفتيات المجاهدات، بعضهن تحملن مسؤوليات كبيرة وخاصة في ميدان الصحة وقطاع العتاد والتموين.[1]

وأصبحت مهمة الطبيبة المجاهدة تعبير عن الشرف والعز والفخر عند العديد من اللواتي التحقن بالمجاهدين، وهذا ما تأكده إحدى الممرضات اللواتي كن في سلك التمريض بقولها:"هكذا اعمل بالنهار ممرضة في المستشفى وفي الليل ادرس التشريح إلى أن تنطفىء عيناي وعندما آوي إلى فراشي واقفل عيناي أعود بمخيلتي إلى الماكي (الجبل) كانت هذه أجمل فترة في حياتي".[2]

وبهذا العمل والانخراط في المجال الصحي، ساهم الطلبة في تحسين سير هذا القطاع، سواء من حيث التنظيم والهيكلة، أو من حيث نوعية الخدمات التي صارت تقدم على مستوى هذا المجال، مما جعله يؤدي دورا هاما في علاج المجاهدين، وحفظ صحة المواطنين عموما بوسائل بدأت بسيطة ثم تطورت[3].

ثانيا: المرأة الممرضة وأهم ما قامت به:

يعتبر التمريض من ابرز الأعمال والمهام الملقاة على عاتق المجاهدة، حيث تسرع هذه الأخيرة لإسعاف الثوار الجرحى وكذلك المرضى من المواطنين وتحيطهم بعطفها وتقوي إيمانهم وترفع معنوياتهم.[4] فكانت- تعالج إخوانها المصابين في ساحات الوغى من جهة ومن جهة أخرى لم يتوانى لحظة عن علاج المدنيين العزل الذين كانوا في حالة يرثى

---

[1] -أبو طارق محمد العربي،**المرأة الجزائرية،مشتلة الثورة وحاضنة** ...،مرجع سابق،ص166.

[2]- ايفة بريستير،**في الجزائر يتكلم السلاح،نضال شعب من أجل التحرير**،تر:عبد الله فكتيل،ط1،المؤسسة الجزائرية للطباعة ،الجزائر،1989،ص210.

[3] -محمد السعيد عقيل،الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودورهم في الثورة1962،1955،ط1،الشاطبية للنشر والتوزيع،د م 2012،ص116.

[4] - حتحاتي ، سنقرة،مرجع سابق،ص29.

لها، وهم في أغلبهم من سكان القرى والأرياف، فكانت تعالج من ذهبوا ضحية قنابل الطائرات وضحايا هجومات الجيش الفرنسي، الذي كان يضرم النيران في المنازل و الغابات و يحرق قرى بأكملها، وتسارع إلى نجدة من أنهكهم الجوع والمرض و حل بهم البؤس و الشقاء.[1]

وقد أكدت السيدة فضيلة شملال, شمولية علاج كل افراد الشعب الجزائري من عسكريين ومدنيين, حيث تقول:(لم أعالج إخواني في الكفاح فحسب, ولكن ايضا كنت أعالج سكان الجبال الذين يعيشون في فقر مدقع...كما كنت اعالج الضحايا التي كانت تخلفها الهجومات العسكرية الفرنسية ورائها في القرى والأرياف...)[2]

كما كانت هناك نساء جنديات يقمن بأعمال استشفائية تمريضية وغير ذلك وكن يقسمن الخيمة الى قسمين: قسم الفحص والعلاج وقسم لتقسيم الدواء [3], فمثلا المجاهدة الممرضة مريم مخطاري* اللتي كانت مثلا يقتدى به في الشجاعة والتضحية حيث تقول في كتابها سيرة مجاهدة وهي تروي قصتها مع جريح يدعى بوسدرة مصاب بجروح خطيرة "...فكنت انا الوحيدة من تجرأت على الاقتراب منه لإحساسي بالألم الذي يعانيه، وحدث أن ركلني مرات أسقطني أرضا ولكن أملي في شفائه كان أكبر من إيلامه لي وقد طلب العفو بعدما شفي وللجريح حججه."[4]

---

[1] – عمار هلال,مرجع سابق,ص128.

[2]– أحسن بومالي, مرجع سابق, ص 361.

[3]– مريم مخطاري ، مرجع سابق،ص70.

** (ثـــــريا) من مواليد سنة 1938 بتيارت، انضمت إلى خلايا الثورة سنة 1955 عن طريق اخوها المناضل خالد مخطاري، وأثر اكتشاف امرها في شهر ديسمبر 1956 التحقت بجيش التحرير الوطني مرشدة بفصيلة الشهيد سي المجذوب ،ثم ممرضة في فرقة الحكيم دامرجي عام 1957 وإلى غاية صيف 1958 حيث نقلت إلى العمل بالمنطقة السابعة من الولاية الخامسة ,ألقي القبض عليها من طرف العدو مرتين الأولى في صيف 1957 وتمكنت جبهة التحرير الوطني من تحريرها والثانية في جانفي 1961 إثر وشاية بالمنطقة السابعة ،وهكذا قضت بقية أيام الثورة بالسجن إلى غاية الاستقلال.

[4]– مريم مخطاري ، مرجع سابق،ص 60.

كما لعبت ممرضات جيش التحرير دورا حاسما في العمل الصحي، ولا سيما في الأرياف، فيعملن في المستشفيات الريفية وكن يمثلن الاحتياطات في التطبيب، فضاعفن من عملهن بالوسائل المتوفرة مع السكان المدنيين الذين رحبوا بهن كنساء لأن التطبيب سابقا كان يقوم به الرجال.[1] فقد كان على المرأة الجزائرية كذلك ان تعمل في المستشفى كممرضة إلى جانب الرجل حتى تستطيع الوصول إلى أخبار المجاهدين المساجين وضحايا التعذيب والعناية بهم وسط الأطباء والطبيبات، كما أن الثورة كانت في حاجة ماسة إلى الأدوية ومختلف أنواع العلاج، وعندما تفقد الأدوية تذهب الفتاة الريفية إلى المدينة لشراء الدواء اللازم من الصيدلية ثم تخفيه داخل الأكياس متحدية يقظة السلطات الفرنسية وتحتفظ هذه المناضلة بجميع الأدوات والأدوية التي تستعملها المجاهدة باستمرار وتخفيها من أعين العدو في المغارات والمخابئ.[2]

وهناك من النساء المجاهدات اللواتي تولين مسؤولية المستشفيات كعائشة قنيفي وأمينة شراد[3].

فالشابات الممرضات قبل التحاقهن بجيش التحرير كان مستواهن الدراسي مقبول مثلا شهيدات الولاية الثانية مثل:مريم بوعتورة،يمينه شراد،هذا إضافة إلى المتخرجات من أحسن المؤسسات العمومية مثل:المدرسة الفرنسية المسلمة، مدرسة الممرضين للصليب الأحمر بالجزائر العاصمة[4].

وتوضح لنا هذا الدور بعض الممرضات الأوائل في جيش التحرير الوطني حيث تقول بدرة عمامرة " بخصوص الممرضات المتخرجات من المدرسة الوطنية للممرضات بمدينة سطيف، فبعد إنهائهن دراستهن، التحقن شيئا فشيء بالثورة وأولهن هي حورية

---

[1] – سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي ،مرجع سابق،ص634.

[2] –جامعة تبسة ،مساهمة المرأة ، ص ص 27–28.

[3] –نوارة سعدية جعفر، مرجع سابق ،ص27.

[4]-Yahiaoui messauda.perspecture femme algérienne 1830-1962.El-massadir, 06-03-2002.p35.

مداسي التي كانت تصعد إلى الجبال وتداوي المرضى، ثم ترجع إلى المدينة، وعندما اكتشفها العدو وكاد يلقى القبض عليها التحقت بصفوف جش التحرير الوطني بالمنطقة الأولى ثم التحقت بالثورة إلى جانب الأخوات الممرضات ربيحة بخوش، زكية خناق، زكية بن مكي، زهية بن بكيوش، وهؤلاء كلهن ممرضات من الجزائر العاصمة التحقن بالمنطقة الأولى من أجل الجهاد.[1]

كما كان هناك بعض الممرضات يزودن الثورة بالأدوية من مكان عملهن وخارجه وعن ذلك تقول السيدة يمينة شراد مايلي(التحقت بمدرسة التمريض بسطيف سنة 1950 بعد أن تحصلت على مستوى السنة الرابعة متوسطة وتخرجت منها سنة 1953 كممرضة متخصصة ,وعملت كممرضة بمستشفى سطيف المدني في نفس السنة تخرجت فيها, وأثناء ذلك بدأت اتصالاتي الأولى بجيش التحرير الوطني حيث كنت اقدم لهم المساعدات الضرورية عندما ينقلهم العدو إلى المستشفى للعلاج وخاصة فيما يتعلق بتزويدهم بالدواء وفي نفس الوقت كنت احصل مع زميلاتي على كمية كبيرة من الدواء بطرق مختلفة نعطيها للمسبلين ليوصلها إلى المجاهدين في الجبال)[2].

كما كان الاطفال أيضا يقومون بشراء الأدوية لأنه لا يمكن لفرد واحد شراء كل الادوية إذ كانوا يجتمعون في مكان محدد لكي يتحصلوا عليها وفي بعض الاحيان كانوا يستلمونها في المقابر،مثل ما كان يحدث بمقبرة النجارى ببسكرة[3] .

لقد كانت الممرضات المجاهدات يقمن بادوار مختلفة مرهقة حسب ما يتطلبه عملهن من مواجهة يومية للموت وحاجة ملحة للأدوية، وبما يضطررن إليه في بعض الاحيان من

[1] – بومالي ، مرجع سابق ،ص ص421–422.

[2]– يمينة شراد،حديث لمجلة اول نوفمبر،عدد62،الجزائر،1983،ص72.

[3] –جنيدي خليفة، **حوار حول الثورة**،ج1، المؤسسة الوطنية للفنون التشكيلية المطبعية الجزائر،1986،ص426

اختراع وسائل علاج انية بما يتوافق وظروف الحياة في الجبال أثناء المكامن والاشتباكات وبعد المعارك وفي داخل المغارات[1].

وكان على المصلحة الصحية للجيش أن تعيد تنظيم نفسها من جميع الوجود، فتأتي بالمتطوعين في التمريض والممرضات، السابقات والمعاونات التقنيات، والفتيات والطلبة الذين اضربوا على الدروس، فكان هؤلاء جميعا يمثلون الإطارات الجديدة في ميدان الطب والتمريض.[2] فجيش التحرير الوطني الذي ازدادت حاجته إلى الخدمات الصحية جراء الإصابات العديدة و الخطيرة مما جعله يتصل ببعض الممرضات لعلاج المصابين في الجبال.[3]

مثل ما قام به المجاهدين أعمرو أوعمران، وعبان رمضان، بعد اندلاع الثورة في 01 نوفمبر 1954 اتصلا بالطبيبة نفيسة حمود* وأقنعاها بالالتحاق بالمجاهدين في الجبل لعلاج الجرحى فاستجابت وكانت من أوائل من أسس مصلحة الصحة بالجيش التحرير الوطني ،في الولاية الثالثة[4].

وكذلك نقدم مثال على ذلك للمجاهدة مسيكة بن زيرة التحقت بالثورة سنة 1956 كانت نموذجا حيا للحركة والنشاط، كانت مسؤولة عن مركز صحي في منطقة محررة دشرة وادي مسعودة قرب الميلية،عندما كانت طائرات العدو تحلق فوق المنطقة في اطار دورياتها التفتيشية فتبين لها دخانا متصاعدا من المستشفى انتبهت مسيكة فشرعت في

[1] –زهية بودية، مرجع سابق ، ص 82.

[2] – زهية بودية، مرجع سابق، ص35.

[3]- عبد المالك بوعريوة,مرجع سابق، ص 7.

* شاركت في تأسيس جمعية النساء المسلمات الجزائريات سنة 1947،عينت نائبة رئيسة جمعية الطلبة المسلمين لاتفريقيا الشمالية عام 1947-1948م، وأصبحت عضوة خلية في حزب الشعب الجزائري و تشارك في كل التجمعات النسوية للتوعية الوطنية و الاجتماعية،التحقت بالثورة عام1954،و في عام 1957 اعتقلت وتنقلت في عدة سجون ولم يطلق سراحها إلا عام 1961.انظر بوعزيز،المرأة الجزائرية...، مرجع سابق،ص 38.

[4]– يحي بوعزيز،موضوعات وقضايا،ص39.

إجلاء الجرحى والمرضى والعتاد رفقة مساعديها وصادف أن نسيت حقيبتها بها بعض الوثائق فرجعت إليها وهناك حصدتها القنابل فاستشهدت داخل المستشفى[1].

إضافة إلى المهام السالفة الذكر نجد الممرضة تقدم دور المرشدة الاجتماعية، إذ تعلم الناس مبادئ الوقاية الصحية وتقدم لهم الإرشادات والنصائح، حيث تقول السيدة زكية بوضياف:"...كنا نعطي النساء دروسا في التوعية السياسية بحيث نشرح للقرويات أهمية الثورة...كما نعطي دروسا في التربية الاجتماعية، تتعلق بكيفية تربية الأطفال وطرق معالجتهم ونظافتهم وكل ما يفيد العائلات في التدابير المنزلية والحياة الصحية"[2]

وفي هذا الصدد تقول ايضا المجاهدة مريم مخطاري :" ...أما انا فقد كنت اقوم بتعليم النساء كيفية الاعتناء بصحة أطفالهم وكنت أركز على نظافة الجسم والشعر وأواني الأكل ولو استلزم ذلك الماء فقط تفاديا للأمراض الناتجة عن انعدام النظافة.[3]

لقد قامت المجاهدة بمهمة الصحة على أحسن وجه، فهناك بعض الممرضات زودن الثورة بالأدوية من مكان عملهن وخارجها، كما يقمن بجمع المؤونة واللباس والأحذية وتسليم ذلك للمجاهدين[4] .

لبت المرأة الجزائرية النداء لثورة التحرير، والتحقت بصفوف جبهة التحرير الوطني, وشاركت في عدة ميادين، ويعتبر التمريض من أهم الميادين التي برزت فيها المرأة الجزائرية, بحيث واجهتها عدة مشاكل و صعوبات أثناء تأدية مهامها, وتحملت كل المتاعب و المضايقات، فعالجت المصابين و المرضى،من مجاهدين ومدنيين عزل.

---

[1] –علي كافي مرجع سابق ، ص 158.

[2] – بومالي،مرجع سابق،ص 35.

[3]– مخطاري،مصدر سابق،ص35.

[4] –عبد الحميد خالدي، وقفات في جهاد المرأة الجزائرية، كفاح المرأة الجزائرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، م. د ب. ح . و. ث 1954،دار هومة الجزائر،2007،ص193.

وأثبتت الممرضة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية أن التصميم على تحقيق النصر كفيل بأن يشحذ الهمم ويعليها.

الفصل الثالث

الفصل الثالث :المرأة الممرضة في إستراتيجية الثورة

المبحث الأول: نظرة الثورة التحريرية للمرأة الممرضة

أولا:المرأة في المواثيق الثورية الجزائرية

١ - المرأة في ميثاق الصومام
٢ - المرأة في ميثاق طرابلس

ثانيا: المرأة الممرضة في إطار التكوين و التدريب .

المبحث الثاني :نماذج عن المرأة الممرضة خلال ثورة التحرير

أولا:الممرضة مسعودة باج و الممرضة مليكة قايد

1-الممرضة مسعودة باج

2-الممرضة مليكة قايد

ثانيا:الممرضة زيزة مسيكة و أنيسة بركات

1-الممرضة زيزة مسيكة

2- الممرضة أنيسة بركات

إن الثورة التحريرية الجزائرية اعتمدت في كفاحها المسلح ضد العدو الفرنسي على جميع الفئات الاجتماعية ولم تقتصر على فئة واحدة, بل على أبناء الشعب الجزائري بكامله نساءا وأطفالا, و بما أننا في صدى دراسة المرأة الممرضة في إستراتيجية الثورة التحريرية فنرى أنها قامت بدورها الّذي أسند إليها أثناء الثورة التحريرية بدون كلل وملل وبشجاعة فائقة إلى جانب أخيها الرجل, فعملت الممرضة في صفوف جيش وجبهة التحرير الوطني التحرير و ذلك بقيامها بمعالجة المرضى والجرحى من المجاهدين ولم تتوقف عند ذالك الحد بل كانت تتنقل داخل القرى الريفية لمعالجة المرضى من سكان الأرياف الّذين أهملتهم تماما السلطات الفرنسية فلم يعد لهم أي وجود لهم عند هذه الأخيرة, بالإضافة إلى ذلك انتقالها إلى مخيمات اللاجئين الموجودين على الحدود الجزائرية التونسية، وذلك لمكافحة الأمراض المختلفة والناتجة عن سوء التغذية من ناحية ومن ناحية أخرى من أجل رفع معنويات اللاجئين الجزائريين الذين نزحوا إلى القطر التونسي, ونتيجة للدور الفاعل للمرأة فقد أعطت الثورة للمرأة كل حقوقها السياسية والاجتماعية وأعترف بها في مؤتمر الصومام 1956 و طرابلس ومنحت لها حقوقها في ميثاق الجزائر الأول .

المبحث الأول: نظرة الثورة التحريرية للمرأة الممرضة

أولا : المرأة في المواثيق الثورية الجزائرية

1 -المرأة في ميثاق الصومام:

يعد مؤتمر الصومام منعطفا حاسما في مسار الثورة العامة، والتنظيم السياسي والعسكري بشكل خاص، حيث مثل الرؤية الموحدة لجميع القيادات عبر التراب الوطني لواقع ومستقبل الثورة ، وقام بوضع أول لبنة لوحدة الثورة ، الأمر الذي لم تعرفه ثورات الجزائر من قبل .

حيث خرج مؤتمر الصومام بعدة قرارات هامة في جميع الميادين السياسية والعسكرية والإدارية، والتي صادق عليها كافة المشاركين في المؤتمر، وقد كانت تحمل تاريخ 20 أوت 1956[1].

وقد كان لهذه القرارات صدى كبير في جميع الأوساط، فهناك من استجاب لقراراته وتقبلها، وهناك من عارضها بجميع الطرق. والغاية من تلك القرارات تدعيم وتقوية هياكل الثورة، وتنظيم الكفاح المسلح، كما تم وضع قاعدة متينة وذلك بإعداد هياكل ونظام لمسيرة الثورة، كما أسفر المؤتمر عن نتائج تخدم المصلحة العليا للوطن [2]، ومن بين هذه

---

[1]- Bernard Droz. Evelyne lever. Histoire de la guerre d Algérie (1954-1962). Edition de peuih. 1982. p 116.

[2] – **محمد الشريف عباس** ، ***من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)*** ، *ط خ ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2004 ، ص ص 25، 26 .*

ميثاق الصومام : الوثيقة السياسية الأولى للثورة الجزائرية ، تناولت قضايا هامة ، و أعطت نظرة شاملة للوضع السياسي داخل الجزائر (أنظر أنيسة بركات ، نضال المرأة الجزائرية ، مرجع سابق، ص 77)

القضايا قضية المرأة حيث اعترف بشجاعة المرأة و مشاركتها في الكفاح المقدّس [1]، ومما جاء فيه :

" توجد في الحركة النسائية إمكانيات واسعة تزداد وتكثر باطراد، و إنّ لنحي بإعجاب و تقدير ذلك المثل الباهر الّذي ضربته في الشجاعة الثورية الفتيات والنساء والزوجات و الأمهات، ذلك المثل الّذي ضربته جميع أخواتنا المجاهدات اللاتي يشاركنّ بنشاط كبير وبالسلاح أحيانا في الكفاح المقدّس من أجل تحرير الوطن [2] .

فمؤتمر ميثاق الصومام قد أشاد بدور المرأة البطولي [3]، خاصة ذالك الدور الذي بادرت به الطالبات الجزائريات 19 ماي 1956. وتخليهن عن مقاعد الدراسة ليلتحقن بإخوانهم في صفوف جيش التحرير الوطني لوفائهن وإخلاصهن بمبادئ الثورة أول نوفمبر 1954 ومن بين هذه الطالبات التي استعانت بهم الثورة و استخدمتهم في عمليات فدائية جريئة نذكر منهم جميلة بوعزة وحسيبة بن بوعلي [4] كما نجد طالبات أخريات قد التحقن ومن بينهنّ فضيلة سعدان*[5]، الّتي إلتحقت بالجبهة و تركت الدراسة [6]،

---

[1] –نفس المصدر ، ص 30 .

[2] أنيسة بركات ،**محاضرات** ...، مصدر سابق، ص 116.

[3] – أنيسة و علي ،**الشهيدة يامنة الشايب** ،مرجع سابق، ص 56.

[4] – عمار هلال ، مرجع سابق، ص 53.

[5]– أنيسة بركات، **محاضرات و دراسات تاريخية و** ...، مصدر سابق، ص122

[6]– وزارة المجاهدين، **من يوميات الثورة الجزائرية (1954– 1962)** , ط خ ، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر 1999 ،ص 113.

*فضيلة سعدان :ولدت في 10 أفريل 1938 استجابت لنداء جبهة التحرير الوطني الخاص بإضراب الطلبة عن الدراسة سنة 1956 فسجلّت مشاركة فعالة بثانويتها و التحقت بصفوف الثورة في جوان 1958 و قامت بعدة أعمال فدائية وقد تمكنّت السلطة الاستعمارية الفرنسية من تحديد مكانها رفقة مجموعة من الفدائيين في 18 جوان 1960(انظر أنيسة بركات ، **محاضرات و دراسات تاريخية ...**، مصدر سابق، ص 2 12 .

ورغم الموانع و العوائق الّتي كانت تعتبر سدا منيعا يحول بين المرأة و بين العمل الثوري، فإنّ العالم قد فوجئ بظهور المرأة الجزائرية في ساحة القتال[1].

و نظرا للدور الّذي قامت به بجانب الرجل داخل صفوف الثورة المسلّحة بإيمان و إرادة صلبة [2]، فكانت الثورة دائما في صالح المرأة **و تقديرا لمواقفها النبيلة فتحت مجالا فسيحا للفتيات و الزوجات و الأمهات واستقبلتهن بالترحيب والتبجيل في ساحات الوغى [3] و خاصة بعد مؤتمر الصومام الّذي يعبر عن مبادئ الثورة و يجسد أهداف و مطامح الشعب، و تميزت هذه الفترة باستكمال الهيكل النظامي للثورة سياسيا وعسكريا وإعلاميا وبرزت مشاركة المرأة الجزائرية بصفة مباشرة و بشكل خاص [4]، رغم تردد المسؤولين في تجنيدها لعلمهم بفضاعة رجل الاستعمار و شراسته إلاّ أنها التحقت بذكائها[5] بذكائها[5]

فكان والدها من الأوائل الّذين يدفعونها إلى الالتحاق بصفوف الثورة ، خصوصا إذا لزم الأم فقد تحدث أن تكون الفتات الجزائرية الشابة مطلوبة من السلطة ، فيصبح موقف الأب من هذا ضرورة الاختفاء أو هروب ابنته لازما ، لذلك أصبح على الفتاة أن تلتحق بأقرب فرقة من فرق المقاومة [6]، لأنّ فرنسا لم تكن تجهل أنّ المرأة الجزائرية هي عماد الثورة

---

[1]–أحسن بومالي ،مرجع سابق ، 427.

[2] –جمعية أول نوفمبر ، لتخليد و حماية مآثر الثورة في لأوراس،المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962 ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1995 ص ،41.

****أنظر الملحق رقم3 و4.**

[3]– أنيسة بركات ، **نضال المرأة الجزائرية خلال**،مصدر سابق ، ...، ص 30.

[4]– أنيسة بركات، **محاضرات و دراسات تاريخية** ،مصدر سابق،...، ص 116 .

[5] – عبد الحميد حيفري ,**فرانز فانون بعض ملامح الشخصية الجزائرية في كتاباته** ، د ط، الطباعة الشعبية للجيش الجزائر، 2007 ، ص 114.

[6] – سيد أحمد النقاز , **الأسرة الجزائرية أثناء الاحتلال الفرنسي** , المصادر،ع 13 ،السداسي الأول ،2006،د ص .pdf

والثقافة معا، وأنّ فقدان شخصيتها وخضوعها للعادات الأجنبية يمكن أن يبدل عقليتها، نرى بسرعة إستراتيجية الاستعمار في خلق التحليل داخل المجتمع الجزائري وعلى مستوى الأفراد [1]

وسنتطرق الآن إلى نظرة المجاهد للمرأة بصفة عامة ، وإلى المجاهدة الممرضة بصفة خاصة، فنرى أنّه استقبلها بفخر و اعتزاز ، و نظر إليها نظرة الأخ لأخته ، وعاملها باحترام وتقدير[2]، و لكي تؤدي مهمتها البطولية في وسط اجتماعي فقد أمرت الجبهة بأن تعامل النساء وفقا للشريعة الإسلامية [3] ، وأصبحت بذلك كلمة امرأة أو فتاة غير مستعملة إطلاقا بل أصبحت تستعمل مكانها أخت و مجاهدة و مناضلة وكلّها تتضمن معاني الأخوة و الصداقة الثورية المخلصة, وتعتبر المجاهدة بنت الجبهة و الجيش و بنت الجزائر[4].

فإلتحاقها بالثورة كان سببا لتعرضها لأعمال لا إنسانية ، قام بها العدو الفرنسي اتجاهها وذلك من أجل استنطاقها, وإدخال الرعب عليها, وإجبارها على الاعتراف بالحقائق[5]، هذا ما أدى بالمواطنات إلى الانضمام, كما انضمت أمهات وزوجات المجاهدين المجاهدين اللّاتي وقعن عدة مرات في قبضة السلطات الفرنسية ، وتلقين أ شواطا من العذاب المرير إثر العمليات الخطيرة الّتي قام بها الثوار ضد العدو المحتل، فوجدت النساء السبيل في الالتحاق بصفوف جيش التحرير لكي لا يقعن تحت مخالب العدو [6]، فهذه حسيبة

[1] – عبد الحميد حيفري، مرجع سابق، ص 59.

[2] – أنيسة بركات، **نضال المرأة الجزائرية خلال...**، مصدر سابق،ص29.

[3]– محمد العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر ، (1954–1962)** ،د ط ، ج 2 ،منشورات إتحاد الكتاب العرب ،دمشق ، 1993 ،ص 64 .

[4]– بركات ، **نضال المرأة الجزائرية...**، مصدر سابق،ص 29

[5] – جمعية أول نوفمبر و حماية مآثر الثورة في الأوراس ، مرجع سابق ،ص 49.

[6] – بركات ،**محاضرات ودراسات تاريخية** ... ، مصدر سابق، ص 101.

حسيبة بن بوعلي *.وهذه مليكة قايد **، وهذه فضيلة سعدان قد تمكنّ من سلك دربهن في ميدان الجهاد النسوي[1].

إنّ مشاركة المرأة في ثورة التحرير كان محل أخذ و ورد في بعض الأوساط الرجعية والمتزمنة, الّتي أرادت أن تشوه سمعة المرأة في الجهاد[2]، فلم يبقى لهم من وسيلة لمواجهة ثورة الشعب الجزائري ، غير الدنس الرخيص و إشاعة النوايا السيئة ونستدل هنا بالممرضات (فضيلة مسيلي ، صافية بوعزيز ، مريم بلميهوب) ، التي ألقت السلطات الاستعمارية عليهنّ القبض 1956 في إحدى العمليات ببني مصرة، و قد انتهزت الصحافة الاستعمارية الفرصة كعادتها و فسرت وجودهن بين المجاهدات تفسيرات دنيئة و منحطة وأطلقوا عليهن الافتراءات الفاحشة [3]، والمنحطة ومنعدمة الحياء التي لا يخجل منها العاملون بجريدة " ليكودالجي " وجرائد أخرى استعمارية, والشعب الجزائري يعلم أن الاستعمار ليس له وسيلة يواجهه بها غير الافتراءات [4].

---

[1] – محمد بلعباس ،**الوجيز في تاريخ الجزائر** ،د ط ، دار المعاصرة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2009 , ص 158 .

***حسيبة بن بوعلي** :من مواليد 18 يناير 1938 بمدينة الأصنام (الشلف) حاليا نشأت في عائلة ميسورة الحال ، كانت مجتهدة في دراستها ، و عند اندلاع الثورة إنظمت في صفوفها 1956 غادرت حسيبة منزلها لتلتحق بالمجاهدين ،و في يوم 8 أكتوبر 1957 أستشهدت (أنظر أنيسة بركات ، **محاضرات و دراسات تاريخية** ... ، مصدر سابق ،ص 121).

مليكة قايد :من مواليد 1933 بالجزائر العاصمة , تحصلت على شهادة التمريض بمدينة سطيف , بدأت نشاطها الثوري بمستشفى الخراطة , فكانت تعالج المجاهدين , و تتنقل عبر مختلف المناطق لتفقد حالتهم الصحية , و قد استشهدت البطلة في معركة جبل ياكوران بالولاية الثالثة (أنظر وزارة المجاهدين , **من يوميات ... , مرجع سابق ،ص 80).

[2]– أنيسة بركات ، **نضال المرأة الجزائرية خلال**... , مصدر سابق ،ص 32 .

[3] –بسام العسلي ، **المجاهدة الجزائرية (جهاد الشعب الجزائري)** ،دار النفائس ،ط1 ، بيروت ، 1986، ص 51 .

[4] – زهية بودية بوثلجة ،مرجع سابق ، ص 87.

ورغم كل هذا فهذه الافتراءات لم تؤثر على النساء المناضلات ووقفت الثورة في وجه هؤلاء المغرورين و أعطت القيمة العادلة لنضال المرأة و أصبحت الضمان المتين لتحريرها[1]

واعتزازا بالدور التاريخي الحاسم الذي لعبته المرأة في الثورة [2] فقد أشاد مؤتمر الصومام بدورها الفعال [3]، وبذلك تكون الثورة قد أعطت للمرأة كل حقوقها السياسية والاجتماعية حيث جاء في ميثاق الجزائر« المساواة بين الرجل و المرأة يجب أن يكون أمرا واقعا ، وينفي للمرأة الجزائرية أن تكون قادرة على المشاركة الفعلية في النشاط السياسي، وفي بناء الاشتراكية بالنضال في صفوف الحزب و المنظمات القومية و النهوض بمسؤوليات فيها ، كذلك يجب أن تك ـــــــــون قادرة على وضع طاقاتهـــــــا في خدمة البلاد بالمشـــــــاركة في النشـــــــاط الاقتصادي[4] ....» .

2 – المرأة في ميثاق طرابلس:

انعقد مؤتمر طرابلس في جوان 1962، وخرج المؤتمرون منه ببرنامج سمي"ميثاق طرابلس" الثالث الذي تناول موضوع تنظيم الدولة الجزائرية المقبلة على الاستقلال، بجميع أبعادها السياسية، والاجتماعية الثقافية، الاقتصادية فضلا عن تقييم أوضاع البلاد، نتيجة الاستعمار الذي دام قرابة 132 سنة، والوقوف على محتويات اتفاقيات إيفيان وتقييمها، التي تعتبر الأساس بالنسبة لإعطاء الاستقلال والسيادة الوطنية مفهومها و تبيين القضايا التي تناولها قضية تحرير المرأة باعتبارها نصف المجتمع، ونظرا ل لمشاركة

[1] – أنيسة بركات ،**نضال المرأة الجزائرية** ... ، مصدر سابق، ص 32.

[2] – بركات ، **أدب النضال في الجزائر**... , مصدر سابق ،ص ص 48، 49.

[3] – أنيسة و علي ، **الشهيدة يامنة الشايب** ... ، مصدر سابق، ص 56.

[4] – بركات ،**أدب النضال في الجزائر**... ،مصدر سابق ،ص ص 48 – 49 .

الفعلية في تقويض أركان الاستعمار، لانجاز هذه المهمة، يدعو برنامج طرابلس إلى محاربة الأحكام الاجتماعية السابقة، والمعتقدات الرجعية، وتوفير الشروط الموضوعية التي تسمح بإشراف النساء في تسيير العامة و تنمية البلاد [1].

و كتقدير لمجهوداتها فقد نوه مؤتمر طرابلس في جوان 1962 ، بالدور الذي قامت به

المرأة أثناء الكفاح المسلّح، و حدد برنامجه بالدور الذي ستؤديه في المستقبل ، بما جاء به من قرارات تخص المرأة[2] .

ثانيا : المرأة الممرضة في إطار التكوين و التدريب:

بعدما تعزز القطاع الصحي بإطارات طبية ، نتيجة استجابة الطلبة لأوام ر الجبهة و لإعلانهم الإضراب العام ليلتحقوا بالثورة ، و كان من بين هؤلاء الطلبة عدد هام من السلك الطبي الذين خصصوا دورات تدريبية سريعة لعدد من الشبان و الفتيات في المبادئ الأولية في الطب و الإسعافات الأولية من حقن و تضميد و متابعة العلاج، و بالأخير إنقاذ المصاب برصاصة أو شظية قنبلة طائرة أو مدفع في جسده [3]،و كانت النواة الأولى للتكوين هو مستوى شهادة الابتدائي بالفرنسية ، و بذلك بتربص نظري لمدة ثلاثة أشهر يتبعه بتربص تطبيقي لمدة 6 أشهر في مختلف المستشفيات [4].

[1] – محمد العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1954– 1962)** ،د ط ،مكتبة الأسد ، دمشق ، 1999، ص 187.

[2] –قربوعة سمية ، **المرأة الجزائرية بين التاريخ و المستقبل** ، صدى الكليات ، جامعة متنوري ،قسنطينة ،ع 17 ،2008 ، ص 14.

[3] – بومالي , مرجع سابق , ص 356.

[4] – علي كافي ، مصدر سابق ،ص 163.

كذلك لجأت بعض مناطق الثورة بسبب النقص الملحوظ ، في الإطارات الصحية المتعلمة باللغة الفرنسية إلى المتعلمين باللغة العربية, بعد تعريب التعليم الصحي ، وأعد لذلك كتيبة باللغة العربية يشتمل على إجراءات الوقاية و حفظ الصحة [1].

و في غالب الأحيان تبعث الفتيات إلى التدريب و التكوين قبل إنظمامهن إلى الجيش فيتجهن نحو القواعد الخلفية الموجودة في الحدود المغربية أو التونسية ليتمرنّ بإتقان في المجال الطبي و السياسي و العسكري [2].

ففي القاعدة الخلفية رقم 15 بالحدود المغربية, اختارت القيادة العليا نخبة من المناضلات ثم تدريبهن و تكوينهن ثم أرسلتهن كمجاهدات في الجيش [3] ، وكمثال نجد الدكتور محمد هدام* في وجدة قد خصص عيادته للمجاهدين و للمهاجرين القادمين من الحدود الغربية، وقد أعطاهم عيادته الخاصة و كانت فيها ممرضات مهمتهنّ التدريب ويخرجون لمعالجة المرضى [4]، كما نجد الشهيدة عائشة ** حاج سليمان التي إلتحقت بالجيش ووجهت إلى القاعدة الخلفية لمواجهة المرضى [5].

---

[1] –أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 357.

[2] – أنيسة بركات ،**نضال المرأة الجزائرية...** ، مصدر سابق، ص 32.

[3] – خامس وآخرون ، **مسيرة نضال** ... ، مصدر امصدر سابق ،ص 360.

* محمد هدام :طبيب التحق مبكرا بصفوف الثورة , ووضع عيادته بوجدة في خدمة الثورة و قد تحولت إلى مركز لمداواة المرضى و تكوين المسعفات ،و قد عينته لجنة التنفيذ و التنسيق عضوا قطاع الصحة الذي ترأسه محمد التومي فواصل مهامه إلى غاية الحصول على الاستقلال (أنظر مقلاتي , **قاموس أعلام**... ، مرجع سابق،ص 529).

[4] – وزارة المجاهدين ، **كفاح المرأة الجزائرية ...** ، مرجع سابق ، ص 459 .

** عائشة حاج سليمان : المدعوة فوزية من مواليد 1940 نشأت في عائلة ميسورة الحال ، و كانت طالبة في الجزائر العاصمة ، وفي 1956 إلتحقت بصفوف جيش التحرير رفقة زميلتها أنيسة بركات ، في المنطقة الثانية من الولاية الخامسة 1957 دخلت إلى القاعدة الخلفية رقم 15 و أثناء محاولتها العبور إلى الحدود المغربية ،حاصرها الاستعمار هي وبعض الإخوة و فجروا المغارة المختفين فيها بعد حصار دام طويلا (أنظر أنيسة ،**بركات ، محاضرات و** ... ،مصدر سابق ،ص 123).

[5] – نفسه .

***أنظر ملحق رقم 5** .

إنّ المرأة عملت كممرضة في صفوف جيش وجبهة التحرير الوطني فعالجت المرضى ولم تتوقف عند ذلك الحد ، بل كانت تتنقل إلى مخيمات اللاجئين الجزائريين الموجودين على الحدود الجزائرية التونسية و ذلك لمكافحة الأمراض المختلفة و الناتجة عن سوء التغذية من ناحية و من ناحية أخرى من أجل رفع معنويات اللاجئين الجزائريين الذين نزحوا إلى القطر التونسي الشقيق*** [1] .

بما أن المرأة العنصر الأساسي لبناء أي مجتمع فإنّ الثورة أسندت لها مهام نضالية و اجتماعية أدتها وقد تعددت مهام المرأة الجزائرية بالقواعد الخلفية ومراكز اللاجئين ، فهي إلى جانب رعايتها للأسرة و إشرافها على رعاية اللاجئين تقوم بعلاج المرضى و مساعدتهم[2].

[1] –إبراهيم العسكري ،**لمحات من مسيرة الثورة الجزائرية و دور القاعدة الشرقية** ، د ط ، دار البعث ،قسنطينة ، د ت ،ص 142.

[2] – مقلاتي , **دور المغرب العربي ....** ، مرجع سابق، ص 77.

المبحث الثاني : نماذج عن المرأة الممرضة خلال ثورة التحرير الكبرى

إنّ المرأة الجزائرية لم تتأخر في المشاركة الفعالة في الثورة التحريرية،على الرغم من الوضع الخاص الذي كانت تعرفه ،فقد خدمت الثورة بكل إخلاص في مختلف المجالات و سجلت حضورها القوي في مجال التمريض لاسيما بعد التحاق الفتيات المتعلمات اللواتي وجهتهم الثورة للتكوين في السلك الطبي ومن بين الممرضات التي كان لهم دور فعال في السلك الطبي نجد الممرضة مسعودة باج ، الممرضة مليكة قايد و الممرضة زيزة مسيكة و الممرضة أنيسة بركات

أولا: الممرضة مسعودة باج و مليكة قايد:

1- الممرضة مسعودة باج*:

ولدت مسعودة باج المدعوة مريم في 7 ماي 1933 بمدينة الشلف، نشأت في أسرة ميسورة الحال[1]، وكان لديها خمسة إخوة [2]، تلقت دراستها في المدرسة الابتدائية الفرنسية [3] بمدينة الأصنام (الشلف حاليا) ، وقد كانت تلميذة نجيبة كما كانت تتحلى بأخلاق حميدة [4] وفي عام 1951 انتقلت إلى إكمالية دوفيري [5].

وخلال دراستها أحست بالفوارق الاجتماعية بين الفرنسيين و الجزائريين ، فتبلورت أفكارها مما جعلها تتفتح على الواقع المر الذي تسوده سياسة تجهيل الجزائريين التي كانت

---

[1] – بطاقات من مجلة الرؤية ،المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ،ع 3 السنة 2 ، السداسي الأول ، مطابع الجزائر , الأبيار , الجزائر ، 1997 ،ص 223.

***انظر الملحق رقم6.**

[2]– وزارة المجاهدين ، **الشهيدة مسعودة باح – مريم – (1933 – 1959)** منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر 2009 ، ص5.

[3] – مقلاتي عبد اللّه ، **قاموس أعلام شعراء و أبطال الثورة الجزائرية** ،منشورات بلوتو ، قسنطينة ، الجزائر ، ص 57

[4] – وزارة المجاهدين ، **الشهيدة مسعودة** ...، مرجع سابق،ص5.

[5]– قويدر ، **قراءات في** ... ، مرجع سابق ، ص 251.

تنتهجها فرنسا، فكان شعورها بالاضطهاد والاستبداد بداية لتبلور وعيها ، فقد أدركت انّ فرنسا طبقت على الجزائريين قاعدة الثالوث الرهيب, الجهل والفقر والمرض [1]، ولما لم تتوفق مسعودة في حصولها على شهادة الباكالوريا ، قصدت مركز تكوين الممرضين بمستشفى آيت إيدير بالعاصمة ، و أثناء تكوينها إنظمت إلى فوج الكشافة الإسلامية بحي القصبة [2]، وقد ساعدتها الحركة الكشفية*على الوقوف مع شعبها بشجاعة

- **مسعودة باج و دورها في التمريض**

لما اندلعت ثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954 لم تتوان في الإنظمام إليها بطريقة سرية ولم تعرف عائلتها ولا زميلاتها نوعية النشاط الذي كانت تقوم به [3] .

و في أواخر جوان 1956 غادرت الشهيدة مريم مقاعد الدراسة بالعاصمة بعد إضراب

19 ماي 1956، و اتجهت نحو جبال تمزقيدة بالأطلس التلي [4]، وباشرت عملها كممرضة [5]، حيث عينت بالفرع الصحي الذي أنشئ لأول مرة بالناحية تحت إشراف المجاهد حسن يوسف الخطيب [6]، بعدها تحولت إلى المنطقة الثالثة حيث تنقلت إلى جبال الزبربر مع الفرقة التي كانت تعمل معها ، لتقدم مساعدات من أجل تكوين مركز هناك ،ثم تنقلت إلى جبال زكار (مليانة) ، لفتح مركز آخر لتكون أول ممرضة بالمنطقة الرابعة (الولاية الرابعة), بعد مؤتمر الصومام،

---

[1] – وزارة المجاهدين ،**الشهيدة مسعودة....** ، مرجع سابق، ص 7.

[2] – بطاقات من مجلة الرؤية ،مرجع سابق ، ص 223.

[3] – مرجع سابق 223.

[4] – نفسه .

[5] – مقلاتي، **قاموس أعلام....** ، مرجع سابق، ص 58.

[6] – مجلة الرؤية ، مرجع سابق، ص 223.

وقد كونت مصحة منظمة مع بعض المجاهدين الذين أشرفت على تأهيلهم في الإنقاذ و الاستعجالات [1] و خلال تنقلاتها في هذه المناطق تعرفت الممرضة مسعودة باج على عدد من قادة الولاية الرابعة أمثال سليمان دهيليس ، وعلي خوجة* ، و أحمد بوقرة** و سي لخضر .

و في بداية 1957 انتقلت الممرضة مسعودة باج رفقة الدكتور حسن إلى نواحي تنس في مهمة تمريضية لتعود إلى مصحة زكار في شهر فيفري ، و خلالها انتقلت بشقيقتها فاطمة باج* الّتي التحقت هي الأخرى بالثورة[2].

و لما تضاعف عدد الممرضين ، وتم إنشاء مركزين صحيين أحدهما تحت إشراف العقيد يوسف الخطيب و معه الشهيدة وهو عبارة عن منزل أحد المواطنين وسط

---

[1] – و زارة المجاهدين ،**الشهيدة مسعودة باج** ... ، مرجع سابق ، ص 18.

***سليمان دهيلس** :عرف باسم القيد صادق ، قاد المنطقة الرابعة سنة 1957. ثم عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية من سنة 1957الى سنة 1962 ، كان احد قادة جبهة القوات الاشتراكية التي حاولت أن تتمرد سنة 1963 **(أنظر أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية** ،ط1، منشورات بلوتوا ، الجزائر، 2008 ، ص234.

علي خوجة : من مواليد 1933 بالجزائر العاصمة ، دخل المدرسة الابتدائية ثم انقطع عن الدراسة ، 1953 جند لأداء الخدمة العسكرية ، التحق بصفوف الثورة 1955 ، و قد أسس فرقة كومندوس عين بعد مؤتمر الصومام قائد منطقة الأخضرية ، أستشهد في 1956 (أنظر عبد اللّه مقلاتي , **قاموس أعلام...**, ص254.

أحمد بوقرة :من مواليد خميس مليانة في 2 ديسمبر 1928 درس بمدرسة الأندجينا , تحصل على شهادة الابتدائي ، د خل في الحركة الكشافية بداية 1944، كانت بداية نضاله في الحركة الوطنية بعد إطلاق صراحه ، 1945، فأنخرط في حزب الشعب ثم حركة الحريات الديمقراطية,تولى قيادة الولاية الرابعة فأعاد التنظيم الصحي و العسكري(للمزيد أنظر محمد جابوا ، مرجع سابق ص ص40 ، 50.

فاطمة باج : ولدت 7 أكتوبر 1935 ، درست بمدرسة الألمان ، وبعدها إلتحقت بالثورة نتيجة مضايقات العدو لعائلتها فاشتياقها لأختها شجعا على الالتحاق و أيضا تشجيع والديها لها (أنظر بشار قويدر ، مرجع سابق، ص ص 253 ص 254.

[2] – بشار قويدر ، مرجع سابق، ص252.

الدوار،والآخر تحت إشراف الدكتور حمدوش وكان للممرضة مسعودة باج دور في تحفيز المجاهدات على الالتحاق بالثورة[1].

و في شهر جويلية من نفس السنة انتقلت الممرضة مريم رفقة يوسف الخطيب و بن حليمة إلى المنطقة السابعة بالولاية الخامسة (تيارت) تلبية لأوامر قيادة الولاية الرابعة حيث تم إنشاء أول مركز صحي بالمنطقة إضافة إلى العلاج ، فقد قام الدكتور يوسف الخطيب بمساعدة مريم باج بتكوين العديد من الطلبة الذين التحقوا بصفوف الثورة في سلك التمريض[2]

و في شهر أكتوبر 1957 تعود البعثة الطبية المكونة من الدكتور حسن و الممرضة باج و الشاب بن حليمة في الولاية الرابعة [3]، و ذلك بعدما دعموا بممرضة جديدة يمينة عمران [4] خريجة مدرسة تيارت الشبه الطبية ، و التي شكلت معهم مدرسة مركزين طبيين بنواحي الونشريس [5].

و من المعارك التي خاضتها الممرضة إلى جانب المجاهدين معركة غابة " بيسا " بجبال الظهر (ناحية تنس) ،فقد جرت معارك طاحنة استمرت أياما، واستعمل فيها العدو كل أسلحته الثقيلة والطائرات ، وعندما لم يستطيع العدو اكتساح المنطقة استعمل الأسلحة المحرمة ومنها سلاح النابلام*[6].

---

[1] –مجلة الرؤية ، ص 223.

[2] –بشار قويدر ، مرجع سابق ، ص 253.

[3] – نفسه .

[4] – مجلة الرؤية ، المرجع السابق ، ص 223 .

[5] – قويدر ، المرجع السابق ، ص253.

(*) – النابالم : سلاح فتاك مبيد لكل شيء استعملته فرنسا لعدة سنوات في الجزائر ، رغم أن القانون الدولي يمنع استعماله ، وهو عبارة عن أوعية من البنزين تلقيه الطائرات فيحدث حريقا في كل ما يمسه من أرض ونبات وحيوان ومساكن (انظر سعيد بورنان, **شخصيات بارزة** ...،مرجع سابق ،ص 33.

[6] –وزارة المجاهدين، **الشهيدة مسعودة** ...، مرجع سابق، ص 18

ومع نهاية 1957 قررت قيادة الولاية الرابعة إرسال مجموعة من المتمرضين والممرضات إلى الدول الشقيقة من أجل مواصلة التكوين ،فكان اسم مسعودة على رأس القائمة [1]، لكن للأسف فالمنية كانت ترافقها ، إذ في طريقها إلى المغرب الأقصى عبر تراب الولاية الخامسة وقعت معركة بين فوج المجاهدين و قوات العدو [2]،استشهدت فيها البطلة مريم سنة 1960 رفقة زملائها من أجل أن تحيا الجزائر حرة كريمة [3].

2- الممرضة مليكة قايد*

كانت الثورة في البداية تجند الرجال فقط، ثم دعت النساء للمشاركة، خاصة في المدن وذلك من أجل إعطاء فعالية أكثر للثورة، فشعرت النساء بأنهن معنيات بالأحداث، ومن الضروري أن تقمن بدورهن فتزايدت مشاركتهن، فكانت هناك الطبيبة والمعلمة والمخبرة وحاملة السلاح المقاتلة، وكانت أغلبهن تنتمين للمنظمة كمسؤولات ومنظمات فدائيات جامعات أموال، ومسئولات عن الصحة, ومن بينهن مليكة قايد.

أ-المولد و النشأة

من مواليد 1933 [4]، بقرية تمنقاش ببني يعلي [5]بالجزائر العاصمة [6]، تلقت تعليمها الابتدائي و الثانوي بسطيف [7]، عائلتها كانت من أغنى العائلات في المنطقة و كانت تملك طاحونة زيتون و طاحونة قمح ، و من تمنقاش انتقلت أسرتها إلى بلكور بالجزائر العاصمة، وبعد دراستها في مدينة الجزائر انتقلت إلى سطيف حيث درست في مدرسة

---

[1] -نفس المرجع ،ص 19.

[2] – قويدر ، مرجع سابق ، ص 223.

[3] – مجلة الرؤية، ص 223.

***أنظر الملحق رقم7**

[4] – وزارة المجاهدة، **من يوميات**... ، مرجع سابق، ص80

[5] – مقلاتي ، **قاموس**... ، ص 431

[6] – وزارة المجاهدة، **من يوميات**... ، مرجع سابق، ص 80

[7] – مقلاتي ، **قاموس** ... ، مصدر سابق، ص 431

التمريض و بعد الحصول على الدبلوم عملت في ميدان الصحة [1]، و كان ذلك في مستشفى خراطة [2].

ب-مليكة قايد و التمريض :

كان لنداء جبهة التحرير الوطني في الفاتح من نوفمبر أثر كبير على المواطن الجزائري بصفة عامة ، وعلى المرأة الجزائرية بصفة خاصة *، فقد سارعت إلى احتضان الثورة [3] ومن بين الشهيدات الممرضات المتخرجات قبل التحاقهن بجيش التحرير كان مستواهنّ الدراسي مقبول ، إضافة إلى المتخرجات على أحسن حال [4] مثل ممرضة الولاية الثالثة مليكة قايد التي إلتحقت بصفوف الثورة منذ عام 1955[5] و عملت كممرضة[6] .

و كانت بداية نضالها بتقديم الإسعافات و الأدوية اللازمة للمجاهدين من داخل مستشفى خراطة [7]، كما عملت بمركز قيادة الولاية باعكورن قرب تيزي وزو [8]، وتصعد

[1] – عبد الرحمان زناقي – **مليكة قايد** – ،د ط , موفم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2002 ، ص 26.

[2] –مقلاتي، **من يوميات...** ، مصدر سابق، ص 431.

***– أنظر الملحق رقم 8 و 9.**

[3] – بركات ، **محاضرو دراسات** ... ، مصدر سابق ، ص 101.

[4]–Yahiaoui messaaouda , **perspecture femme algerienne 1830-1962**,E –massadi,nationnel et d'études et recherche sur le mouvement et la révolution de 1er novembre 1954,P35

[5] – عبد الرحمان زناقي ، مرجع سابق ، ص 26.

[6] –مقلاتي ، **قاموس و..** ، المرجع السابق ،ص 431.

[7] –المنظمة الوطنية للمجاهدين , **من شهداء الثورة** ، منشورات مجلة أول نوفمبر ، ص 82.

[8] – مقلاتي ، **قاموس أعلام** ...., المرجع السابق ، ص 431.

للجبل لمساعدة المجاهدين و الجرحى و تقوم بعمليات جراحية للجنود المصابين بالرصاص[1].

و قد شاءت الأقدار أن يكتشف نشاطها بمراقبته و تجسسه عليها فاستشهدت [2]، بطلتنا الممرضة مليكة قايد في مركز قيادة الولاية باعكرون قرب تيزي وزو [3]، وذلك في في جوان 1957[4].

و ذلك إثر اكتشاف العدو لتواجد فرقة المجاهدين به فقد أخذت رشاشتها و خاضت مع المجاهدين معركة حاسمة ، و استشهدت البطلة والرشاش في يدها بحيث كانت مع المجاهدين الجرحى فحينما عثر الاستعمار عليهم وقفت هذه المجاهدة فاستشهدت وهي في هذا الموقف[5].

وتأثر قائد الولاية سي عميروش* بموتها و قال فيها كلمته " لقد ماتت في سبيل أن تحيا الجزائر حرة كريمة " ،و ظلت البطلة رمزا لتضحية النساء الجزائريات من أجل تحرر وطنهم [6]

---

[1] –نفسه.

[2] –أنيسة بركات ، **محاضرات ودراسات** ...،مصدر سابق ، ص 122.

[3] – مقلاتي، **قاموس أعلام....**، مرجع سابق، ص 431.

[4] – عبد الرحمان زناقي، مرجع سابق، ص 26.

[5] – جنيدي خليفة ، **حوار حول الثورة** ، د ط ، ج 3 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرغاية ، الجزائر، 1986 ,ص 60.

*عميروش : من مواليد 31 أكتوبر 1927 بقرية تاسفت بلدة اقمون بضواحي تيزي وزوا ، انخرط في حزب الشعب و المنظمة الخاصة ، وفي 1950 ألقي عليه القبض و منع من الإقامة بالعاصمة ، فسافر إلى فرنسا ، عاد إلى الجزائر عند اندلاع الثورة ، التحق بصفوفها ساهم في تثوير منطقة القبائل السفلى و قيادة الولاية الثالثة (للمزيد أنظر مقلاتي **قاموس أعلام شهداء** ... ، مرجع سابق ، ص 391.).

[6]–المرجع نفسه ، ص 431.

و تقول أنيسة بركات "أنّ الولاية الثالثة لا زالت تحتفظ بذكرى استشهاد مليكة فلما وصلنا إلى المركز و أمام القائد عميروش قسمنا جميعا نحن النساء أن نموت موتة مليكة أو نحيا في ضل الحرية ..."[1].

ثانيا:الممرضة زيزة مسيكة وأنيسة بركات

1- الممرضة زيزة مسيكة*

ولدت بمروانة ولاية باتنة سنة 1933 ، تخرجت من إكمالية البنات و تلقت تكوينا في التمرين بالولاية الثانية [2]،و كانت نموذجا حيا للحركية و النشاط و الاستماتة [3].

- **زيزة و دورها في التمريض أثناء الثورة التحريرية المباركة**

إلتحقت بصفوف الثورة في الشمال القسنطيني سنة 1956 و عملت ممرضة ثم مسؤولة

عن مستشفى بنواحي القل [4] ، في منطقة محرمة (المكان دشرة وادي مسعودة قرب الميلية)[5] وقد عرفت بإخلاصها و تفانيها من أجل خدمة المجاهدين و إسعاف المرضى [6] المرضى[6] وتقول المجاهدة نويرة فاطمة:

"انّه قبل 15 يوما من إستشهادها بأولاد جامع كانت خرجت والتقت بامرأتين في المنطقة المحرمة وهما محروقتان بالنابلام، فتأسفت لأنها لم تستطع أن تنقذه ما من الموت، وقامت بتغطيتها بغطاء،ثم فكرت مباشرة في ابنتها التي ماتت أمها وقد جاءت بها لتربيتها

---

[1] –أنيسة بركات ، **نضال المرأة** ... ، مصدر سابق ،ص 48.

[2] – مقلاتي ، **قاموس أعلام**... ، المرجع السابق، ص 305.

***أنظرالملحق رقم 10.**

[3] – علي كافي ، مصدر سابق ، ص 158.

[4] – مقلاتي ، قاموس أعلام ... ، مرجع سابق ، ص 305.

[5] – كافي , مصدر سابق ، ص 158.

[6] مقلاتي ، قاموس أعلام... ، مرجع سابق ، ص 305.

و يشيد علي كافي ببطولاتها و يذكر أنّ قصة إستشهادها ضلت مضرب مثل في الولاية [1]

و تقول أيضا بعد 15 يوما زار كتاب المنطقة مسيكة و هم لخضر الوزاني ، مجمد حمروشي،قدور بوطيبة ، قدور العنابي ،لمكين بليدي ففرحت مسيكة بهذه الزيارة ، وفي نفس الوقت احتارت لأنها لم تجد أكلا تقدمه لهم ، وتقول أنها ذهبت إلى الزربية و جلبت لهم التين اليابس وبعض البسيسة و التين ألشوكي و فرحت لإكرام ضيوفها [2].

و عندما بلغها أنّ طائرات العدو شرعت في قنبلة المصحة المسؤولة عنها سارعت إلى إنقاذ المرضى ،واستطاعت إفرا غ المصحة منهم ووضعهم في مأمن من القصف [3]،وصادفت أن نسيت حقيبتها الطبية و بها بعض الوثائق ،فرجعت إليها وهناك حصدتها القنابل فاستشهدت مكانها، وسلم جميع من كان في المستشفى [4].

– الممرضة أنيسة بركات

ولدت في 7 جويلية 1939 بندرومة (ولاية تلمسان)[5] ، و هي من عائلة عريقة مشهورة مشهورة بالعلم, درست بتلمسان بثانوية الثعالبة بالعاصمة [6].

التحقت بالثورة بعد إضراب الطلبة هي و زميلاتها حيث تقول المجاهدة أنيسة كنا نتحرق شوقا للإنظمام في جيش التحرير ، وكانت تغمرنا مشاعر ثورية نبيلة و حماس متأجج بواجبنا الوطني [7].

---

[1] – مداخلة نويرة فاطمة ، كفاح المرأة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 540.

[2] – نفسه ، ص 540.

[3] – مقلاتي ، قاموس أعلام ... ، مرجع سابق ،ص 305.

[4] – علي كافي ، مصدر سابق ، ص 158.

[5] – أنيسة بركات ، **نضال المرأة ...** ، مصدر سابق،ص 42.

[6] – مقلاتي ، **قاموس** ... ، مصدر سابق ، ص 67.

[7] – بركات ، **نضال المرأة**... ، مصدر سابق ،ص 42.

و تقول المجاهدة أنيسة بركات أنّ إتصالها بجيش التحرير كان بمساعدة والدها الذي كان مناضلا في جبهة التحرير وله معرفة جيدة بمراكز المجاهدين [1]، وقد عملت بالمنطقة الثانية من الولاية الخامسة بعد أن تلقت تكوينا عسكريا ووطنيا بقاعدة وجدة [2].

و تذكر أنيسة بركات أنها تلقت هي و زميلاتها تكوينا طبيا بمستشفى لوسطوا بوجدة وانتقلتن إلى أحفير للقيام بإسعاف اللاجئين [3]، ومداواة المجاهدين الجرحى والمرضى في الحدودالمغربية [4] ، ثم تم إدخالهنّ إلى الجزائر للعمل في ميدان الصحة *بالولاية الخامسة الخامسة [5] و تقول المجاهدة أنيسة بركات ** أنها كانت هي و الأخت حليمة *** أولى المجاهدات في الولاية الخامسة ، و أنهنّ منذ انضمامهما في صفوف الجيش كنا نمارس أعمالنا نعيش بصفة مستمرة مع قيادة المنطقة التي كانت على رأسها الضابط الثاني (سي رشيد)

وإسمه الحقيقي أحمد المستغانمي**** ،وقد كنا نعالج المرضى والجرحى من المجاهدين

---

[1] – نفسه ، ص 42.

[2] – مقلاتي ، **قاموس أعلام** ... ، مرجع سابق، ص 67.

[3] – مقلاتي ، **دور المغرب العربي** ، مرجع سابق ،ص 40.

[4] – بركات ، **نضال المرأة** ... ، مصدر سابق، ص 42.

* **أنظر الملحق رقم 11و12**

[5] – مقلاتي ، **دور المغرب العربي** ... ، مصدر سابق ،ص 50 .

** إسمها الثوري هو فاطمة .

*** إسمها الثوري حليمة .

****أ**حمد المستغانمي** (الرائد رشيد) : مناضل في حركة الانتصار ح. د . و عضو في المنظمة الخاصة ، ساهم في التحضير للثورة و قاد العمليات الأولى بمنطقة الغزوات وتلمسان ، كما أشرف على مخطط عمليات فاتح أكتوبر 1955 بالغرب الجزائري ، أصبح بعدها مسؤولا سياسيا في المنطقة الخامسة التي ترأسها سي مختار ، عين قائدا منطقة الحدود الغربية بوجدة ، و عضوا في قيادة الولاية الخامسة (أنظر مقلاتي ، **قاموس أعلام...** ، ص 479.

و نداوي المدنيين نساءا و رجالا و صبيانا* وعند انتهاء الدواء نهتم بالشؤون الإدارية [1] .

و قد أصيبت المجاهدة أنيسة بركات في إحدى الاشتباكات سنة 1957 بجروح بليغة [2] وذلك أثناء حملة تطويق شنّها العدو الفرنسي على مختلف جهات المنطقة وبالخصوص في ناحية بني عابد التي كنت أعمل فيها آنذاك [3].

وبعد الاستقلال واصلت دراستها في الأدب العربي ، و عملت أستاذة بجامعة الجزائر إلى جانب نشاطاتها في الكتابة الأدبية و التاريخية ،كما عملت بوزارة المجاهدين ، وقد دونت مسيرتها النضالية و أوكلت لها مهمة التعبئة و التوعية في أوساط العائلات و بين صفوف المناضلات [4] .

** إسمها الثوري هو فاطمة .

*** إسمها الثوري حليمة .

****أحمد المستغانمي (الرائد رشيد) : مناضل في حركة الانتصار ح. د . و عضو في المنظمة الخاصة ، ساهم في التحضير للثورة و قاد العمليات الأولى بمنطقة الغزوات وتلمسان ، كما أشرف على مخطط عمليات فاتح أكتوبر 1955 بالغرب الجزائري ، أصبح بعدها مسؤولا سياسيا في المنطقة الخامسة التي ترأسها سي مختار ، عين قائدا منطقة الحدود الغربية بوجدة ، و عضوا في قيادة الولاية الخامسة (أنظر مقلاتي ، **قاموس أعلام...** ، ص 479.

***أنظر الملحق رقم13**

[1]–.أنيسة بركات , **نضال المرأة** ...., مصدر سابق، ص 43.

[2] – مقلاتي ، قاموس ...., مرجع سابق ،ص 67.

[3] – بركات ، نضال ...., مصدر سابق ،ص 47.

[4] – نفسه , ص 268.

و خلاصة هذا الفصل أنّ نضال المرأة الجزائرية بصفة عامة و الممرضة بصفة خاصة خلال ثورة التحرير الكبرى كان مشرفا و أساسيا ، فممرضاتنا ضحوا بحياتهم من أجل إنقاذ المجاهدين و حتى المدنيين من الموت فقدموا لهم العلاج اللازم لإنقاذهم وفضلوا الموت بدل تركهم فهذه الممرضة مليكة قايد تفضل أن تستشهد في مركزها الطبي ، و هذه الممرضة مسيكة التي نسيت حقيبتها التي كانت تحتوي على وثائق مهمة فتعود لإستعادة حقيبتها بعد أن تنقذ كل من كان فيه من الجرحى ، و تستشهد هي بقنابل العدو ،وغيرهم من الممرضات الأخريات اللّواتي استشهدن و الممرضات الأخريات اللّواتي سجنّ و تعذبنّ من طرف العدو فالثورة أعطت المرأة كل حقها و قد أشاد مؤتمر الصومام وأعترف بدور المرأة في الثورة وكذالك ميثاق طرابلس الذي سمح للمرأة بأن تشارك في الأعمال العامة للبلاد ، وهذا ميثاق الجزائر الذي منحها لكل حقوقها والمساواة بينها و بين الرجل .

خـــاتمـــة

وصفوة القول أن المرأة الجزائرية كانت عنصرا أساسيا في الثورة الجزائرية إذ وقفت إلى جانب الرجل وتحملت مسؤوليات سياسية وعسكرية، وكانت سندا قويا للكفاح المسلح، فقد سجلت حضورها القوي في مجال التمريض لاسيما بعد التحاق الفتيات المتعلمات اللواتي وجهتهم الثورة للتكوين في القطاع الطبي ومن هنا نجد :

- أن المرأة لم تبقى بمنأى عن ساحة الوغى خلال الثورة بل اقتحمت ميادينها بشجاعة غير متناهية.
- أن المرأة ظهرت بشجاعة وبطولة الرجل والحديث عن المرأة المقاتلة في صفوف جيش التحرير قد يطول فكن الفدائيات والمسبلات والمرشدات ذات المهام المتعددة في الأرياف والجبال أو في المدن وكن سند الرجل في العمليات الكبرى .

وقد واصلت نضالها داخل السجون والمعتقلات وتحملت بصبر جميل الكثير من العذاب والآلام وأثبتت فشل السياسات بعدما استطاعت أن تكسب المعركة وتوصل صوت الجزائر الثائرة إلى الرأي العالمي.

- كما أن العديد من الممرضات قدمن خدمات جليلة للثورة في فترات مبكرة وهذا حتى قبل الالتحاق بالجبال، كما أن إضراب 08 ماي 1956 كان سببا في إلتحاق عدد كبير من الفتيات المتعلمات بالثورة، مما جعل قيادات الثورة يضعون فيها الثقة الكاملة لعلاج المصابين من جيش التحرير الوطني وحتى من المدنيين .
- كما لم يكن عمل المرأة يقتصر على التمريض والصحة وإنما تعدى ذلك إلى مجالات مختلفة لتكون بذلك مرشدة اجتماعية تقدم النصائح والارشادات للأسر لتحافظ على مقومات المجتمع فتساهم في الوقاية من الأمراض .
- أدت المرأة بفعل نشاطها وحيويتها دورا فعالا في مجال التمريض بمستشفيات جيش التحرير بالداخل كما، كما عالجت الممرضة المجاهدين في حدود جزائرية وحتى انها عالجت واهتمت باللاجئين في تونس والمغرب.

- وقد اهتمت الثورة بالمرأة الجزائرية فكانت محل فخر واعتزاز، فقد أشاد مؤتمر الصومام بدورها في الثورة، وكذلك ميثاق طرابلس وحتى ميثاق الجزائر، كما قام بتكوينها وتدريبها في مجال الصحة .
- هكذا إذن المرأة لم تتأخر في المشاركة الفعالة في الثورة التحريرية على الرغم من الوضع الخاص الذي كانت تعرفه، فقد سجلت وجودها في المجال الصحي فأدت عملها بكل شجاعة في الطب، بحكم أن " الوقاية خير من العلاج"

الملاحـــق

الملحق رقم 1:

نداء إضراب 19 ماي 1956

أيها الطلبة الجزائريين :

بعد إغتيال أخينا زدور بلقاسم، وأخينا الأكبر الدكتور بن زرجاب، والنهاية المأساوية لأخينا الشاب براهمي تلميذ ثانوية بجاية الذي أحرق حياً داخل "مشتاه" جراء إضرام الجيش الفرنسي النيران فيها أثناء عطلة عيد الفطر، وبعد إعدام كاتبنا رضا حوحو الأمين العام لمعهد ابن باديس مع مجموعة من الرهائن بمدينة قسنطينة، وبعد ضروب التنكيل التي سلطت على الأطباء: هدام قسنطينة، وبابا أحمد بتلمسان، وبعد إعتقال زملائنا عمارة ولونيسي وتاوتي وصابر(الذين تم في النهاية انتزاعهم من زنازن الإدارة الفرنسية)، وزميلنا زروقي وماضي، ونفي زميلنا الآخر حيحي، وبعد عمليات التهديد الممارسة ضد الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، هاهي الشرطة قد انتزعت من بين أيدينا ذات يوم، وفي ساعة مبكرة أخانا فرحات حجاج، طالب في السنة التحضيرية لشعبة الآداب، وحارس داخلية بثانوية بن عكنون، فعذبته وتمادت في احتجازه ما يزيد عن عشرة أيام (بتواطؤ العدالة والإدارة العليا الجزائريتين اللتين تم إطلاعهما على قضيته) إلى اليوم الذي علمنا فيه مشدوهين، لشدة الوقعة نبأ ذبحه من طرف شرطة جيجل بمساعدة الميليشية المحلية.

هل نفهم من هذا التصرف أن الإنذار الذي تضمنه إضرابنا الهائل عن الدروس والأكل يوم 20 يناير 1956 لم يكن له أدنى جدوى؟ ومن الواضح أن أية شهادة دراسية إضافية نحصل عليها، لن تجعل من أجسامنا جثثاً أجمل من غيرها، فما هي إذن فائدة هذه الشهوات التي تمنح لنا باستمرار بينما يخوض شعبنا كفاحاً بطولياً، وبينما يعتدي على كرامة أمهاتنا وزوجاتنا وأخواتنا، وبينما يسقط أطفالنا وشيوخنا تحت رش البنادق، ووابل القنابل وتحت النبالم، وتحت "إطارات الغد" يقترح علينا أن نؤطر من؟ ربما الأنقاض وتلك الأكوام من الجثث التي خلفتها حوادث قسنطينة، وتبسة، وسكيكدة، وتلمسان وأماكن أخرى دخلت ضمن ملحمة الوطن.

إن وقوفنا موقف المتفرج أمام الحرب الدائرة تحت أعيننا يجعلنا متواطئين مع من يوجهون التهم الدنيئة إلى جيشنا الوطني الباسل، و إن الطمأنية المزيفة التي نعيش فيها، لم تعد ترضي ضمائرنا الأن و واجبنا يدعونا إلى مهام أخرى، أكثر إستعجالا وإلزاما وحسما ومجدا، إن واجبنا يدعونا إلى تناول نصيبنا من الآلام اليومية جنبا إلى جنب، مع من يكافحون و يموتون أحرار في مواجهة العدو .

سنلتزم كلنا بتنفيذ أمر الإضراب الفوري و الامحدود عن الدروس و الإمتحانات علينا إخلاء مقاعد الجامعة والإلتحاق بالجبال وعلينا الإنضمام الجماعي إلى صفوف جيش التحرير الوطني و جهازه السياسي جبهة التحرير الوطني .

أيها الطلبة المثقفون الجزائريون

أمام العالم الذي ينظر إلينا والامة التي تنادينا، وإزاء مصير وطننا المجيد، أيصبح أن نكون من المرتدين.

التوقيع

الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

الملحق رقم 2

لوحة شهيدات الولاية الثانية

	الإسم واللقب	تاريخ الازد	مكان الازدياد	تاريخ الإنظمام	تاريخ الاستش	مكان	الصفة
1	عقون مرزاقة	1933	عين أعبيد	1955	1955	عين أعبيد	مسبلة
2	عقون حنيفة	1941	عين أعبيد	1955	1955	عين أعبيد	مسبلة
3	عقون زبيدة	1926	عين أعبيد	1955	1955	عين أعبيد	مسبلة
4	عجومي فاطمة	1930	عين أعبيد	1955	1955	عين أعبيد	مسبلة
5	سعدان مريم	1932	مروانة	1956	1958	قسنطينة	مجاهدة
6	بولقرينات خدوجة	1937	عين أعبيد	1957	1958	عين أعبيد	مجاهدة
7	راشي فاطمة	1941	قسنطينة	1957	1959	قسنطينة	مجاهدة
8	زيزه مسيكة	1933	مروانة باتنة	1957	1959	قسنطينة	ممرضة
9	غيموز رقية	1940	قسنطينة	1957	1960	قسنطينة	مجاهدة
10	غيموز عرجونة	1942	قسنطينة	1957	1960	قسنطينة	مجاهدة
11	محزم ضاوية	1938	قسنطينة	1957	1960	قسنطينة	مجاهدة
12	بوعتورة مريم	1936	القاوس	1957	1960	قسنطينة	مجاهدة في معركة مع حملاوي
13	خرشي مليكة	1939	سطيف	1957	1960	قسنطينة	مجاهدة
14	بن لمجات عائشة			1958	1960	قسنطينة	مجاهدة
15	محزم سليمة			1958	1960	قسنطينة	مجاهدة
16	حداد عقيلة	1938	عين أمليلة	1957	1961	قسنطينة	مجاهدة
17	بورويس خروفة	1942	قسنطينة	1960	1961	قسنطينة	مجاهدة
18	سعدان فضيلة	1938	قصر البخاري	1957	1962	قسنطينة	فدائية إستشهدت مع البطل حملاوي
19	بلكحل نفيسة	1936	قسنطينة	1957	1962	قسنطينة	مجاهدة
20	لوصيف مباركة						
21	ذياح لويزة(بيدي)						
22	معيزة حورية		سطيف				
23	زروقي خيرة						
24	بن مهدي جميلة						
25	بو نمر نوارة						
26	عدواني علجية						
27	كروم هجيرة						
28	بن سمرة فطيمة						
29	مصطفاي حورية		سطيف				
30	بزويشة عمرها إذ ذاك 15 استشهدت مع خرشي مليكة						
31	فلاح غنية						

جمعية أول نوفمبر، المرحلة الإنتقالية، ص 367

وأغلب هذه المجاهدات التي استشهدت طالبات التحقت بالثورة بعد اضراب الطلبة في 19 ماي 1956 مثل زيزه مسيكة وبوعتورة مريم وخرشي مليكة وفضيلة سعدان وعلجية سعدان و[illegible] حورية وزروقي خيرة إلى أخره.

الملحق رقم 03

إدراك دور المرأة في الثورة

Armée et front de
Libération Nationale

WILAYA -II-
NORD-CONSTANTINOIS

LE ROLE DE LA FEMME

Vu le rôle important que joue la femme dans la lutte Libératrice, l'Organisation lui a réservé des champs d'actions où elle peut évoluer avec succès. La femme Moudjahida est placée sous la responsabilité directe du Commissaire Politique de la Zone. En plus des rôles qu'elle a déjà tenue, d'autres lui sont encore réservés.

I - ROLE ORGANIQUE -
Dans ce domaine, la femme Moudjahida doit montrer la nécessité aux femmes Algériennes de s'organiser, en vue d'aider leurs parents, leurs époux, et leurs enfants.
a) Par leur soutien matériel.
b) Soutien moral des Moudjahidines.
c) Haine aux mouchards - Mépris des incapables.
d) Aide aux familles et enfants des combattants, des prisonniers et des internés.

II - ROLE POLITIQUE -
Dans ce domaine la femme Moudjahida doit initier la femme Algérienne à prendre conscience des problèmes du moment.
Plus particulièrement elle doit s'astreindre à lui expliquer ce qu'est le "Front de Libération Nationale, et l'Armée de Libération Nationale" - quels sont les objectifs de la Révolution Algérienne et les perspectives d'avenir.
Elle explique à la femme Algérienne ses devoirs et ses obligations.

III - ROLE SOCIAL -
La femme Moudjahida doit être une véritable assistante sociale au service de la femme Algérienne. Elle doit lui prodiguer tous les conseils nécessaires qui pourront contribuer soit à assainir, soit à améliorer les conditions de vie de la femme et de la famille.
Conseils sur sa conduite et son comportement envers les siens et envers autrui.
Sur l'éducation des enfants.
Sur les conditions de propreté et de salubrité.
A - Donner à la femme Algérienne une éducation moderne dans un contexte arabe. Il s'agit donc de lui présenter les avantages de la civilisation arabe contemporaine "bons usages de la discussion, accueil des invités, comportement dans le foyer conjugal, enfin toutes les responsabilités qui lui incombent".
B - Détruire de son esprit, les coutumes futiles qui n'ont jamais existé dans notre Organisation sociale.
Lui faire comprendre qu'elle n'est ni un membre atrophié, ni un membre superflu dans notre société.
C - Lui rendre la pleine confiance et lui faire sentir qu'elle est indispensable à la société; au même titre que l'homme, elle a des devoirs qu'elle doit accomplir.

IV - ROLE RELIGIEUX -
Les devoirs de la Moudjahida dans ce domaine sont :
A - Faire comprendre à la femme Algérienne que la religion Musulmane n'est pas prisonnière du paradis et de l'enfer; elle est une organisation sociale avec des règles immuables. La récompense est accordée à celui qui suit le droit chemin et la sanction à celui qui s'en écarte.
B - Faire comprendre à la femme que la religion est une miséricorde pour les fidèles. Elle n'est pas un fardeau ni une peine, c'est un bien.
C - Faire comprendre à la femme que la religion ne fait pas de distinction entre l'homme et la femme dans le domaine social.
La femme arabe a participé aux conquêtes musulmanes, de même, elle a joué un rôle dans les Révolutions patriotiques arabes notamment en Syrie, en Egypte, en Irak et en Afrique du Nord.

إدراك دور المرأة خلال ثورة التحرير من طرف الولاية 2.

جيش وجبهة التحرير
الوطني

ولاية رقم – ٢ –
شمال قسنطينة

دور المرأة

نظرا لأهمية مشاركة المرأة في الكفاح الوطني ، فان النظام قد خصص لها ميادين تستطيع العمل فيها بنجاح . وبالاضافة للأدوار التي قامت بها سابقا فاننا قد خصصنا لها ادوارا اخرى يتسع تعديدها . وتقع المرأة المجاهدة مباشرة تحت مسؤولية المستشار السياسي للمنطقة .

١) الدور التنظيمي = في هذا الميدان يجب على المجاهدة ان تبين للنساء الجزائريات حاجية تنظيم انفسهن بغير اعانة عائلاتهن وازواجهن واولادهن . فيجب عليهن

١ – تقديم الاعانة المادية .
٢ – ابذال جهدهن لتقوية معنوية المجاهدين .
٣ – بغض الخونة وكراهية الفاشليين .
٤ – اسعاف عائلات المجاهدين والمساجين والمعتقلين .

٢) الدور السياسي = عمل المجاهدة في هذا الميدان ينحصر في بذل الجهود لتعريف المرأة الجزائرية على ادراك المشاكل الحالية وهي =

١) يجب على المجاهدة ان تشرح للمرأة الجزائرية ماهي جبهة التحرير الوطني وما هو جيش التحرير الوطني ؟
٢ – ماهي غاية الثورة الجزائرية واهدافها ؟ وما هي مشاريع المستقبل
٣ – يجب عليها ان تعين المرأة الجزائرية على ادراك مسؤوليتها وواجباتها .

٣) الدور الاجتماعي = يجب ان تكون المجاهدة المرشدة الاجتماعية في خدمة المرأة الجزائرية لتقدم لها جميع النصائح التي تطهر وتحسن حياة العائلة =

١ – ارشاد المرأة للأخلاق التي يجب ان تتحلى بها داخل عائلاتها وخارجها
٢ – تقديم النصائح لتربية الاطفال .
٣ – = = الخاصة بالنظافة والوقاية من الامراض .
٤ – تربية المرأة الجزائرية تربية تقدمية في قالب عربي . ومعنى هذا ادخال تحسينات على المرأة مقتبسة من الحضارة العربية المعاصرة " أدب المعاملة الازواج ، معاملة الجيران ، استقبال الضيف ...
٥ – ابطال بعض التقاليد ونزعها من ذهن المرأة الجزائرية . فيجب ان تدرك ان هذه التقاليد لا وجود لها في نظامنا الاجتماعي ، وان تفهم انها ليست عناصر قاطعا في مجتمعنا .
٦ – ارجاع الثقة للمرأة الجزائرية بنفسها ، واشعارها بأنها عضو لا غنى عنه لمجتمعنا فلها كالرجل مسؤوليات ملقات على عاتقها .

٤ – الدور الديني = واجب المجاهدة في هذا الميدان هو =

افهام المرأة الجزائرية بأن الدين لا ينحصر في الجنة والنار ، بل انه عبارة عن نظام اجتماعي له قوانين ثابتة فيها الثواب لمن سار الصراط المستقيم وفيها العقاب لمن خالف تلك القوانين .

.....

إدراك دور المرأة خلال ثورة التحرير من طرف الولاية 2.

علي كافي ، مذكرات علي كافي، ص 429

الملحق رقم--5

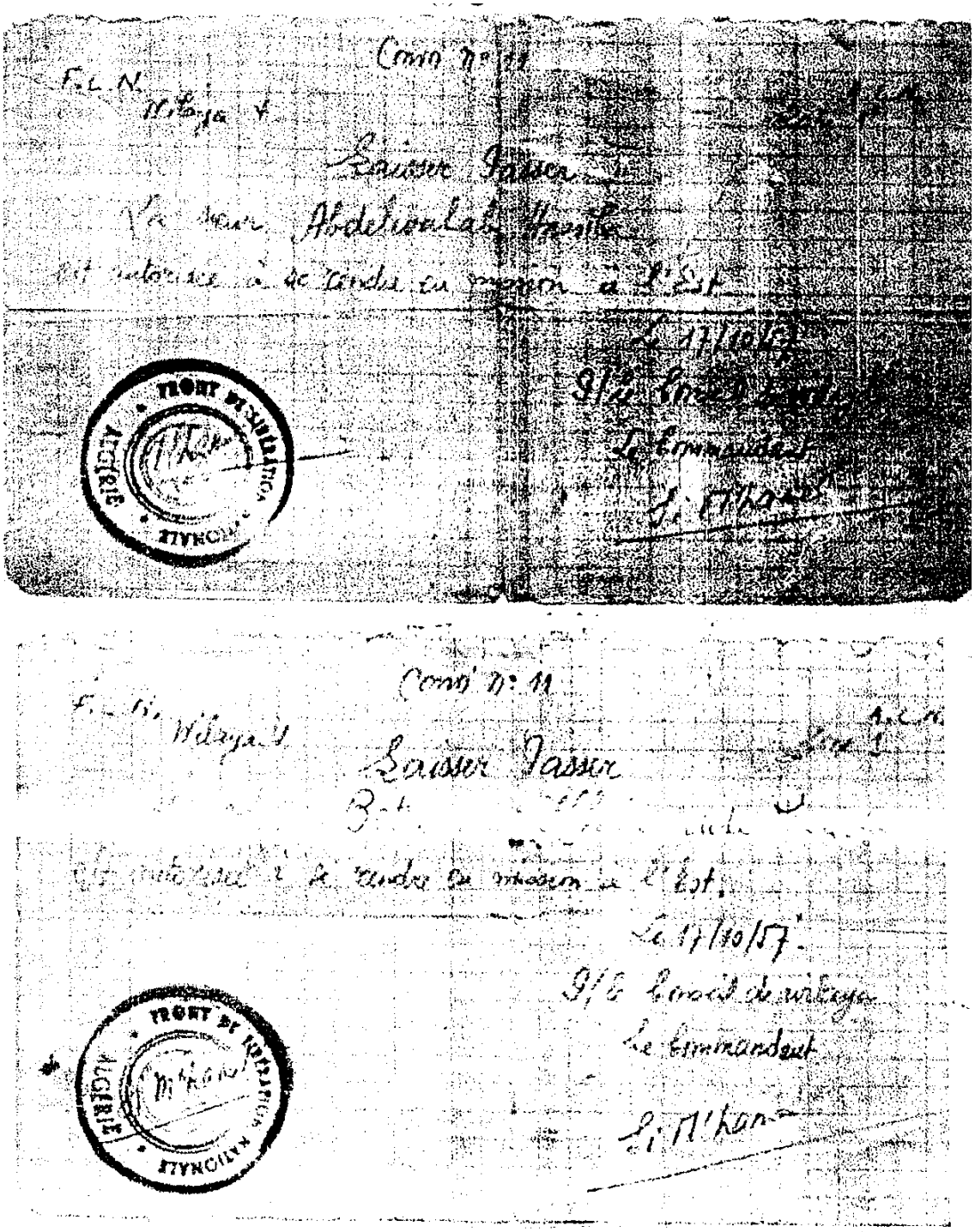

نموذجين من رخصة المرور للممرضات المتوجهات إلى الشرق باتجاه تونس، والرخصتين من توقيع العقيد سي احمد بوقرة بتاريخ 17 / 10 / 1957 .

أحمد بن جابو ،مرجع سابق ،ص 96

الملحق رقم 6

الممرضة مسعودة باج وهي في الخ

الملحق رقم 7:

الممرضة مليكة قايد

http://www.4algeria.com/vb/4algeria.368891/

الملحق رقم 8

جميلة بوعزة مع الشهيدة مليكة قايد والشهيدة وريدة لوصيف

الملحق رقم 9

صورة نادرة لشهيدة الثورة الجزائرية مليكة قايد – أول واحدة من اليسار- ، مليكة قايد

الملحق رقم 10

الملحق رقم11

أنيسة بركات، نضال المرأة الجزائرية خلال...،ص 124

الملحق رقم 12

المجاهدة أنيسة درار بركات تعالج مجاهداً قطعت أرجله في السلوك المكهربة في الحدود المغربية .

بركات ، مصدر نفسه ،ص 122

الملحق رقم 13

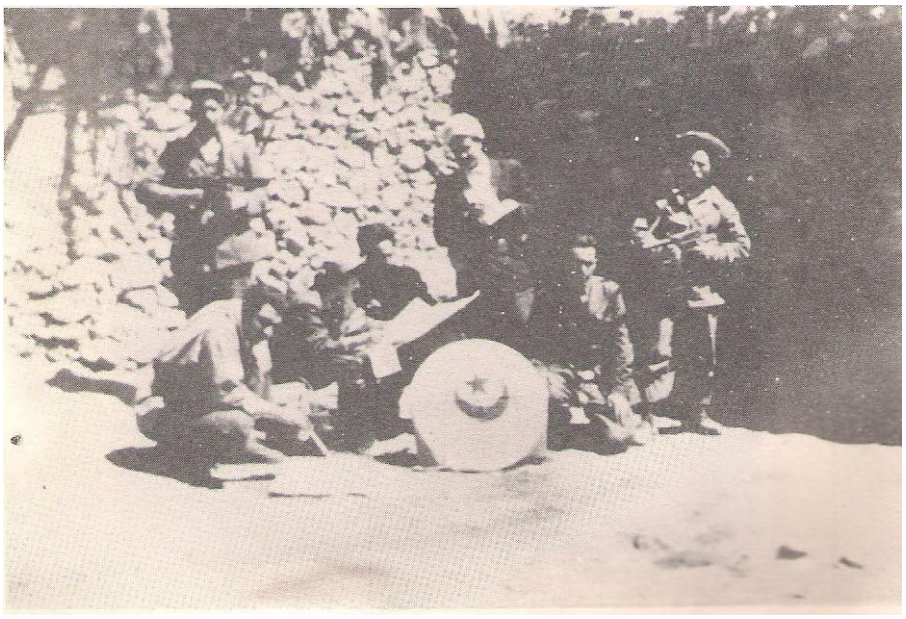

المجاهدة أنيسة درار بركات تداوي أولاد مجروحين بقنابل الطائرة

أنيسة بركات،مصدر نفسه.،ص123

قائمة

البيبليوغرافية

البيبليوغرافيا:

أولا : المصادر:

<u>باللغة العربية</u>

1. الأخضر جودي بوالطمين ،لمحات من ثورة الجزائر ،ط1،دار البعث،قسنطينة ،الجزائر ،1981
2. ايفه بريستير،في الجزائر يتكلم السلاح،نضال شعب من أجل التحرير،تر:عبدالله فكتيل،ط1،المؤسسة الجزائرية للطباعة ،الجزائر،1989
3. بركات درار أنيسة ،نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985،وحدة الرغاية (طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية)،.
4. بركات درار أنيسة ، الشهيدة يامنة الشايب المدعوة " زوليخة "، مجلة أول نوفمبر ، ع 172 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، 2008
5. بركات درار أنيسة ، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، المتحف الوطني للمجاهد، .
6. – بركات درار أنيسة ،أدب النضال في الجزائرمن سنة1945 حتى الاستقلال، سلسلة الدراسات الكبرى،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984 إبراهيم العسكري , لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية و دور القاعدة الشرقية , دار البعث , قسنطينة , 1992
7. حربي محمد , جبهة التحرير الوطني للأسطورة و الواقع ,مؤسسة الأبحاث العربية و دار الكلمة للنشر , بيروت , لبنان , 1983
8. الخطيب أحمد, الثورة الجزائرية, د ط , دار العلم للملايين , بيروت , لبنان , د ت ,
9. تيران إيفون ,المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة (المدارس , الممارسات الطبية و الدينية) (1830 – 1880)د ط, دار القصبة , الجزائر , 2007 , ص 322
10. فانون فرانز ، سوسيولوجية الثورة،(ترجمة :ذوقان قرقوط) ، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر ،1970 ، ص 38 .

11. صاوي الجيلالي و آخرون ,الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية (1900 – 1954،المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر , 1987
12. كافي علي ،مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962،د ط ،دار القصبة،الجزائر
13. النقيب صايكي محمد ، مذكرات النقيب محمد صايكي، شهادات ثائر من قلب الجزائر ، ط 2 ، دار الأمة ، الجزائر، 2003

2-باللغة الفرنسية

[1] Daniel djamila Amrane ,la guerre d'Algerie (1954-1962); femme en cobat, preface André Mandanze,Edition Rahma,Alger,1993,p249.

Morne André , La guerre d'Algérie, Editions sociales ,Paris ,1979

ثانيا –المـــــــــــراجـــع :

1. باللغة العربية :

1. آجرون شارل روبير ، تاريخ الجزائر المعاصر (1871-1954) ، ط1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2008 م
2. بزيان سعدي ،جرائم فرنسا في الجزائر (من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس) ،داهومة ، الجزائر 2002 .
3. بلاسي نبيل أحمد ، الإتجاه العربي الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر 1990 م .
4. بلحاج صالح, تاريخ الثورة الجزائرية , د ط , دار الكتاب للحديث , الجزائر , 2007
5. بلقاسمي بوعلام و آخرون, موسوعة أعلام الجزائر (1954- 1962) , ط خ
6. بلعباس محمد , **الوجيز في تاريخ الجزائر** ,د ط , دار المعاصرة للنشر و التوزيع , الجزائر , 2009 .
7. بودية زهية بوثلجة ,**نساء الجزائر**,**المؤسسة الوطنية المطبعية** , الجزائر ,2003

8. بوشلاغم الزبير ,الشهيد الحكيم يوسف الدم رجي , مجلة أول نوفمبر , ع 52 , الموافق ل 1981 .
9. –بوعزيز يحي ,موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر و العرب , ج 2 , د ط , دار الهدى , عين مليلة , الجزائر , 2004 .
10. بوعزيز يحي, ثورة 1871 و دور عائلتي المقراني و الحداد, د ط,الشركة الوطنية للنشر و التوزيع , الجزائر د ت.
11. بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الإستعماري و الحركة الوطنية (1830 – 1954 م) ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2007 م .
12. بوعزيز يحي ,**السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954)**, ط1,ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر1995
13. بوعزيز يحي:**ثورات القرنين 19 و 20**،ج1 ثورات ق19،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،ط2،د ت.
14. بوعزيز يحي , **موضوعات وقضايا المرأة الجزائرية و حركة الإصلاح النسوية العربية** ، ط خ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2009.
15. بومالي أحسن, **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1962)**, د ط, منشورات المتحف الوطني للمجاهد, وحدة الطباعة ,الرويبة ,الجزائر,د ت.
16. بن حمودة بوعلام,الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954,معالمها الأساسية, دار النعمان للطباعة والنشر,الجزائر,2012.
17. بوملاح عمار,محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954,د.ط,دار الهدى,عين مليلة ,الجزائر,2012
18. بوصفصاف عبد الكريم ،جهاد المرأة الجزائرية في ولاية ميلة،1954-1962، دارالهدى للطباعة والنشر والتوزيع،عين مليلة ،2009
19. بورنان سعيد ، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830 – 1962 م) ، ج2 ، ط2، دار الأمة الجزائر 2004 م .

20. الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ الجزائرالعام ، ج4 ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1982 م . حماميد حسينة ، المستوطنون الأوربيين والثورة الجزائريين (1954- 1962) ،ط1 ،منشورات الحبر ، الجزائر،2007.

21. الزبيري محمد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ،ط1،دار البعث ،قسنطينة – الجزائر ، 1984

22. الزبيري محمد العربي , **تاريخ الجزائر المعاصر ,(1954-1962)** , د ط , ج 2 , منشورات إتحاد الكتاب العرب , دمشق , 1993 م .

23. زوزو عبد الحميد ، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914 – 1939 م) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2010م .

24. زهية يوديا بوثلجة ، نساء الجزائر، (منشورات جمعية المرأة في اتصال) ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2002 .

25. سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية (1900- 1930م) ، ج 7 ، ط 4 ،دار الغرب الإسلامي بيروت _ لبنان ، 1992 م .

26. // ، الحركة الوطنية الجزائرية (1930 – 1945 م) ، ج 3 ، ط 4 ، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ، 1994 م .

27. سعد اللّه أبو القاسم, **الحركة الوطنية الجزائرية** , ج1 ,د ط دار الغرب الإسلامي , , , بيروت , لبنان 1992

28. سمية قربوعة, **المرأة الجزائرية بين التاريخ و المستقبل** , صدى الكليات , جامعة متنوري , قسنطينة , ع 17 , 2008

29. الصديق محمد الصالح ، أيام خالدة في حياة الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية بوحدة الرغاية، الجزائر، 2007 .

30. صالح الصديق محمد ، كيف ننسى وهذه جرائمهم ، دار هومة ، الجزائر 2009،

31. طلاس و العسلي، الثورة الجزائرية، ط1، دار الشورى، بيروت، لبنان، 1982

32. قرقرة إدريس ,**سلسلة دراما ,لا لة فاطمة نسومر** ,دار الغرب للنشر و التوزيع ,الجزائر

33. قنان جمال ، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر 2009 .
34. فركوس صالح ، **المختصر في تاريخ الجزائر**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر– عنابة،2002 .

35. جمعية أول نوفمبر ,لتخليد و حماية مآثر الثورة في لأوراس , المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية , منشورات المتحف الوطني للمجاهد , 1962 إلى سبتمبر 1962من 19 مارس 1994 .
36. جنيدي خليفة، **حوار حول الثورة**،ج1، المؤسسة الوطنية للفنون التشكيلية المطبعية الجزائر،1986،ص426
37. حيفري عبد الحميد ,**فرانز فانون بعض ملامح الشخصية الجزائرية في كتاباته** , د ط , الطباعة الشعبية للجيش , الجزائر , 2007 , ص 114
38. خليفة جنيدي ، حوار حول الثورة ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرعاية ، 1886
39. درواز الهادي_، **الولاية السادسة التاريخية** , د ط , دار هومة , الجزائر,2009
40. عبد القادر جغلول ، تاريخ الجزائر الحديث– دراسة سوسيولوجية – ، ترجمة: عباس فيصل ، ط 2 ، دار الحداثة للطباعة والنشر،لبنان، 1962
41. عبد الرحمن عواطف ، **الصحافة العربية في الجزائر– دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية**– (1954– 1962) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، ص 123.
42. عقيل محمد السعيد ،الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودورهم في الثورة،1962،1955،ط1،الشاطبية للنشر والتوزيع،د م 2012،ص116.
43. غالي الغربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954 – 1958) ، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر،2009،
44. عبد اللّه مقلاتي, **قاموس أعلام شعراء و أبطال الثورة الجزائرية** , منشورات بلوتو , قسنطينة , الجزائر
45. العربي محمد ولد خليفة ، المحنة الكبرى، دار الأمل للطباعة والنشر،2007،.
46. العسلي بسام ، المجاهدة الجزائرية ، طبعة خاصة، دار النفائس للطباعة والنشر ،

لبنان،2010 ،

47. عمار عمورة , **الموجز في تاريخ الجزائر** , ط 1 ,دار ريحانة للنشر والتوزيع ,الجزائر ,2002

48. بن عطية فاروق, الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير (1954 – 1962) , ط خ , المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية , وحدة الرغاية , الجزائر , 2011

العنتري صالح , **كفاح الجزائر من خلال الوثائق** , د ط , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر ,1986

لونيسي رابح وآخرون ، رجال لهم تاريخ ، د م ،دار المعرفة ، د ت

49. تركي رابح,**الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي و التربية في الجزائر** , ط5 ,منشورات ENEP ,2001 ,

50. **محمد زروال** ، اللمامشة في الثورة - دراسة - ، دار هومة، الجزائر، 2003

51. المدني أحمد توفيق ،هذه هي الجزائر،الطبعة الأولى ،دار النشر،بيروت لبنان، 1858

52. مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية ،ط 1 ، منشورات بلوتو 2008

53. هلال عمار,نشاط الطلبة الجزائريين,نوفمبر1954, ط2, دار هومة,الجزائر,2008

54. وزارة المجاهدين , **الشهيدة مسعودة باح – مريم – (1933 – 1959)** ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد , الجزائر , 2009

55. وزارة المجاهدين , **من يوميات الثورة الجزائرية (1954- 1962)** , ط خ , المتحف الوطني للمجاهد , الجزائر , 1999 .

56. وزارة الثقافة، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر1954 (نداء أول نوفمبر،مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)،2009

ب – باللغة الأجنبية

- Bernard Droz. **Evelyne lever**. **Histoire de la guerre d Algérie (1954–1962)**,Editipeuihn,1982

1. Guentari Mohammed ، **orgnisation politcice-administrative et militaire de la révolution Algérienne-de 1954 à 1962,** T2, E Ditions a pu, Alger, 1994.

3-المقالات

1. امقران عبدالحفيظ (التنظيم الصحي أثناء حرب التحرير)،مجلة اول نوفمبر عدد 19 الصادرة بالجزائر،1976.

2. -بركات أنيسة , **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية** ,الذاكرة , ع 4 ,المتحف الوطني للمجاهد ,1996.

3. بشي يمينة ، **صور وعبر في شعر نوفمبر**، المصادر ع5، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، 2001

بشي يمينه , **مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال**,المصادر,ع 3، منشورات م و د ب ح و ث 1954

بوعريوة عبد المالك،دور المرأة الممرضة في الثورة التحريرية 1954-1962،الملتقى الدولي الخامس حول تاريخ الثورة الجزائرية"دور المرأة الجزائرية خلال الثورة"،جامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة،25-26أكتوبر 2010.

4. تابليت علي ،**تخليد لذكرى الرائد"حمود عاشوري"**،مجلة الذاكرة،ع4،المتحف الوطني للمجاهد،1996،ص ص،140، 141.

5. جيلالي صاري، ، الأرياف الجزائرية عشية اندلاع حرب التحرير الوطني، مقال بمجلة الثقافة، عدد 84، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، نوفمبر ديسمبر 1984 ،ص 199.

6. حسيب خيرة ، **المرأة الجزائرية في خدمة الثورة التحريرية** ، مجلة أول نوفمبر ، ع 60 ، 1983

7. خامس سامية و آخرون, **نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية**, كفاح المرأة الجزائرية , منشورات م د ب ح و ث 1945، الجزائر

8. شراد يمينة ،حديث لمجلة اول نوفمبر،عدد62،الجزائر،1983.

9. شيبوط إبراهيم ,**أحداث 20 أوت 1955 , مجلة أول نوفمبر** ,ع , 68الجزائر,1948.

10. قديد هند ،دور المراة أثناء الثورة التحريرية كفاح المراة الجزائرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول ،حفل كفاح المرأة ،ط2،م.د.ب.ح.و.ث 1954،دار هومة ،الجزائر،2007.

11. كواتي مسعود ,المرأة الجزائرية و الاستعمار الفرنسي خلال القرن التاسع عشر , كفاح المرأة الجزائرية , دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول , م د ب ح و ث
12. مريوش أحمد , مكانة المرأة في التراث الجزائري ما بين 1900 – 1954 , دراسات و بحوث الملتقى الأول , كفاح المرأة الجزائرية , م د ب ح و ث أول نوفمبر 1954 .
13. محمد الشريف موسى, **مقاومة لالا فاطمة نسومر للإستعمار الفرنسي** , دراسات و بحوث الملتقى الأول , كفاح المرأة الجزائرية , م د ب ح و ث أول نوفمبر 1954.
14. محمد العربي أبو طارق ،المراة الجزائرية،مشتلة الثورة وحاضنة الوطنية،كفاح المرأة الجزائرية ، كفاح المرأة الجزائرية , م د ب ح و ث أول نوفمبر 1954
15. النقاز سيد أحمد , **الأسرة الجزائرية أثناء الاحتلال الفرنسي** , المصادر , ع 13 , السداسي الأول , 2006 .

ب-المقالات بالفرنسية

1. Yahiaoui messaaouda , **perspecture femme algerienne 1830-1962,**El –massadir ,nationnel et d'études et recherche sur le mouvement et la révolution de 1er novembre 1954

4-الجرائد و المجلات

1. مجلة أضواء تاريخية ، مخابر التعذيب ، مديرية المجاهدين لولاية سيدي بلعباس ، الجزائر.
2. مجلة الرؤية , المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ,ع 3 , السنة 2 , السداسي الأول , مطابع الجزائر , الأبيار ,

الجزائر , 1997 .

3. المنظمة الوطنية للمجاهدين, مجلة أول نوفمبر , عددان – 102–103, مارس _ أفريل ، 1989.

.

5- الملتقيات:

1. بوعزيز يحي ،دور الطلبة الجزائرين في ثورة التحرير الوطني 1954-1960،الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة،ج2،م2،منشورات قطاع الإعلام والثقافة والتكوين ,ص119.طباعة دار الثورة الافريقية, الجزائر.
2. المنظمة الوطنية للمجاهدين (تقريرالقاعدة الشرقية)،ملتقى تاريخ الثورة،الطارف ،(16-17 افريل 1987).
3. المنظمة الوطنية للمجاهدين الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة،ج2،مجلد3، ،قصر الأم،الجزائر، 1984 م
1. المنظمة الوطنية للمجاهدين , **ملتقى الصحة جلال ثورة التحرير الكبرى** , المنيعة , ولاية غرداية , (14- 17 ديسمبر) 1994

هواري مختاري ، سياسة الجنرال ديغول اتجاه المرأة الجزائرية، 1958- 1959 بين النجاح والاخفاق ، الملتقى الوطني الخامس حول مشاركة المرأة الجزائرية في ثورة التحرير ، جامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة ، 25\26 أكتوبر 2010

6 –الرسائل الجامعية :

1. بغدادي هنية، الحياة الاجتماعية الاقتصادية في الجزائر ما بين 1945- 1954 ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث
2. بن جابو أحمد, دور سي امحمد بوقرة في الثورة الجزائرية ,مذكرة لنيل شهادةماجيستير ,جامعة الجزائر , إشراف : مسعودة يحياوي , 2000 – 2001 ,
3. حمودي جمال ,**تمثلات المجتمع الجزائري لمرض السرطان** (المركز الإستشفائي الجامعي لتلمسان نموذجا , , مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الانتربولوجيا , جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان , إشراف د: بشير د

4. درارني جوهر ويوبي سهام، أصول النهضة الجزائرية 1900- 1925، مذكرة تخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الثانوي، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية-بوزريعة، قسم التاريخ والجغرافيا، اشراف الأستاذ بن عدة عبد المجيد، (2007- 2008).
5. رزيقة حتحاتي ومنصورة سنقرة، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية من1954-1962** "**الجميلات الثلاث نموذجا**"،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر،جامعة زيان عاشورالجلفة، تخصص حديث ومعاصر، 2011-2012.
6. مريم بن الشيخ, الصحة في الجزائر (**1830- 1871**) , مذكرة لنيل شهادة الماستر ,كلية الآداب و العلوم الاجتماعية ، قسم التاريخ ,جامعة المسيلة , 2011, 2012
7. علي مهدي ومولود عونيز، دراسة بعض القوانين الزجرية الفرنسية في الجزائر (1865-1873م – 1881م – 1912)، مذكرة تخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية – بوزريعة ، قسم التاريخ والجغرافيا، إشراف الأستاذ مزياني سعيدي،(2007- 2008)
8. محمد فريشي, **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى (1945-1954)** ,مذكرة لنيل شهادة الماجستير , إشراف : د بن سلطان عمار , جامعة الجزائر , 2001-2002.
9. مريوش أحمد ،الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير1954،دكتوراء دولة في تاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف الأستاذ الدكتور ، السعيدوني ناصر الدين ،جامعة الجزائر،2005-2006

الفهـــارس

فهرس الأماكن

(الـ)

الأربعاء، ص 15

الحدود التونسية ،ص 74

الحدود المغربية ،ص 87 88

الجزائر العاصمة ،ص 18 ،19،77،85،

الشلف ،ص 53، 90

الشمال القسنطيني ص 95

الصحراء ،ص 15 ،17

الصومام،ص41،43 73،83،91،99

الظهرة (ناحية تنس)،ص 92 ،93

المغرب، ص 55 ،58 ،59، 60،93

القصبة ،ص 18

القل،ص90

المغرب الأقصى ،ص 93

الميلية ،ص 79

الولاية الثالثة ص،52، 79، 94

الولاية الثانية ص 77،95

الولاية الخامسة 53 ، 57 ،92

الولاية الرابعة ص، 91 ،92

(أ)

الأصنام، ص 90

آيت ايدير،ص 91

أيت ايراثن ،ص 14 ،15

(ب)

باتنة

باردو،ص 40

باريس،ص 15 ، 69

بجاية ،ص 49

بسكرة،ص 78

بلاد القبائل،ص 11،15

بن يراثن،ص 15

(ت)

تخليجت،ص 16

تقرت،ص 14

تلمسان،ص12 ،48 ،96

تمزقيدة بالأطلس التلي،ص 15

تونس،ص 57،58

تيزي وزو،ص 15

(ج)

جرجرة،ص 11،15،16

(خ)

خراطة،ص 94

(ط)

طرابلس،ص 99

طنجة،ص 59،60

(ع)

عنابة،ص 48،49

(ف)

فرنسا،ص 69،84

(ق)

قسنطينة،ص 40، 48،49

(م)

معسكر،ص 48

مليانة،ص 91

(ن)

ناث إيراثن ،ص 15،16

(و)

وجدة،ص 59،88

وهران،ص 71

فهرس الأعلام

(أل)

الأستاذ تيدجيرة

الأميرة عائشة ص 13

ألأمير عبد القادر ص13

الحاجة الزهرة ص 14

الحبيب ثامر ص 58

الدكتور خير الدين ص 56

الزهراء ضريف

السيدة بن حمزة ص 26

الشريف محمد بن عبد الله ص14

الشهيد حملاوي ص 20

الطاهر التيجيني

العقيد عميروش

ألفريد سوفي ص 37

الكاردينال لافيجري ص 10

(أ)

إبن زرجب ص 53

آجرون ص 8

أحمد باي ص 13

أحمد توفيق المدني ص

أحمد المستغانمي ص97

إسماعيل دهلوك 52

أمينة شراد ص 52 77

أنيسة بركات ص 73 ،90،95،96 ، 97،98

أوساريس 29

(ب)

باية شيخي

بوديكور ص8

بن إسماعيل

بوبغلة ص 15

بوسدرة 76

بيجار ص 30

بيجو ص 8،29

(ج)

جاك ماسو ص 19

جمال بن سالم ص 52

جمال دردور 58

جميلة بوباشا ص 19

جميلة بوعزة ص 19 ،27، 72

جميلة بوحيرد ص 6 ،8، 19

جيزيل حليمي ص 30

(ح)

حافظ إبراهيم

حسان السعدي

حسن يوسف الخطيب ص 52 91 92

حسيبة بن بوعلي ص 18 72 83

حفصاء بسكر ص70

حورية مداس ص 77

(خ)

خيرة والدة محمد قارن ص 13

خديجة أخت الأميرعبد القادر ص 14

(د)

ديغول ص27

الدكتور دباغين 53

(ر)

راندون ص 15

ربيحة بخوش ص 77

(ز)

زغاد زبيدة

زكية بن مكي ص 77

زكية بوضياف ص 25

زكية خناق ص 77

زهور ونيسي ص

زهية بن بكوش ص 77

زوليخة باغدو ص70

(س)

سامية الأخضري ص72

سيمون بفايفر ص 13

(ش)

شانزي ص 45

شوقي مصطفاوي ص 58

(ص)

صافية بوعزيز ص 85

صالح بن قبي ص 70

(ع)

عائشة قنيفي ص 77

عبد الحميد بن باديس ص 12

عبد السلام هدام ص13

عبد القادرالمجاوي ص 12

عبد الله غلاب ص 30

عميروش ص 52 95

(ف)

فاطمة بنت بوجمعة ص12

فاطمة نسومر ص 6 ، 14 ، 15 ،16

فرحات عباس ص 28

فاطمة حسين ص 52

فضيلة سعدان ص 83

فضيلة مسيلي ص 85

(ق)

قدور بوطيبة ص 96

قدور العنابي ص 96

(ل)

لافيجري ص 10

لاكوست ص 17

لويس رين ص 11

(م)

محمد التومي ص 58

محمد بن مصطفى بن خوجة ص 12

محمد صايكي ص 24

محمد هدام ص 57 ،88

مريم بلميهوب ص 58 ،70، 73

مريم بوعتورة ص 73

مريم مختاري ص 67 ،80

مسيكة بن زيزة ص95

مليكة خرشي ص73

مليكة قايد ص 73،85 ، 90،93، 94

مليكة قريش ص 28

موساوي ليلى ص 73

(ن)

نفيسة حمود

نقاش محمد الصغير

دليل المختصرات و الرموز

الإهداء

شكرو عرفان

المقدمة..... أ-ه

الفصل التمهيدي:كفاح المرأة الجزائرية خلال القرنين 19 و20 .

المبحث الأول : المرأة الجزائرية و المقاومات الشعبية..... 07

أولا :أوضاع المرأة الجزائرية..... 07

أ-الوضع السياسي..... 07.

ب- الوضع الاجتماعي..... 09 .

ج- الوضع الثقافي..... 10

ثانيا :مشاركة المرأة في المقاومات 23

المبحث الثاني:كفاح المرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية .....23.

أولا :المرأة الجزائرية في ميادين النضال المختلفة..... 23

1-مشاركة المرأة في الجانب العسكري 18

2-مشاركة المرأة في الجانب الاجتماعي و الاقتصادي والثقافي.....23

أ-المرأة الريفية 23

ب-المرأةالحضرية..... 24

ثانيا :السياسة الفرنسية اتجاه المرأة الجزائرية 26

الفصل الأول: الأوضاع المعيشية و الصحية

المبحث الأول: الأوضاع المعيشية عشية الثورة التحريرية..... 34

أولا:الوضع المعيشي و أهم الظواهر المؤثرة فيه..... 34

1-الوضع المعيشي..... 34
2-الظواهر المؤثرة فيه..... 36
أ-التزايد الديموغرافي..... 36

ب-البطالة..... 37

ج-انتشار الأحياء القصديرية..... 39

ثانيا :السياسة الفرنسية اتجاه الجزائريين..... 40

1-اغتصاب الأرض..... 40
2-إفلاس القطاع الصناعي..... 42
3-القوانين الجائرة ضد الجزائريين..... 43
المبحث الثاني: الأوضاع الصحية..... 46

أولا:نشأة القطاع الصحي.....46

1-لمحة عن الوضع الصحي قبل الثورة.....46
2-تشكيل النواة الأولى للقطاع الصحي.....49
ثانيا : تطور قطاع الصحة خلال ثورة التحرير
الجزائرية.....50

1-التنظيم الصحي.....50

أ-الطلبة و الأطباء.....*51*

ب-إنشاء المستشفيات.....53.

ج-الأدوات الطبية و الأدوية.....55.

د-التعاون بين هياكل الصحة.....56

الفصل الثاني :المرأة الجزائرية و الصحة أثناء الثورة التحريرية.....62

المبحث الأول: دوافع التحاق المرأة الجزائرية بالنظام الصحي و أهم

الصعوبات التي واجهتها.....62

أولا : عوامل و دوافع التحاق المرأة الجزائرية بالنظام الصحي.....62

1 -إمكانيات المرأة في مجال التمريض..... 62

أ-طبيعة المرأة 62

ب-قدرة المرأة على إنجاز أعمال التمريض في ظروف الحصار و الضغط.....63

ج-وجود التحفظ وسط جيش التحرير..... 63

2- توجيهات القيادة الثورية..... 64

أ-الدواعي التنظيمية..... 64

ب- التحاق الفتيات المتعلمات بالثورة..... 64

ج-استغلال المرأة الجزائرية في المجال الطبي و الاجتماعي 65

ثانيا :الصعوبات التي واجهت الممرضة في أداء عملها.....66

المبحث الثاني :الدور الفاعل للمرأة الجزائرية في القطاع الصحي.....68

أولا :الطالبات و دورهم في تدعيم القطاع الصحي 68

أ-تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين للجزائريين..... 68

ب- الإضراب العام اللانهائي عن الدروس و أثره على المرأة الجزائرية.....70

ج- ميدان التمريض..... 72

ثانيا : المرأة الممرضة وأهم ما قامت به..... 75

الفصل الثالث :المرأة الممرضة في إستراتيجية الثورة.....

المبحث الأول: نظرة الثورة التحريرية للمرأة الممرضة .....

أولا:المرأة في المواثيق الثورية الجزائرية .....

1- المرأة في ميثاق الصومام.....

2- المرأة في ميثاق طرابلس.....

ثانيا: المرأة الممرضة في إطار التكوين و التدريب .....

المبحث الثاني :نماذج عن المرأة الممرضة خلال ثورة التحرير.....

أولا:الممرضة مسعودة باج و الممرضة مليكة قايد.....

1-الممرضة مسعودة باج.....

2- الممرضة مليكة قايد.....

ثانيا:الممرضة زيزة مسيكة و أنيسة بركات.....

1-الممرضة زيزة مسيكة.....

2- الممرضة أنيسة بركات.....

بحمد الله